

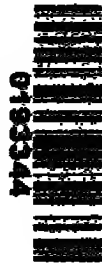
لجنة نشر المؤلفات النحوية

مختار ابن الجوزي

تراث من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي
بمكة المكرمة



ISBN 0193344

اهداءات ١٩٩٩

مكتبة

ا.ح. محمد الحميد بدوي

لَجْنَةُ نَشْرِ الْمَوْفِقَاتِ النِّمَوِيَّةِ

مُخْتَارَاتُ أَحْمَدَ تَيْمُورُ

طَرَائِفُ مِنْ رَوَائِعِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي ببيروت
محمد جليل النسياني

نشرته

لجنة نشر المؤلفات النحوية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدوي رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

الطبعة الأولى

ربيع الثاني ١٣٧٦ - نوفمبر ١٩٥٦

جميع حقوق الطبع محفوظة للجنة



العدالة المحققة للغفيرة الحمد لله ربنا

كَلِمَةُ الْجَنَّةِ التِّمُورِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ تِيمُورُ

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيد الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التي يضيفها إلى مجوته النفيسة .

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، عرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلومها ، ونحى براسته وماله في سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فبدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض .

بدأ دراسته في داره ، فتلقى بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئاً من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقى بها العلوم الحديثة ، وتوسع في الفرنسية . ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف ، وانصرف عنه جملة . فاكتمل بالاشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد الخللأقي ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم صحب علامة المنقول والمقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرفاً من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصاحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطي — الشهير ققرأ عليه
الملفات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها ،
وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ،
بعد أن كان مقتصراً على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت
القدم في فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسأله بالشرح والتحليل
أو بإبداء الرأي الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه . . .
وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي
تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب الكمال ، وكان كلما وجد في مطالعته
الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسرّ بتأنيهِ في النشر . لذلك بقي
أكثر مؤلفاته مخطوطاً ، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت مجوياً ضافية كتبها
في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سفرأ جديداً « مختارات أحمد تيمور » وهو طرائف
من زوائع الأدب العربي ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل
ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذي بحثه الفقيه العظيم ،
وتعمق في دراسته ، وسهر في جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه في نفوس الباحثين
والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة
لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيه — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون
دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها ،

والتنقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نواذر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته ، واقترن فيها مجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً لمنهج الذى رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترجمة في أعمالها ما وضعت نصب عينها من إفادة المجتمع ، وتنقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمى في شتى ألوانه ، مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المآثر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجوده في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقاً إلى الآن . وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بعد وفاة والدهما العظيم نجلاء الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله في عمره — بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية .

* * *

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم في دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به وبقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

— ٦ —

مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للغفور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجل الوفاء ،
كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة
اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدها العلامة المحقق أحمد تيمور
« باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما
اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب
العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراستهم ، وتعميماً لفائدتهم ونفعهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

أحمد راجى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر^(١)):

أودى جِماعُ العِلْمِ مَذْأودَى خَلْفٍ من لا يُعَدُّ العِلْمَ إِلَّا ما عَرَفَ
فَلَيْدَمًا من العِالِمِ الخُسْفِ كُنَّا متى نَشَأُ منه نَعْتَرِفُ
رواية لا تُجْتَنَى من الصُّحُفِ

هو: خَلْفُ بن حَيَّان، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً
كثير الشعر جيده، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً.
(قال الأصمعي): كان خلف مولى أَبِي بُرْدَةَ بن أَبِي موسى الأشعري؛ أعتقه
وأعتق أبويه، وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جِماع الخ.

وهو القائل (أى خلف):

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْبَ الثُّرَيَّا عَلَى ما كانَ مِنْ بَجْلِ وَمَظِلِ
مُجْمَعُوا النُّعَالِ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَنا بَاباً بِقُلِّ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكْهَةً وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دِجَائِمٍ بَعَثُوا بَنَقِلِ
وَحِسُوا كَيْنَ طُولُهُمَا ذِرَاعُ وَعَشْرًا مِنْ رَدَىءِ الثُّقَلِ خَشِلِ
أَناسٌ تَأْهِوُونَ لَهُمْ رُؤَا نَفِيمٌ سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلِ
إِذَا أَنْتَبَسُوا فَفَرَّغُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالُ عُكْلِ
(وهو القائل):

إِنَّ بالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سُلْعٍ لِقَتِيلًا دَمُهُ ما يُطَلِّ

(١) في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١١: أن أبا نواس أعتق أبا عبيد: هذه الأبيات
قال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثي بمثلها. قال: مت راشداً وعلى أن أرتيك بخبر منها.

وَنَحْلُهُ أَبْنُ أَخْتِ « تَابِطَ شَرًّا » ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيَنْحِلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي الْحَسِّيَّاتِ ، وَأَرَاخِيزُهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ اهـ .

(وَقَالَتْ) جَاهَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ فِي شَأْنِ دَرَعٍ
أَبِيهَا الَّتِي وَقَعَ الشَّرُّ بِسَبَبِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهَا :

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَسْلُبَ الْيَوْمَ دَرَعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرْعَ مِنْ أَبِي
فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبَخِيلِ بِمَالِهِ وَشِيمَةُ جَدِّي شِيمَةُ الْجَانِفِ الْأَبِيِّ^(١)

(فَائِدَةٌ) : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَسَّكُوا بِدِيَوَانِ شَعْرِكُمْ
فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ اهـ .

وَإِنَّمَا قِيلَ الشَّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ فِي
الْأَنْسَابِ وَالْحُرُوبِ ، وَلِأَنَّهُ مَسْتَوْدَعُ عُلُومِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ ، وَحَافِظُ آدَابِهِمْ وَمَأْتَرِهِمْ ،
وَمَعْدَنُ أَخْبَارِهِمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكُرْمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قِصَائِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمٍ

(وَقَالَ) الْحَسَنُ الْجَنَابِيُّ رَئِيسُ الْقِرَاطَةِ ، وَكَانَ قَصِيرًا جَدًّا :
زَعَمُوا أَنَّي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَهَذَا قَلْبِي وَهَذَا لِسَانِي

(وَلِبَعْضِ الْأَعْرَابِ) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسٍ قَسُورٍ دَائِمِي الْأَطَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْقَمْطَرِ
سَدِ كَتْ أَنْأَمِلُهُ بِقَائِمٍ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذِرْوَةِ مِنْبَرٍ

(١) انظر حديث هذين البيتين في ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء اهـ . الجاني :

مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعًا سِوَى سِرْبَالٍ طِيبِ الْعَنْصَرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِفْعَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِسَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْفَرِ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْتًا إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتُني الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحَرِي^(١)

(فائدة):

وقد كتبت الشيخان لي في صحيفتي شهادة عدلٍ أدرجت كلَّ باطلٍ
يعنى والديه ، يقول : بَيْنَنَا شَبَهِي فِي صَحِيفَةٍ وَجْهِي . اهـ .

باب ما الهاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة) : وقال أبو سهل الهَرَوِيُّ : جمع الماء مياه بإظهار الهاء ، والماء
معروف ، وهو اسم للمطر ولما يظهر من الأرض ؛ ويجرى فوقها مما يغتسل به ، ويتطهر
ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات ، كما قال الله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)
ومياه جمع كثير ، ويقال في القليل : أمواه بإظهار الهاء أيضا ، والكثير ما زاد على
العشرة ، والقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والهاء في الجمع ظاهرة ، ولاتقلب تاء لأن
أصل الماء مَوْه — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولذلك قالوا في تصغيره : مويه — بالواو والهاء .

(وقال الشاعر في وصف إبل):

جِفَارٌ إِذَا قَاطَلَتْ هَضَابَ إِذَا شَتَّتْ وَبِالصَّيْفِ يُورَدَنَّ الْمِيَاهُ عَلَى الْعِشْرِ

(١) انظر هذه الأبيات بزيادات كثيرة فيها — في نهاية الأرب لتزويري ج ٣ ص ٢٠٣ :
وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت .
وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُرْاباً ومَلَكُوماً وبَذَرَ والتَعْمَرَ^(١) اه
(فائدة أخرى) : وعَزَّتْ إليك في الأمر بالتشديد «للعين» - أو عَزُّ توعيزاً ،
وأوعَزْتُ أيضاً على : أفعلت - أو عَزُّ إيعازاً : لغتان بمعنى واحد ، أى تقدمت
إليك فيه وأمرت بك بفعله ، وأنشد - الخليل - في التشديد :

قد كنت وعَزَّتْ إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يُحَقِّقَ وَزَمَ الدَّلاءِ اه

(لابن المعتز) : لا يزال الإخوان يسافرون في المودَّة حتى يبلغوا الثقة ،
فإذا بلغوها - ألقوا عصا السَّيَّار ، وأطعمَ أُنْتُ بهم الدَّار ، وأقبلت وفود النصائح ،
وأمنت خبايا الضمائر ، وحلُّوا عُقد التحفُّظ ، ونزعوا ملابس التخلُّق . اه
(فائدة) : قال أبو الطيب الفاسي معنى « فید » : ورأيت في بعض كتب
الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل ، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل
في نظمه للفصيح .

وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل
وأشرت في شرح المثل إلى أن هذا الذي شهره لم يوجد في شيء من كتب
الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى

حَمَى الفَيْدِ صَوَّبَ المدجناتِ المَوَاطِرِ اه

ومما يذكر عن تحقيق : « كعك الفيد » المذكور ما يأتي :

قال الجرجاني في كنياته : والعامة تقول في الكناية عن البخيل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لكثير .

الجلس وجوزابة آنحصا ، وهو من كلك فيد ، كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه — لأن كلك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع — فيزداد جفافاً . ١٠١ .

وقال ياقوت فى معجمه : وفيه بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم ، وما ينقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغنوة للحاج فى مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم . ١٠١ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر اللبلى «نسبة إلى لبنة: بلاد الأندلس» فى تحفة المجد الصريح فى كتاب شرح الفصيح : ويقال فى الواحد المذكور: هذا فعل ، وهذا به قتل ، وهى فى بنى أسد عن اللحيانى فى نوادره ، وأنشد :

هذا به الدفتر خير دفتري فى كف قرم ماجد مصور
(وقال القزاز) : ألى — مضمومة الأول : جمع ذوا ١٠١ . وقال أبو جعفر أيضاً :
أس الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون فى الرحم والجمع أساس . ١٠١ .
ويقال : لقيته على أوقاض « بالضاد المعجمة » أى على عجلة مثل أوقاز ، عن الجوهرى فى الصحاح ، وأنشد لرؤبة :

* يُسمى بنا الجدُّ على أوقاض *

(وأنشد ثعلب) :

أسوق عيراً مائل الجهاز صعباً يُزيِّن على أوقاز ١٠١ .

(فائدة) . فى الحديث : « كفى بالسلامة داء » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمته .

(وقال عمرو بن قتيبة) :

كانت قناتي لا تلين لغامز فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربِّي في السَّلامة جاهداً ليصحَّني فإذا السَّلامة داء

(وقال النمر بن تَوَلَّب) :

يوذُ الفتى طول السَّلامة جاهداً وكيف يرى طول السَّلامة يَفْعَلُ^(١)
(وقال مُحمَّد بن ثور) :

أرى بصرى قد راينى بعد صحَّة وحسبك داء أن تصيح وتسلما
ولن يلبث العصران يومٌ وليلة إذا طلباً أن يُدرِكَ ما تيمما
(وقال ابن الرومي) :

في هُدنة الدهر كافٍ من وقائعه والعمرُ أقدمُ ميراثنا من الوَصَب . اهـ
(لبعض بني أسد) :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار
(وقال آخر) :

تجافَ عن الأعداء بقاءً فربما كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تَبَرَّ منهم كل عود تخافه فإن الأعداى ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفنيت النبيه من العدا رمتك الليالى عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فكيف بمن يرميك من حيث لا تدرى

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبى في حياته وأحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقاً ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيتا في هذا المعنى في شرح التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لُعْفِيفُ بْنُ الْمَنْذَرِ) :

فَإِنْ يَرْقَا الْعُرْقُوبَ لَا يَرْقَا النَّسَا وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى بِذَلِكَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَا قَدْ فَلَلْنَا حَمَاتِهِمْ بِأَسْرَةٍ عَمُرُو وَالرَّابَابِ الْأَكَارِمِ
الرَّيَّابِ (بِالْكَسْرِ) : خَمْسُ قَبَائِلَ تَجْمَعُوا فِصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً ، وَمِنْ : ضَبَّةٌ ،
وَتَوْزٌ ، وَعُكْلٌ ، وَتَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ٥١ .

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَخَاطَبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ) :

فَإِنْ تَغْضِبُ قَرِيشَ ثُمَّ تَغْضِبُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَرَعَاهَا تَيْمٌ
ثُمَّ عِدَدُ النُّجُومِ وَكُلِّ حَتَّى سَوَامٌ لَا تَعْدُ لَهَا نَجُومٌ
فَلَوْلَا نَبْتُ مَرٍّ مِنْ خِزَارٍ لَمَا صَحَّ الْمُنَابِتُ وَالْأَدِيمُ
بِهَا كَثُرَ الْعَدِيدُ وَطَابَ مِنْكُمْ وَغَيْرَكُمْ أَحَدُ الرِّيشِ هِمٌ
فَهَلَا عَنْ تَذَلٍّ مِنْ عِزِّكُمْ بِحَوْلَتِهِ وَعِزٌّ بِهِ الْحَمِيمُ
أَعْبَدَ اللَّهُ مَهْلًا عَنْ أَذَانِي فَإِنِّي لَا الضَّعِيفُ وَلَا السَّوْمُ
وَلَكِنِّي صَفَاءَ لَمْ تَوْثِقْ تَزَلُ الطَّيْرُ عَنْهَا وَالْعَصُومُ
أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخُورِ الصَّفَايَا بِصَوَّعَرٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومُ
(أُنْشَدَنِي) : شَيْخُنَا^(١) الْعَلَامَةُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ ابْنُ مُتَالٍ مِنْ عُلَمَاءِ شَنْقِيطٍ :

زَمِيلِي أَفْنِ الْعُمَرَ غَيْرَ الْمُدَدِ عَلَى نَسَبٍ إِنْ مِنْهُ وَاسَيْتَ يَزْدَدِ
وَلَا تُفْنِنِ الْعُمَرَ فِي جَمْعٍ مَا إِذَا بَحَلَّتْ بِهِ تَذَمُّمٌ وَإِنْ حُدَّتْ يَنْقَدِ ٥٢
(لِبَعْضِهِمْ) :

وَمَا عِبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

(١) إشارة لأنه كان شيخاً للمنفور له العلامة تيمور ياشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

ودعوة المرء تطفى نور بهجته ولا بحق فكيف المدعى ذللا

(ولله در القائل) :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى قليل الدعاوى وهو جمّ الفوائد اه
لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب - وقد حجبته أبو عبد الله الكوفي ،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شهرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر يناظر
الناس فيها ، وعلى دسته وفي مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك النرضا
اسمع لنصحي ولا تغضب على فما أبني بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فاقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فاقترضا

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجاني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدر واپس غدّ له بمواتي
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه خسرات
تأبى المكاره حين تأتى جملة وأرى السرور يجيء في القلّات

(فائدة في الحرف الزائد؛ وفي لبّيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجي
« كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سائحة) الزائد معناه معلوم ،
لكن قال الشاطبي : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت

بلا زاد [: إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها محل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون في [ما جاءني من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض .

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سانحة) في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه قال : لبيك فلا يقولون : لبي يديك ، وليقل : أجا بك الله بما تحب » . قال الشاطبي : هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك : لبي يديك ، فنهي عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت الـ نابني مسوراً فلتبي فلتبي يدئ مسور

وهذا من نوادر العربية ، وهو أن يتبع الشرع من استعمال لفظ — لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس ، فيمثل فيه أمر الشارع تأدياً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » النصح : أصله في الإبرة . المطابقة والطباق : أصله في رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القدم إذا قطعت يرفها صاحبها ويصيح من الألم .

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربية بالقاهرة — في الخزنة المرموز إليها بحرف S ما نصّه : (سلعة حمص بفلس) .

شيء من الرق بالحیوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعیمی^(١) : « فصل الأمانة قبل باب الزيادة من أبواب

(١) انظر ترجمة النعیمی المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس ، ووجه حية من نحاس ، وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصقرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصة .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاها حلب العصور

في تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسر كلتاها^(١) بالخر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر بما ذكره في التقيية فقال : وقوله : كلتاها ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخر وهذا فاسد أيضاً لأنّه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر المزوجة وغير المزوجة والماء والخر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم . انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائنة طويلة لشاعر يرثي نفسه لم أقلها طولها .

(فائدة) : في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنا إذا الجبار صعر خده أقنأ له من درثه فتقوّمنا
للمتلّس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إنا عرضت قبلن * الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كانّ دماء الهاديات بنحره عصارة حنّاء بشيب مرّجل ا هـ

(١) انظر خزنة البندادي ج ٢ ص ٢٤٠ . وانظر ص ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على بانت سعاد وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ ، روى في باب النفي لِعَدِي :
وما تُحْدِرُ وَرْدَ يَرْشَحِ شِبْلُهُ بِخَفَّانٍ قَدْ أَحْمَى جَمِيعَ الْمَوَارِدِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ صَبِيبُ مَلَأَتْ خَضِيبُ مَجَاسِدِ
بِأَمْنٍ مِنْهُ مَوْتِلًا حِينَ تَلَقَّاهُ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ خِدَائِهِ الْخِرَائِدِ

(فائدة من المنطق) : الكلّيان إن تفارقا كليًا فمتباينان، وإلا فإن تصادقا كليًا
من الجانبين فتساويان وتقيضاهما كذلك ؛ أو من جانب واحد فاعم وأخص مطلقًا —
وتقيضاهما بالعكس ، وإلا فن وجه ، وبين تقيضيهما تباين جزئي كالتباينين ، وقد يقال .
الجزئي للأخص من الشيء وهو أعم ١ هـ .

(لإبراهيم بن المهدي) :

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وولّى بها عني
فإن أباك نفساً أباك نفساً نفيسة وإن احتسبها احتسبها على صنّ

(فائدة جلييلة) : (زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) صاحب المعلقة . وسُلَيْمٌ (بضمّ
السين) وليس في العرب سُلَيْمٌ بالضم غيره .

(قَيْسُ عَيْلَانَ) قيل : عَيْلَانُ أَبُوهُ ، فهو على هذا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ . وقيل :
كان اسم فَرَسٍ فَأُضِيفَ إِلَيْهِ ، وأصل العَيْلَانَ : الذكور من الضباع ، وهو أبو قبيلة
من مضر ينتهي نسب «تأبط شراً» إليه . وقيل : هو مشتق من العَيْلَة (بفتح العين)
وهي الفقر ؛ سمّاه بذلك أخوه لأنه كان متلاًفاً ، وكان أخوه يناصبه ماله وأحياناً
يواسيه فقال له مرة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَانُ . واسم قَيْسِ النَّاسِ
(بالنون) واسم أخيه إِيْلَاسِ (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلَانُ غيره
وما عداها (بالغين المعجمة) .

مَلَكَا (مُحَرَّكَةً) فِي قُضَاعَةَ — وهو ابن جَرْمِ بْنِ رَبِانِ بْنِ حُلَوَانَ
ابن عمران بن الحاف .

وَمَلَكَاَنُ (محرَكةً أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن الكون .
ومن سواهما من العرب فَمَلَكَاَنُ (بالكسر) ٥١ .

(وفي الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نَمَر في العرب (مكسور النون)
إِلَّا النَمَر بن تَوَلَّب ٥١ وهو من كلام أبي الحسن الشارح .

(في القاموس) وَرَاشِدُ بن سَهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سَهَاب بالمهمل
غيره . وفي شرحه : تبع المصنّف التكملة والصواب راشد بن جهل ٥١ ، وفي أواخر
ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَسٌ وعُدُسٌ قبيلة ، ففي تميم بضمّ الدال ، وفي
سائر العرب بفتحها ٥١ .

شَمْس بن مالك . قال المعرّي في شرحه على الحماسة : ليس في العرب شمس
مضموم القاء غير هذا . وفي خزّانة الأدب للبغدادى نقلاً عن الحسن العسكري
كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس (بالضم) وكل ما جاء في قریش فهو
شمس بالفتح ٥١ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - في المواهب الفتحية : لا تنافي
بين عبارتي المعرّي والعسكري لإمكان أنّه لم يوجد من المضموم إلا هذا البطن ،
فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاريّ ولم يوجد منه إلا هذا
الفرد والله تعالى أعلم ٥١ .

(نَائِلَة بنت الفَرَّافِصَة) : ليس في العرب فرافصة (بالفتح) إلا أبو السيدة -
نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواء بالضمّ ٥١ .

(فائدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، ويفتحها
ما يقوم مقامه من غير جنسه ٥١ .

(أخرى) مُحَيّ الرِّيع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين ونجى في الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وما اللَّوْن والأَبْدَان والفتيان والعصران والأجْدَان ١٥ .

(أخرى) الباع والبَّوع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مرَّتَا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه ١٥ .

(أخرى) الضَّحَى : ارتفاع النهار فوق الضحوة ، وهي مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضَحْوَة ١٥ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .
(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .
(أخرى) أول من اتخذ الحامل الحِجَاج . وفي ذلك يقول الراجز :
أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا

(أخرى) في اللسان : الشَّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل في خُرْتِ الفأس ونحوه يُصَيِّقُ بها ١٥ .

(فائدة) : الشَّعْبُ ، ثم القَبِيلَةُ ، ثم العِيارَةُ (بالكسر) ثم البَطْنُ ، ثم الفَخْدُ ١٥ .
(أخرى) فَرَّغَ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سنُّها ، ومنه المثل : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فَرَرْتُ من ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .
(أخرى) أسود غريب ، وحالك وحانك ، أحمر قاني ، أصفر قاقع ، أخضر ناضر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق ١٥ .

(اسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ)

قال في القاموس : أنشد المُسَيَّبُ ابن عُلَس بين يدي عمرو بن هند :
وقد أتلافى الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكْدَمٌ
وطَرْفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيعرية من

سمات النوق دون الفحول ، ففضب المسيب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرس فيه ، يُضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل إليه .

وفي شرح القاموس : رواه ابن برى : * وإني لأروى لهم عند احتضاره * وفي العباب : * فقد أقطع الليل الطويل ادراكه * ١ هـ .

وقال القرافي في حاشيته على القاموس ما محصله : يمكن أن يجاب بأن مراد الناقة ، وإنما ذكر تفخيماً لشأنها كما في قوله تعالى « قال هذا ربي » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول ، كما في قوله تعالى : « وكانت من القانتين » ١ هـ وهو غير وجيه كما ترى .

وفي القاموس في مادة (صعر) : الصَّيْعَرِيَّةُ : اعتراض في السير وسمه في عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهري بيت المسيب الذي قال فيه طرفة لما سمعه : قد استنوق الجمل ، ١ هـ .

(فوائد عشر عليها في جمع الأمثال للبيداني) : الكَرْوَان : جمعه كِرْوَان ، ومثله فَرَسٌ صَلْتَان وهو النشيط ، وصلَيَان ، وهو الصُّلْب ، والجمع صَلْتَانٍ وصلَيَان ، ورجل غَذْيَان ^(١) ، أى نشيط ، والجمع غَذْيَان ، وكذلك الْوَرَشَان وجمعه وَرَشَان ١ هـ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتَّيْس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولنوات الحافر : كام ، وكاش ، وباك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .

الناس أخياف ، أى : مختلفون . والأَخْيَفُ : الذى اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء . والخَلِيفُ : جمع أَخْيَفٍ وخَيْفَاء . والأخياف جمع الخيف ^(٢) أو الخَيْفُ الذى هو المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير : الناس

(١) في اللسان غذران بالواو .

(٢) في القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخياف أهمهم واحدة والآباء شتى)

أولوا أخفاف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاثنتى ولا تجمع ولكنها إذا
اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ٥١ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرنى^(١) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكى
نزىل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطى بيتا
من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيت بعد ذلك فى نسخة مغربية
فى خزنة وجيهى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خَلَّةٌ صَدَقَتْ بِشْفَى مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وَتَقْبِيلُ
وبعد : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ^(٢) أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ
نظم نَسَبَ هذه الناقه صاحبنا محمد افندى شكرى المذكور بقوله :

كَمَبُ بْنُ زُهَيْرٍ نَاقَتُهُ لَعْرِيقَةُ هُجْنَةٍ أَصْلَتِ
قَدْ كَانَتْ أَخُوها وَالدها وَالْعَمُّ انْخَالَ بِلا مَيْنِ
كَيْفِيَّةٌ ذَا لَحْلٍ ضَرَبَ ابْنَتَهُ فَأَتَتْ بَعِيرَيْنِ
فَعَمَلًا أَحَدَ الْأَثْنَيْنِ الْأُمُّ فَتَلَّكَ النَاقَةُ مِنْ ذَيْنِ

(فائدة أخرى أدبية) : ومما حدثنى به الأديب المذكور قال . كان الشيخ حسن الحسينى
من أدباء مكة المكرمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون
وكان شديد التعصب على أبى الطيب المتنبى ، وكان الشيخ محمد إبراهيم اليماني من

(١) أى الرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رفع الإصر عن قضاة . صر ترجمة يوسف البساطى أواخر
ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصور
ذلك فى الأدمين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب .
وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح :
حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه يحبّ المتنبي ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعراً ،
واتفق أنهما اجتمعنا مرةً بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبي ، فأنحى عليه
الحسيني وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم سنّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
ثم التفت إلى اليماني وقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ليس على أبي الطيب
شيء في هذا البيت ، ولو كنت تنبّهت لما قبله وهو قوله :

يقول بشعبِ بوزان حصّاني أعن هذا يُشارُ إلى الطعان
لعلت أن هذا من كلام حصّانه لا من كلامه فعُدّ ذلك من لطائف الأجوبة .
(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الخلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ؛
والباقي مركب منها ، وهو : المزوّة ، والغفوصة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اه .
(فائدة أدبية^(١)) : قال الطغترائي في لاميته :

وذى شطاط كصدر الريح معتقل بمنّله غير هَيّاب ولا وَكَل
قال الصفدي في أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغترائي هو بعينه صدر
بيت الحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنه قال :
وذى^(٢) شطاط^(٣) كصدر الريح معتقل صادفته بمنّى يشكو من الخدب
ومثل هذا لا يعدّ سرقة لأنّ المعنى ليس ببديع ، ولا لفظه بفظيع ، ولا الطغترائي
بماجز عن الإتيان بمنّله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال
بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول
منه . انتهى كلام الصفدي .

قلت : ولقد أصاب في قوله : إن الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت على

(١) انظر زهر الربيع للتوخّي من نوع المواربة ص ٩ إلى ١٣ .

(٢) الصواب : وذا بالنصب كما هو في المخطّات اه .

(٣) الخطأ كصاحب وكتاب : الطول وحسن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة

من القاموس .

شئ كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كراسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المسيّب بن علس :

وإني لأمضي الهمّ عند احتضاره بناج عليه الصّيعريّة مكدّم
هكذا رواه في اللسان عن ابن برى : والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوّجاء مرّقال تروح وتفتدى
على أن في بيت المسيّب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أشده ابن الأعرابي :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم في كل نائبة عزّاز^(١) الأنف
الأنف جمع أنف .

ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأوّل
في ابن هشام على بانة سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان - أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عقمة *
في شعر لامرئ القيس .

في همع الموامع ج ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
إلى الحاتى يضاف إلى الكاع .

(١) انظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشتري حسنَ الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
(هو مثل قول الراعي النميري) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ييهس
(وسبقهما إليه الأيبرد حيث قال) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطرُ
السنة الشهباء : الكثيرة الثلج الجذبة . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمراء .
أشد من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حل حرامها * أى حلت الميتة فيها .
(وفي حديث حليلة السعدية) :

خرجنا نلتئم الرضعاء بمكة في سنة شهباء ، ويروى : سنهاء .
(وقال المتنبي من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العرى عن التفضل
(وهو بعينه قول ابن الرومي) :

أرضى بصورته وضن فأغضبا فعدا الحب منعا ومعذبا
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا
وفي زهر الربيع للتتوخي ص ١٤ - قال عنبرة :

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصاراً
(وقالت الخنساء) :

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاها اه
انظر مجزاً - وقع في شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة
الأدب للبغدادي .

الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ :

وليلة من جمادى فات أندية جها جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور .
فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *
فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .
فى خزانة البغدادى ج ٣ ص ١٢٩ لجرير : * كم عمة لك يا خليل وخالة *
زهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .

* * *

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح : ويقال : أحسبه (بالكسر)
وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو
(علم يعلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نواذر : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسَّ يَتَسَّ ،
وَيَتَسَّ يَتَسَّ ، ونعم يَنْعِمُ ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل
ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : وَمَقَّ يَمُقُّ ، وَوَفَّقَ يَفِقُّ ، وَوَثَّقَ يَثِقُّ ،
وَوَرَعَ يَرَعُ ، وَوَرَّمَ يَرِمُّ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرَى الزَّنْدُ يَرى ، وولى يلى اه .
(وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَةُ : سواد يضرب إلى الحمرة .
والكُهْبَةُ : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهْبَةُ : سواد يضرب إلى الخضرة .
والشُهْبَةُ : سواد وبياض . والحُلْبَةُ : سواد صِرف . والشُّرْبَةُ : بياض مُشْرَبٌ
بِحُمْرَةٍ . واللهْبَةُ : بياض ناصع تقى . والثُّوبَةُ : لون الخِلاسى ، وهو الذى أخذ من
سواد شيتا ومن بياض شيتا كأنه وُلد من عربى وجبشية اه .
(وفيها أيضاً) يقال لبساط البيت : الجِلْسُ ، ولمَخَادِهِ : المَنَابِدُ ، ولمَسَاوِرِهِ :
الحُسْبَانَاتُ والخُصْرُ : الفُحُولُ . اه

(فائدة أدبية) : وقال قيس بن الخطيم الأنصارى^(١) :
أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غُنْيَانَهَا فَهَجُرَ أَم شَانَا شَانُهَا
رَدَدْنَا الْكِتَابَةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) انظر القد القريد ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى على الخامسة ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر
الأغانى ج ٢ ص ١٦٠ و ص ١٦٣ — ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَانُ الْجَرْمِيِّ) :

رددنا الكتيبة مفلولة بها أَقْنَهَا وبها ذَابُهَا
ولستُ إِذَا كُنْتُ فِي جَانِبِ أَذْمُ الْعَشِيرَةِ أَغْنَاهَا
ولكن أَطَاوَعِ سَادَاتِهَا وَلَا أَتَعَلَّمُ أَلْقَابَهَا

قال في اللسان : وفي شعره إفواء^(١) في المرفوع والمنصوب اهـ .

فاليث الثاني من قول قيس كاليث الأول من قول كنان إِلا أَنَّهُمَا تَخَالَفَا
في القافية فقط . وَالذَّانُ وَالذَّابُ وَالذَّامُ وَالذَّيْمُ كُلُّهَا بِمَعْنَى الْعَيْبِ اهـ .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)

(ومثله لأبي المثلّم الهذلي) :

ويتركُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَاضِحِ الْأَسِنِ

(وقال زهير بن مسعود الضبي) :

هَلَا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْتَرَّتِ الْحَدَقُ

هل أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ قَدْ بَلَ أَثْوَابُهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

العلق : الدَّمُ .

(وقال الْمُتَنَجِّلُ الْهُذَلِيُّ يَرَى ابْنَهُ) :

والتاركُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةٍ تَمِلُ

وقالت رِبْطَةُ الْهُذَلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا عَمْرًا ذَا الْكَلْبِ :

والتاركُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ نَحْضُوبُ اهـ

(١) انظر ج ٤ ص ٣٥٦ من خزنة البغدادى وانظر بيتنا آخر في ج ٣ ص ٤٤٧ ووروده في أبيات كثيرة في ج ٤ ص ٥٠٢ — ٥٥٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من اللسان . وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهذبة بن خصرم — صدره :

وواد كجول المير قمر قطامته ؟ أى مثل قول امرئ القيس في معلقته

(٢) هذا بيت رواه في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي ثم قال إنه لعبيد بن الأبرص

عن ابن بريق . قلنا ! لى الذى نسه للهذلي اشتبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجلو عوارضَ ذى ظلمٍ إذا ابتسمت . كأنه منهلٌ بالراح مغلولٌ
وقال علقمة بن عقيـل بن علقمة وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء في قصة
لا محلّ لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأضـبـحـنَ بالموـاةِ يحـملـن فتيةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العائم
وهذا العجز وقع بعينه في مطلع قصيدة للشريف الرضى^(١) وهو :
من الركب ما بين النقا والأناعم نشاوى من الإدلاج ميلَ العائم
(وقال دريد بن الصمة) :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحى الغدِ .
والصدر هو بعينه صدر بيت المتلمس :
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمرَ للمعصى إلا مضيعُ
ثم رأيت في خزانة الأدب للبغدادى أياتاً عينية منصوبة للكلحبة العرينى منها :
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للمعصى إلا مضيعاً —
وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف في الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١
صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه * شمسها أعرفها من أكرم * ولعله تمثل
به فقط في شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * غير بيت البحترى .

في ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

(١) صرح ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول علس

ابن عقيـل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما نديى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجرّ الذيل حتى نأتى عليك أمير المؤمنين أمير
(وهو مثل قول النيرى) :

وقفت على حالى كما فإذا الذى عليك أمير المؤمنين أمير اه

* * *

وقال عبد يغوث الحارثى المينى من قصيدة قالها بعد أن أسر فى يوم الكلاب
الثانى كلاب تيم والمين :

فيا راكباً إماً عرّضت فبلغن ندامى من نجران أن لا تلقيا^(١)
والصدر هو بعينه جاء فى قول خدّاش بن زهير العامرى الصحابى :

فيا راكباً إماً عرضت فبلغن عقيلاً إذا لاقيته وأبا بكر
(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ ففيها صدر بيت أيضاً وجد فى شعر
ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا راكباً إماً عرضت فبلغن كبير بنى العوام إن قلت من تعنى
معاهد التنصيص ص ٤٩٤ وفيه أيضاً فى ص ٢١٧ : * فيا راكباً إماً وصلت فبلغن *
وفى دمية القصر ص ٣٧ : * يا راكباً إماً عرضت فبلغن *
(انظر شرح التبريزى على الحماسة ج ١ ص ١٧٩ : فيا راكباً إماً عرضت فبلغن . الخ
وانظر ص ٢١٥) .

وفى ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ : * فيا راكباً إماً عرضت فبلغن * الخ .
وكذلك قصيدة فى خزانة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : * فيا راكباً إتما ... * الخ .
وفى ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزانة .

(١) انظر الخزانة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر المقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :

أَطَوَّفَ ما أَطَوَّفَ ثم آوى إلى جارٍ كجارِ أبي دُوَادٍ^(١)
والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري :
أَطَوَّفَ ما أَطَوَّفَ ثم آوى إلى بيت قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (اللسان)
التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥ :
إذا همَّ أكفى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السُّرَيْجِيِّ ذى الأثرِ
وابحث عن البيت الآخر .

في شرح التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ٨٠ :
أطوف ما أطوف ثم آوى إلى إِمَّا ويكفيني النقيع
في التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧ :
نطوف ما نطوف ثم يأوى ذوو الأموال منا والعديمُ الخ
ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور :
إلهي قد مضى عمري ولم أعمل لميعادي
فهب لي منك مغفرةً وأصلح شأن حسّادي اهـ

(فائدة أدبية) : المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :

* إن تغد في دوى القنّاع وتعرضي ... *

أى مثل قول عنزة .

وفي أول ص ١٢٧ منه :

* ندمت ندامة الكسعي لما * للفرزدق .

ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨ .

(١) بجم الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كُنَايَات الجرجاني ص ١٦٦ . في السكامل
جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أجول ما أجول ثم آوى اهـ .

* العبد يقرع بالعصا . . . * وقع في أبيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين

للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التميمي وهو اللعين المنقرى :

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنَقَرٍ

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسَنَعُ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بَنَانُ^(١)

وقال بعضهم :

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظُمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ

(وقال ذو الرمة) :

أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءِ يَاطِيبَةِ اللُّوَى مَشَابِهَ جُنُبَتِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَوْ نَكَ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُرَاقَةُ الْبَارِقِ مِنْ أَظْرَفِ النَّاسِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَأَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ الثَّقَفِيِّ الَّذِي ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَأَتَى بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَأَسْرَكَ
هَذَا ؟ قَالَ سُرَاقَةُ : قَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي إِلَّا فَارِسٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَوْقَ أَبْلَقِ ،
فَقَالَ لِلْمُخْتَارِ : إِنَّكَ عَايِنْتَ الْمَلَكَ وَأَطْلَقَهُ ، فَلَمَّا أَقْلْتَ قَالَ :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهْمًا مُضْمِتَاتِ^(٢)

أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَهُ أَبَاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِالْثَرَاهَاتِ

كَفَرْتُ بِوَحِيمِكَ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَاتِ اهـ .

(١) انظر شطرين جاء في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة اهـ .

(٢) انظر هذه الأبيات في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما اختُصِرَ محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
كانوا يلقنونه الشهادة فيقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن شهدت حسناً يوم فتح ولا حسن
وقال قبل قتلها ومن معها : هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا ،
ولكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ،
وقطع رؤوسهم . ٥١ .

(لأبي حنيفة النيرى) :

أبا الموت الذى لا بُدَّ أئى مَلَأَ لا أَبَاكَ تُخَوِّفُنِي
دَعِى مَا ذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئْنِي
قال فى مادة (أبى) من اللسان : أراد تخوفينى فحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : فى مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته
مُصَايَقَةً وَمُرَابَعَةً وَمُسَانَةً وَمُحَارَقَةً مِنَ الصَّيْفِ وَالرَّيْعِ وَالشَّتَاءِ وَالْخَرِيفِ مِثْلَ
الْمَشَاهِرَةِ وَالْمَيَاوِمَةِ وَالْمَعَاوِمَةِ ٥١ .

وفى مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانَةً وَمُسَانَةً .
وفى التصريح للشيخ خالد جز ، ٢ صحيفة ٩٥ : وَشَدَّ يَوْمَهُ يَوْمًا حَكَاهُ بَنُ سَيْدِهِ
وَحَكَى أَيْضًا : مَيَاوِمَةً عَلَى الْقِيَاسِ ٥١ .

فى المزهَر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوغة من الساعة ، ومياومة من اليوم —
ولا يستعمل منهما إلا هذا ٥١ .

(أخرى) : فى لسان العرب بمادة (غمز) : وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، قَالَ زِيَادُ الْأَعْمَمِ :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِمًا^(١)

(١) انظر الأغاني ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن برّى : هكذا ذكر سيوييه هذا البيت بنصب تستقيم بأو ، وجميع البصريين قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع ، والآيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَثَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِقِ اللَّثِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)

قال : والحجة لسيوييه في هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً في البيت المنسوب لعقبة الأسدي وهو :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجَعُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الآيات التي قبله والتي بعده . وهذه

القصيدة من شعره مخفوضة الروى وبعده :

أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
واللغنى في شعر زياد الأحمج أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا
أن يتركوا سبّه وهجاءه ، وكان يهاجى المغيرة بن حنبله التميمي : ومعنى غمزت :
لَيْبْتُ وهذا مثل : واللغنى إذا اشتد على جانب قوم رُمْتُ تَلْيِينُهُ أَوْ يَسْتَقِيمُ اه .
لأبي حيان الأندلسي : ويقال أنه عرض فيها بابن مالك^(٢) :

يَظُنُّ الْعَمْرُ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي . أَخَافُهُمْ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وما يدرى الجهول بأن فيها غوامض حيرت عقل الفهم
إذا رمت العلوم بغير شيخ . ضَلَّتْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَتَلْتَبِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تَوَمَا الْحَكِيمِ^(٣)

(١) (اقوآء) .

(٢) في ذخائر القصر بتاريخ بترجم النصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبي حيان هذا نظمه في ابن الفخار وفي ابن العلي على الاقتراح آخر ص ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم ص ٣٩ . وانظر أيضاً بقية العلماء والرواة في القضاة للسخاوي ص ٤٣٧ .
(٣) انظر هذه الآيات في طبقات السبكي ج ٦ ص ٣٥ .

(لأبي الأسود الدؤلي)^(١):

أعصيت أمر ذوى النهى وأطعت أمر ذوى الجماله
أخطأت حين حرمتنى والمرء يعجز لاحاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله
للبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يُحَوَّرُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
(فى اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبواء: موضع ليس فى الكلام اسم
مفرد على مثال الجمع غيره، وغير ماتقدّم من الأنباء والأبلاء، وإن جاء فإنما يجرى
فى اسم الموضع لأن شواذها كثيرة، وما سوى هذه فإنما يأتى جمعا أو صفة كقولهم:
قَدَّرَ أَغْشَارَ، وثوب أخلاق، وأسمال وسراويل أَسْمَاطٌ ونحو ذلك اهـ .
(وفى مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال: ثوب أخلاق، يصفون
به الواحد إذا كانت الخلوقة فيه كُله كما قالوا: بُرْمَةٌ أَغْشَارٌ، وثوب أكْيَاشٌ،
وحبل أَرْتَامٍ، وأرض سَبَاسِبٍ، وهذا النحو كثير، وكذلك مُلَاءَةُ أَخْلَاقٍ،
وَبُرْمَةُ أَخْلَاقٍ عن اللحيانى، أى نواحيها أخلاق. قال: وهو من الواحد الذى
فُرِقَ ثم جُمِعَ. قال: وكذلك حبل أخلاق، وقِرْبَةُ أَخْلَاقٍ عن ابن الأعرابى .
التهذيب ثوب أخلاق يَجْمَعُ بما حوله، قال الراجز:

جاء الشَّتَاءُ وَفَقِيصِي أَخْلَاقٌ شَرَّازِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ
ويروى: يَعْجَبُ مِنْهُ، بدل يضحك .

والتَّوَّاق ابنه — وفى هذه اللادة — ويقال جُبَّةٌ خَلَقَ بِغَيْرِهَا وَجَدِيدٌ بِغَيْرِ
هَا أَيْضًا، ولا يجوز جُبَّةٌ خَلَقَتْ وَلَا جَدِيدَةٌ^(٢) .

(١) فى كتاب (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) الهجى: «حمار توما» هو طبيب يتمثل
بجماره فى الجهل، وقيل فيه: إليه بالجهل راح يوى مثل حمار الطبيب توما اهـ
(٢) انظر التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .
وانظر ص ٥٦ ج ٢ من المزمهر فقيه زيادة عما هنا رويت من المعرى .

(فائدة لغوية) : النَّفَاطِيرُ وَالنَّفَاطِيرُ — يقال : للْبَثْرِ الذي يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتمل ، وأنشد :

نَفَاطِيرُ الْجُنُونِ بِوَجْهِ سَلَمَى قَدِيمًا لَا نَفَاطِيرُ الشَّبَابِ^(١)
ولا وَاحِدَ لِّلنَّفَاطِيرِ ، وكذلك النَّفَاطِيرُ فيمن رواها بالتاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها :
تَعَاثِبُ الْأَرْضِ ، وَتَعَاثِبُ الدَّهْرِ ، وَتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ . اهـ ملخصا من
المخصص جزء ١ - صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصغير والقلقلة واللين يجمعها قول ابن الجزرى في مقدمته في التجويد :

صغيرها صاد وزاى وسين قلقلة قطب جد واللين
الواو واليا سكتا وانفتحا قبلهما (والانحراف صححا)
وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لاتدغم فيما
يقاربها ، فى اللام والراء ، وقليلًا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ،
ثم الإدغام ، وهذا عكس قياس الإدغام ، فعلاوه رعاية لصغير الصاد ، واستطالة الضاد
وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب ، وقرئ لبعض شأنهم ، ونخسف بهم
ويغفر لكم ، وذى العرش سبيلا . بالإدغام اهـ .

(فائدة) : يَبْنُ السَّالِمُ وَالْمَثَالُ ، وَالنَّاقِصُ وَالْأَجُوفُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْمَثَالِ مِنْ قَالَ :

نَصَرْنَا سَالِمًا وَعَدُّوا مِثَالًا وَأَجُوفٌ قَالَ مَنَقُوصٌ عَفَاكَ اهـ

(فائدة) :

وعوض العرب هًا وسينا

من صحة العين من اسطاع ومن إهراق وهو ماله شبه يعن

(١) انظر هذا البيت فى التصحيف والتعريف للمعكرى ص ١٤

(أخرى) :

وأوّل في الغالب سبأ ولا وجُرّ وارفعنّ ما بعد انجلى
وانصب منكراً جوازا ووصل بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سوى ما كذا لا مثلما بعض روى

(فائدة جلية) : ما جاء على (فَعْلُولَة) وليس يائياً هو : كينونة ، وهي موعه
يديومة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي ، رحمه الله
رحمة واسعة ، وكان ينكر (أَيْلُولَة) وقوله الصواب .

قال في اللسان في مادة (ك و ن) : قال الفراء : العرب تقول في ذوات الياء
بما يشبه زَغَتْ وَسِرَتْ طِرَتْ طَيْرُورَةً وَحِدَتْ حِيدُودَةً فيما لا يحصى من هذا
الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرُضْتُ ، فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى
منهم في أربعة أحرف منها : الكَيْنُونَة من كنت ، واليديومة من دُمْتُ ،
والهيومعة من الهُوَاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغي أن يكون كُونُونة ،
ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر
حيثاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربي المخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فيَعْلُولَة هي في الأصل كَيْنُونُونة التقت منها ياء
وواو والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا : الهَيْنُ من هَنَتْ ثم
خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيْنُ لَيْنُ ، قال الفراء : وقد ذهبت مذهبا مذهباً
إلا أن القول عندي هو الأوّل .

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صَيغُورَة قال ومثله كان كينونة ، ودام
يديومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الكسائي كان أصله كُونُونة وسودودة وديومومة

(١) انظر أيضاً شرح التبريزي على الحاشية ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

قلبت الواو ياء طلباً للخفة ، وكل ذلك عند سيوييه فعلاوة كانت من ذوات الياء ،
أومن ذوات الواو اه .

* * *

(فائدة) : قال في القاموس : وسيتي للمرأة ، أى ياست جهاتي أولحن ،
والصواب : سيدتي اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أستمها بستى فتنظر لى النحاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحناً وكيف وإننى زهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهانى فلست بلاحن إن قلت ستي

يلح بقوله : وإننى زهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة المشهورة
وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد ملح إليه أيضاً فى قوله :
هذا زهيرك لازهير مزينه وافاك لاهراً على علاته
دعه وحولياته ثم استمع زهير وقتك حسن ليلياته
بشير إلى قول زهير فى هريم :

إن البخيل مكوّم حيث كان وله كين الجواد على علته هريم
وقال زهير أيضاً :

إن تلق يوما على علته هرما تلق الساحة منه والندى خلقا
ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمناً :

تعيب تحتى جوادا لالحراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يفرنك منه سنه غلطاً إن الجواد على علته هريم

* * *

(فائدة) فى القاموس : وبيضة العفر (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند
الافتضاض ، أو أول بيضة للدجاج ، أو آخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة
مرة اه .

(لطيفة) :

في القاموس : والعصا : فرس لَجْدِيمة ، والعُصِيَّة (كَسْمِيَّة) : أمُّها ، ومنه المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اه . قوله : ومنه المثل ، هو . « إن العَصَا من العُصِيَّة » اه .

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أكفء اللثام كفتك القناعة شعباً ورياً
فكن رجلاً رجله فى الثرى وهامة همته فى الثرى
هذا الشعر من المتقارب ، وأجزأؤه : فعول ثمانى مرّات ، ولا يخفى عليك مافيه من زحاف وعلة اه .

(فائدة) :

إذا كتبت بأى فعلا تفسره فضمك التاء فيه ضمّ معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف اه

(فائدة) : بَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردة ومزیدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء شنقيط فى قوله :

وعَدَّيْنِ وَالزَّيْمَنَ تَبَيَّنَّا أَبَانَ بَانَ وَاسْتَبَانَ يَنَّا

(أخرى) :

إن جُزِمَ الفعلُ الذى قد شُدَّداً آخِرُهُ كَلَّا تَصْرُ أَحداً
فأكسِرُهُ مطلقاً لقوم وافتحا لآخرين ثم إنَّ الفُصْحَا
من هؤلاء حيث يلقى ساكنا يأتون بالكسر كسرُ الحَزِنَا

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١) :
قل للفرزدق والسفاهة كأنهما
ودع المدينة إنها محفوظة واعيد لمكة أو لبيت المقدس
قوله : واجلس ، أى انزل المجلس ، وهو تجدد ، ويقال فعل فى المجلس ،
وافعل وافعل فى الحجاز وفاعل فقط فى العالية ١١ .

(فائدة) : كل مصدر على تفعّل يكون مفتوح الأول ، وشذّ تَبَكَاء
وتَلَقَّاء وتَبَيَّان وتَلَقَّان ، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين ، الشنقيطى ، وزاد
فى اللسان تَمَشَّاء من مشى فقال فى مادة بكى : والتَّبَكَاء البكاء ، عن اللحيانى ،
وقال اللحيانى : قال بعض نساء الأعراب فى تأخير الرجال :

أَخَذَتْهُ فِى دُبَاء ، مُمَلَّأً مِنَ الْمَاء ، مُعَلَّقٍ بِتَرَشَاء ، فَلَا يَزَالُ^(٢) فِى تَمَشَّاء ،
وعينه فِى تَبَكَاء ، فسره فقال : الترشاء : الحبل ، والتَّمَشَّاء : المشى ، والتبكاء :
البكاء ، وكان حكم هذا أن يقول : تَمَشَّاء وتَبَكَاء لأنهما من المصادر المبنية
للتكثير كالتَهْدَار فى الهَذَر والتَّلْعَاب فى اللَّعِب ، وغير ذلك من المصادر التى حكاها
سيبويه ، وهذه الأُخْذَةُ قد يجوز أن تكون شعراً ، فإذا كان كذلك فهو من
منهوك النسخ وبيته (صَبْرًا بَنَى عَبْدُ الدَّارِ) انتهى كلام اللسان .

(وفى مادة مشى) أن التَّمَشَّاء بالكسر لا يستعمل إلّا فى الأُخْذَةِ عند ابن سيدة ١١ هـ
(لإبراهيم بن هرمة) يرثى ابنه :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بُمْتَنَزَّاحٍ
أَرَادَ بُمْتَنَزَّاحٍ ، أى ببعيد ، إلّا أنه أشبع فتحة الزاى فتولدت الألف ١١ هـ .

(فائدة) مَحْذَمٌ وَالرَّسُوبُ : سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
(لبعضهم) أقول له زيداً فيسمع خالداً ويكتبه عمرًا ويقرؤه بكرًا

(١) انظر قصة ذلك فى ج ١ ص ٦١ - ٦٢ من شرح التبريزى على الحماسة .

(٢) الصواب : فلا يزال .

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .

(لبعضهم) :

وَمَا نَحْنِي كِنَاحِ الْعُلُوقِ مَا تَرَبَّى غِرَّةً تَضْرِبُ

(ولآخر) :

أَجَاد طُويسَ وَالسَّرِيحِيَّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتِ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ

(لآخر) :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

(فائدة) : معاوية بن حُذَيج (بالحاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد محرفاً في

بعض التواريخ .

* * *

(مما تنسبه العرب)

للعجاوات ما قيل على لسان الضَّبِّ^(١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَبِي أَنْ بَرِدًا
إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصِلِيَانَا بَرِدًا^(٢)

وَعَنَّا مُلْتَبِدًا ١١٠

(لبعضهم) :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ بَلْ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أُنَى لَمْ أَقْلُ فَنَدَا

(١) وفي لسان قول العرب قيل لضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات ١١٠ . وشرح

شواهد الكشف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الخصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان — فقيها بيت

على لسان الضب . وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٨ . وانظر في ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر

نوح زمن القطر . وانظر قول المتنبي : لا وزودني في السب ما زود الضبا وكلام ابن الأثير في

الاستدراك على للأخذ الكندية ص ٢٢ . الإسماعيل شرح شواهد الكشف ص ٢٤٣ . وانظر

ما وضع على لسان الحيوان من الأسماء ، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) للتعالي

ص ٥١٦ وفي ٥١٥ زمن القطر . وانظر في البغدادى على شرح بانت سجاد ج ٢ ص ٥٨٧ :

وَأَنَا أَمْتِي الْوَالِي حَوَالِي مِنَ قَوْلِ الضَّبِّ لِحَسَلٍ وَهُوَ مِنْ أَكَاذِبِ الْعَرَبِ . شىء مما وضعته

العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بد وسط ص ٣٤٦ .

(٢) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي)
أنه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية يزيد على ما هو بأيدينا
من شعره ، قال : ومنها قصيدة مطلعها .

ردت عليك الجاهلية مهديد والجاهلية جرة لا تبرد . ١٥

* * *

(فائدة) : يقال حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أي صار حكيماً ، ومنه
قول النمر بن تولب :

فَأَخِيبْ حَبِيبَكَ حَبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَنْبِضْ بَفَيْضِكَ بُفْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا ١٥

* * *

(فائدة نحوية) : (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله : (١)

لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا قال السعد وغيره ، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لنة ، وجاءت أيضاً
مفصولة عن المجزوم كافي قول ذى الرمة :

فَانْتَحَتْ مَعَانِيهَا قَفَارًا رَسُومَهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تَوْهَلُ
يريد كأن لم توهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور : وهو من قبيح
الضرورات ، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره .

وجاء حذف المجزوم بها كافي قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأهازب إن وصلت وإن لم
أي : وإن لم تصل . ١٥

* * *

(فائدة) : قال بعض النحويين : لم يجز فاعل مجموعا على فواعل إلا في قولهم : إنه خالف من الخوالف ، وهالك من الهوالك ، وفارس من الفوارس اه من اللسان . (وقال في مادة ف ر س)^(١) : والفارس صاحب الفرس على إرادة النسب ، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذَّ من هذا النوع ، فجاء في المذكور على فواعل . قال الجوهري في جمعه على فوارس : هو شاذ لا يقاس عليه لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، وجمع فاعل إذا كان صفة المؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لتغير الأدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، وجل عاضه وجمال عواضه ، وحائط وحوائط ، فأما مذكور ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس وهو الهالك ونواكس ، فأما فوارس فلا تـه شيء لا يكون في المؤنث فلم يُحذف فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الهوالك) فجري على الأصل ، لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ، وأما نواكس^(٢) فقد جاء في ضرورة الشعر .

والفرسان الفوارس ، قال ابن سيده : ولم نسمع امرأة فارسة . اه^(٣)

(فائدة أخرى) : وقال أحمد بن يحيى : لم نسمع من العرب فَعَلَ يَقَعْلُ مما ليس عينه ولا مه من حروف الحلق إلا أَيْ يَأْبَى ، وَقَلَّاهُ يَقَلَّاهُ وَغَشَى يَقْشَى ، وَشَجَا يَشْجَى . وزاد المبرد : جَبَى يَجْبَى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تنغم على قلا يَقْلِي ، وَغَشَى يَقْشَى ، وشجاه يَشْجُوهُ ، وَشَجَى يَشْجَى وَجَبَا يَجْبَى . اه من اللسان .

وفي ج ٢ ص ٤٩ من المزهر (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد» : ليس في كلام العرب فَعَلَ يَقَعْلُ بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو : سَحَرَ يَسْحَرُ إلا أَيْ يَأْبَى ،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ٢٧٢ .

(٢) قواري ٢٤٠٠ جاء أيضاً مجموعا على فواعل انظر مادة (فرى) من اللسان .

(٣) راجع ص ٩٩ من خزنة الأدب للبندادى فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة .

فإن قيل : أليس قد روت لنا أنه جاء قَلَّ يَفْعَلُ بالفتح في خمسة أحرف : عَشَى^(١) يعَشَى وقَلَّ يَقَلُّ وحَيَاً يَحْيَى وركن يركن ، قُلَّ في ذلك خلاف ، وأبى يَأبى لا خلاف بين النحويين فيه ، فإذلك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

في كتاب العرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصه — والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أعجمي — قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري : وقع السؤال عن خسرو علماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنى ، وهل هو (بضم الراء أو يفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركب المزدجى نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفر شاه ، ومعديكرب . وذكر أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون في آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كمديكرب ، وأنه يجوز إعرابه بإعراب المتضامين . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أن نحو معدى وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرح به التعليل المذكور ، ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدّر فيه الضمة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروفاً فتقدّر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الأفراد عدم قلبها ألفاً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح في أنه مقتطع من خسرو شاه ، وفي أن راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منهما ، أما الأول : فلا أنه لم يبق الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثاني : فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

(١) هكذا وحقق هل هو بالهملة أو بالجمة .

اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول المجيب المارّ .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقطوعاً من خسرو شاه كما قال المجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلت : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضّى في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين العوض في حالتي الرفع والجر ، فيقال : جاء يدع ، ومررت يدع بالتنوين المعوض عن اللام التي هي الواو ، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسرو ومررت بخسرو ، ورأيت خسرو بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجر ، وتقلب الواو ألقاً في حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومررت بخسرو ، ورأيت خسراً .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمي والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن فعل كما مرّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على الدوام . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملّة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول : في السراط : الصراط ، وفي سخر لكم : صخر ، وفي مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثالثة أو رابعة . وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم :

بلعنبر . وقال العلامة ابن خلكان : ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحاح) في لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا السدغ بالسین^(١) انتهى .

في بتيمة الدهر للشعالي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين :

وإني والمؤذن يوم رام^(٢) لختلفان في هذى الغداة
أنادى بالصبح^(٣) له كياداً إذا نادى بجي على الصلاة
وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لختلفان في هذا الصباح
أنادى بالصبح له كياداً إذا نادى بجي على الفلاح
وكان التقاء رسوليها برقتيهما في منتصف الطريق هـ .

(فائدة) : في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألقات
المدات كقول العرب للكلل . الكلكال ، ويقولون للخاتم : خاتام ،
وللدائق : دائق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء
فن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

(١) انظر أيضاً ج ١ ص ٢٢٦ من المزهري للسيوطي . وانظر ص ١٢٦ من الكنتاش رقم
٣١٤ . أدب بالمشية والأصل . وانظر شرح الدرر الخفاجي ص ٤٣ .

وانظر في المرج النضر والأرج العطر ص ٣٥٣ : نادرة في إبدال الصاد سيناً له .

(٢) انظر تفسير يوم رام في (ما يقول عليه) ج ٣ ص ٦٥١ وبيتين لأبي نواس فيه . وراجع
شفاء الغليل آخر ص ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤ . وأبيات لأبي نواس فيها يوم
رام ، وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩ .

(٣) في الأصل : كه كياداً في الموضين والصواب : أنادى بالصبح له كياداً . . . كما رواه
في عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩) .

قلت وقد خرت على الكلكال يا نأقي ما جلت عن مجالي
أراد على الكلكل فوصل فتحة الكاف بالآلف ، وقال آخر :
لها ممتنان خطانا كما^(١)

أراد خطتنا ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده القراء :
لو أن عمراً هم أن يرقودا فأنهض فشد المنزر المعقودا
أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو ، وأنشد أيضا :
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صور
وأننى حيناً يثنى الهوى بصري من حيناً سلكوا أدنو فأنظرو
أراد فأنظر ، وأنشد في وصل الكسرة بالياء :
لا عهد لي بنيضال أصبحت كالسن البالي
أراد بنيضال وقال :

على عجل منى أطاطي شيمالي
أراد شيمالي فوصل الكسرة بالياء ، وقال عنتره :
ينباع من ذفرى غضوب جسرة
أراد ينبع قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .
وقال بعضهم : ينباع ينفعل من باع يبيع ، والأول يفعل من نبع
ينبع اه كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هرمة :
فأنت من العوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنزاح

(١) ويعد : أ كب على ساعديه النمر . وهو لامرئ القيس ، وخطا له بخطو خطوا وخطي
خطا ، ا كتنز : الحاطي ، الكثير الحجم اه .
(٢) رواه في مادة (صور) إلى أحبابنا اه .

قال في اللسان : أراد بِمُنْتَزَح ، أى ببعيد — إلا أنه أشبع الزاى فتولدت الألف اه باختصار .

(فائدة) : قَيْدُ الْأَوَابِد : لقب يُطلق على الأعور الشنّى من بنى عبد القيس من ربيعة الفرس ، وهو القائل :

إِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّى أَنَا الْأَعُورُ الشَّنَّى قَيْدُ الْأَوَابِدِ
بقوله ابنى عصر . وفى اللسان : وَشَنُّ : حَتَّى مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَمِنْهُمْ الْأَعُورُ الشَّنَّى .

وفى شرح القاموس : ومنهم الأعور الشنّى الشاعر ، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع على رضى الله عنه يوم الجمل . اهـ

أَيام العجوز^(١)

فى القاموس : وأيام العجوز : صِنْ ، وَصَنْبَرٌ ، وَوَبْرٌ ، وَالْأَبْرُ ، وَالْمُؤْتَمِرُ ، وَالْمُعَلِّلُ ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، أَوْ مُكْنِئُ الظَّنِّ اهـ
قلت : وقد أنشدها فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ وَالْوَبْرِ
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلِّلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ

قال فى اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩ : وَمُعَلِّلٌ : يوم من أيام العجوز السبعة ، التى تكون فى آخر الشتاء لأنه يَعَلِّلُ الناس بشىء من تخفيف البرد وهى صِنْ وَصَنْبَرٌ وَمُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمْرٌ وَمُؤْتَمِرٌ ؛ وقيل : هو مُحَلِّلٌ ، وقد قال فيه بعض الشعراء ، قَدَّمَ وَأَخَّرَ ، لإقامة وزن الشعر :

(١) انظر ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب) للشماعلى .

كسَعَ الشَّتَاءُ بَسْبَعَةَ غُرٍّ أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنْ وَصِنْبُ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَاغِي وَأَخِيهِ . مُؤَمَّرٍ وَمُعَلَّلٍ وَمُطْفِئِ الْجُمْرِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وَأَتَتَكَ وَافِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ
وَيُرْوَى مُحَلَّلُ مَكَانِ (مُعَلَّلٍ) وَالنَّجْرُ : (الحرَّة) ١١ بحروفه .

أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ

الْأَسْمَاءُ الْقَدِيمَةُ لِلْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هِيَ (كَأَنَّ مَادَّةَ «جَبَر» مِنَ اللِّسَانِ) .
أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ^(١)
أَوْ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُؤْنِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ
فَالْأَوَّلُ الْأَحَدُ الْخ . وَقَدْ تَرَكَ صَرَفَ مُؤْنِسٍ وَدُبَارٍ إِمَّا ضَرُورَةً عَلَى مَذْهَبٍ
مَنْ لَا يَجِيزُ ذَلِكَ وَهَمَّ الْبَصْرِيُّونَ ، أَوْ إِجْرَاءً عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَمَّ يَجِيزُونَ
مَنْعَ الْمَصْرُوفِ مِنَ الشَّعْرِ .

(فَائِدَةٌ) : الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسَ ، وَعَلَسَ أَثْمُهُ — لَا أَبُوهُ — كَاتِبُهُمْ بَعْضُهُمْ ،
وَلِهَذَا مَنْعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَالِمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ أَهْ أَفَادَنِيهِ شَيْخُنَا الشَّنْقِيطِيُّ تَعْمِدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .
(فَائِدَةٌ فِي لَعَلَّ) : فِي الْقَامُوسِ : لَعَلَّ وَلَعَلَّ كَلِمَةُ طَمَعٍ وَإِشْفَاقٍ كَلَمٌ وَعَنَّ
وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَ وَلَوَنَّ وَرَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ أَهْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي
(لَعَلَّ) وَقَالَ فِي (رَعَنَّ) وَرَعَنَّكَ لَعَةً فِي لَعَلَّكَ أَهْ
(انْظُرِ اللِّسَانَ فِي مَادَّةِ «عَلَل» فِيهِ فَوَائِدُ فِيهَا) أَهْ .

(١) نَسَبَ بِأَقْوَتِ فِي (إِرْشَادِ الْأَرِيبِ) رَقْمَ ٦٠٨ تَارِيخُ ج ٤ س ١٧٥ — هَذِهِ الْآيَاتُ
لِحَرْقَةِ بْنِ نَبَاتَةَ .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل ، والصَّخْرَاءُ ، ودِخْلَةُ الأمر ، وباطنه ، وبضمة
وبضمتين ، وهو ابن بَجْدَتِهَا للعالم بالشيء ، وللدليل الهادى ، ولئن لا يبرح عن قوله
وعنده بَجْدَةُ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .

ثم قال : وَبَجْدٌ كَجَلْقٍ وَحِصٍّ وَحِلْزٍ (موضع) وما لهنّ خمس اهـ .

قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خامس .

وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِمَصُ عَرَبِيٌّ ، وما أَقَلُّ
ما فى الكلام على بنائه من الأسماء .

الفرّاء : لم يأت على فَعَلٍ (بفتح العين وكسر الفاء) إِلَّا قَنَفٌ وَقَلَفٌ ، وهو
الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وَحِصٌّ وَقَنَبٌ ، وَرَجُلٌ خِنَبٌ
وخَنَابٌ : طويلٌ .

قال المبرّد : جاء على فَعَلٍ : جَلَقٌ وَحِصٌّ وَحِلْزٌ ، وهو القصير .

قال : وأهل البصرة اختاروا حِمَصًا — وأهل الكوفة اختاروا حِمَصًا .

وقال الجوهري : الاختيار فتح الميم اهـ .

(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كَفَرِحَ ، فَإِنْ نَعَمَدَ الجوعَ فالفعل كَرَحَى اهـ .

من شواهد المقابلة

يَفَرَّ جِبان القوم من ابن أمه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
ويُرْزَقُ معروفَ الكريمِ عدوّه ويُحْرَمُ معروفَ البخيلِ أقاربه
قوله : ويرزق مبنى المجهول ونائب الفاعل عدوّه ، ومعروف مفعوله الثانى ،
وكذا قوله : ويحرم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسّرت أخصّ من الطباق
فهو يغنى عنها اهـ .

(فائدة) : أصماه : قتله مكانه ، وكذلك رماه فأثبتته وأقصعه وأقصده ، كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماه فأثماه : إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجاءه بعد ما غاب عنه ميتاً :
ورماه فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهي الأطراف .
والشواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب في محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر قلنسوة ونعلًا وخاتماً فقال : لقد أشواني فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

لم يأت على فُعَلَى إِلَّا أَرَبَى ، أى الداهية ، وأَرَنَى : حبُّ بقل يجبن اللبن ويشخنه . وأَرَمَى ، وَحُبَقَى وَشُعَبَى : مواضع .
والجُعَبَى : اسم لعظام النمل اللأنى يعضضن ولهن أفواه واسعة .
قال أبو علي :
ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

السَّمْعُ ، سَبْعٌ مَرَكَبٌ ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والعِسْبَارَةُ : ولد الضبع من الذئب ، وهم يضربون المثل بالسَّمْعِ في حدة السَّمْعِ فيقولون : أَسْمَعُ من سَمْعٍ ، قال شاعرهم :

نراه حديد الطرف أَبْنَجَ واضحاً أغرَّ طويلَ الباع أَسْمَعُ من سَمْعٍ

(قال في المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو علي :
اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه التثنية في نحو : رَغِفَ ورَغُفَ وقَضِبَ وقَضُبَ ، ويموز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد
(٤١)

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مُسَكَّنًا ، ويجوز التثنية في الضرورة ، وذلك نحو : أحمر وأحمر وما أشبه ذلك ، وإنما التثنية في رُعْفٍ وقُضْبٍ لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض في أحمر لأنّ الزائد فيه همزة الألف وايسست الهمزة عن اللين في شيء ، وتثنيته على الشبه بباب قُضْبٍ ورُعْفٍ اه .

* * *

(في اللسان) دُفْتُ الدواء وغيره ، أى بلاتته بقاء أو بغيره فهو مَذُوفٌ ومَذُوفٌ ، وكذلك مِسْكٌ مَذُوفٌ ، أى مبلول ، ويقال مَسْخُوقٌ قال : وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان ، مسك مَذُوفٌ ، وثوب مَصُونٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادريين . والكلام مَذُوفٌ ومصون ، وذلك لثقل الضمة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوب مَحِيْطٌ ومَحِيْطٌ انتهى .

ومَرِيضٌ مَعُوْدٌ ومَعُوْدٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية اه
وقول مَقُولٌ ومَقُولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — يعاتب يزيد بن عبد الملك لما ولّى عمر بن هبيرة
العراق^(١) :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْتَ مَرَّةً أَمِينٌ أَيْسَ بِالْعَلْبِيعِ الْحَرِيصِ

(١) انظر هذه الآيات وقصتها في كامل البرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثاني وانظر الآيات في شرح الحماسة للتميزي ج ١ ص ٧٠٥ : وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبي الجديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القميص . وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق هما ابن هبيرة أميراً ومدمحه أسيراً ، راجعه .

أُولِّيتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًّا أَحَدَ يَدِ الْقَمِيصِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي نَخَاصٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيْ قُلُوصِ
تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكَلَ الْخَبِيصِ
قوله : أُولِّيتَ الْعِرَاقَ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (ح ذ ذ) أَّا أَطْعَمَتَ الْعِرَاقَ ،
وَفِي مَادَّةِ (ر ف د) بَعَثْتَ إِلَى الْعِرَاقِ .

وَالرَّافِدَانِ : دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَقَوْلُهُ : أَحَدَ يَدِ الْقَمِيصِ : أَرَادَ أَحْذِ الْيَدِ
فَأَضَافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحَاجَتِهِ ، وَرَجُلٌ أَحَدٌ : سَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُهَا : أَرَادَ خَفَتَهَا
فِي السَّرِقَةِ .
وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا الْحُجْرُ تَعْرِضُ بَيْنِي فَزَارَهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمَوْنَ بِأَيَّانِ الْإِبِلِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ .

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْتَبْتَبَهَا بِأَسْيَارِ
كَتَبَ الدَّابَّةَ وَالْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ يَكْتُبُهَا وَيَكْتُبُهَا كَتَبًا وَكَتَبَ عَلَيْهَا : خَزَمَ
حَيَاءَهَا بِحُلَقَةٍ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرٍ تَضُمُّ شَقْرَى حَيَّاهَا لثَلَاثِينَ زِيٍّ عَلَيْهَا ، وَالْأَسْيَارُ
جَمْعُ سَيْرٍ وَهُوَ الشَّرَّاءُ .
وَقَوْلُهُ : تَفِيهَقَ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَلَامِهِ وَتَنَطَّعَ ، وَفَسَّرُوا الْمُتَفِيهِقَ أَيْضًا
بِالْمُتَكَبِّرِ . وَالْخَبِيصُ : الْحُلُوءُ الْمَحْبُوصَةُ وَالْخَبِيصَةُ أَخْصَثُ مِنْهُ . اهـ

فِي أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ مِنَ الْأَغَانِي ج ١٠ ص ١٤١

(قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمَّارٍ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْيَاتًا لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو
بِهَا عُمَرَ بْنَ هَيْبَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وِلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ
الْقَسْرِيِّ قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجَبَ مِنْهُ

الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري ، وهو
مخنث دعي ابن دعي ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمة بالمشارق تنزع
فقد رأى عجا وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتفرع
بكت النابر من فزارة شجوها فالآن من قسر نضج وتجرع
فلوك خندف أضرعونا للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كاوا كقاذفة بنيتها ضلة سفها وغيرهم ترب وترضع

* * *

(فائدة في المذاب) : في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١ - دخل
مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلّام واقف على رأسه يذب عنه
بمنديل ، ولم يكن في ذلك الوقت مذهب إنما المذهب عباسية ، قال : وكان الغلام
الذي يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله
يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجج فقال :

إني وما أعمل الحجيح له أخشى مطيع الهوى على فرج
أخشى عليه مغامسا مرما ليس بذي رقة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذهب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية ، وهو يخالف ما في
كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المذبة : هنة نسوي من هلب القرس ، أي شعر
ذنبه ، يذب بها الذباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لدولتهم
وفي عصرنا تتخذ المذاب من خوص الجريد . اهـ

* * *

(فائدة) : في اللسان : لم يأت فعل صفة إلا قوم عدى ، ومكان سوي ،
وماء ريوي ، وماء صوي ، وملاءة تتي ، ووادي طوي ، وقد جاء الضم في سوي

وَتُنَى وَطَوَى ، قال : وجاء على فِعْلٍ من غير المعتلّ لِحَمْ زَيْمٍ^(١) وَسَبَى طَيْبَةً . ٥١ .

* * *

العرب تستعمل الأَخ على أربعة أوجه ، أحدها : المَلَابِس ، والملازم للشئ ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بَنَى الظَّلَامَةِ مِنْهُ النَّوْقَلُ الزُّفْرُ

والثاني : المجانس والمُشَابِه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقراءة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أختَيْمٍ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : (يَا أختِ هرون ..) .

* * *

أفعل التفضيل

لا يُبْنَى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل يُبْنَى للمجهول ، فلا يجوز أَضْرَبُ من زَيْدٍ وما أَضْرَبُ زَيْدًا إذا بَنَيْتَهُ من ضَرَبَ زَيْدٌ ، فإذا كان من ضَرَبَ زَيْدٌ جاز لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك في التعجب . لأنك تريد ما أشدَّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أَهْيَبُ من الأسد قياسًا ، لأنه بنى من هَيْبَ الأسد) ، ولكن هذه سُمِّعَتْ في قول كعب بن زهير :

لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيوْثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ بَيْطُنِ عَتْرٍ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

* * *

وبعض ما جاء على أفعل من غير بابه شاذًا :
(أَتَيْمٌ مِنَ الْمَرْقَشِ) : شاذٌّ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تَأَمَّهُ الحُبُّ وَتَيْمَهُ ،
أى عَبْدُهُ وَذَلَلَهُ ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفردة « زعة » وهى القطعة من اللحم ونحوه ! منجد .

(العودُ أحد) : يجوز أن يكون أحد أفعال من الحمد يعني إذا ابتداء
العرف جعل الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحده . أى : أ كسب للحمد له .
ويجوز أن يكون أفعال من المفعول — يعني أن الابتداء محمود والعود أحق
بأن يحمد منه — فهذا شاذ .

(أفلس من ابن المدائني) : شاذ لأنه بنى من رباعى ، أى الإفلاس ، وشرط
أفعال أن يكون من الثلاثى .

(أفسد من الجراد) ، (ومن أرصع ببلحيلي) يعنون بنى الحلي ، وهم حى
من الأنصار . و (من السوس) و (من الضبع) : كل هذا شاذ لأنه من الإفساد .
وأما قولهم : (أفسد من بيضة البلد) وهى بيضة النعام فليس شاذاً لأنه من
الفساد اهـ وأكثره منقول من الجمع للميداني والقليل من القاموس ^(١) .

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار فى الأفعال عشر تحوّل آص عاد ارجع لنظم
وراح غداً استحال ارتد فاقعد وحر فها كها والله أعلم
انتهى من حاشية الخضرى على ابن عقيل .

وقال العلامة المختار بن بون فى كتابه (الاحرار) فيما جاء بمعنى صار :
كصار آص حار راح قعداً تحوّل استحال وارتد غداً
وعاد آل ثم جاء رجماً ونى ورام مثل زال وقعاً
هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضرى فى معنى صار اهـ .

(فائدة) : (فى شرح المطلوب) : اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف

(١) وانظر تجوز سيويه بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على أفعال خاصة . التبريزى على
الحماسة ج ٣ ص ١٢٦ .

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .
 (أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق ، بأن يجتمعا فى مادة وينفرد الأعم منهما فى مادة أخرى .
 (والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى
 (الياسمين) — بفتح السين وتكسر — واحده يَاسِم كصاحب ، وياسمين البرّ الظَّيَّان أنشدوا مفرداً :
 تالله يبقى على الأيام ذو حَيْدٍ بمشمر به الظَّيَّان والآس
 أراد لا يبقى . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اه من شرح الكفاية .

* * *

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :
 فى اللغات التراب بَيْنَهَا النحاس شيخ النحاة والآداب
 تَوَرَّبُ تَيَرَّبُ تَرَابُ رَغَامٌ . أَثْلَبُ إِثْلَبُ مع التَّوَرَابِ
 كَثَلْتُ كَثِلْتُ وَدَقَعِمُ دَقَعَاءُ كَذَا عَثِرْتُ بِنَقْلِ صَوَابِ
 كَلِمِحُ كَلَحِمُ وخاتمة الشكل الثرى كالعصا فخذ بجواب
 اه من شرح الكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء
 التراب : الكَثَكْتُ ، والحَضِضُ ، والحَضْحَضُ ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلَبُ ،
 والحَصْلِبُ ، والَبَرَى ، والَثَرَى ، والكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والْتِيَامُ ، والجُبُوبُ ،
 والرَّغَامُ ، والأَغْفَرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقي عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء اه

* * *

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر
شَمَلَتِ الرِّيحُ وَدَبَّرَتِ وَجَنَّبَتِ وَصَبَّتْ كدعا إلا النُّعَامَى (بالضّم) تقول أنعمت
رباعياً، وهى من أسماء الجنوب، قال ناظم الفصيح :

وكلّها تقول فيها يَفْعُل بالضّم لكن فى الصَّبَا يحتمل
إلا النُّعَامَى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يمت
اه من شرح الكفاية . وقوله : لكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له .
بل هو أيضا كدعا ، لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه .

لعمر بن الوردى :

سحائب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسرت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العناب بالبرد

(فائدة) : للشيخ الدمامينى محشو المعنى :

أصحّ صفات الأدعى وضبطها لتلقط دُرّاً تقتنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبيّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعا للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالجزور فسّمه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذلك إلى خمس وعشرين حجة فتّى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُملاً لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخمسين فارع سميعا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بها ثم هماً للامات رجيعا

قوله : الجزور، يقال أيضا : الحزور. اه

(للفارابي) :

أخى خَلَّ حَبْرَ ذى باطل وَكُنْ للحقائق فى حَبْرٍ
فما الدَّارُ دَارُ خلود لنا ولا المراء فى الأرض بالمعجزِ
وهل نحن إِلَّا مُخْطُوطٌ وَقَعْنَ على كُرَّةٍ وَقَعَ مُسْتَوْفِرِ
يُنَاقِشُ هذا لهذا على أَقْلٍ من الكَلِمِ المَوْجَزِ
مُحِيطُ السمواتِ أَوْلَى بنا فكم ذا التزام فى المركزِ

(من املاء الشيخ الإمام الشنقيطى رحمه الله) :

وقعت بَكْرَةٌ فى بئر فأمسك الماتح^(١) ذَنَبَهَا فاستغاث به الماتح^(٢) أَلَّا تسقط عليه
فقال له ذاك لَدَنَبَهَا اه .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت—ومن نواتره
أى نفطون — : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان الحلة .

(فائدة) : الصَّبْرُ : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج فِعْفَةٌ .

أو عن فصول العيش فزُهُدٌ

أو عن بسر العيش فقناعة

أو على ركوب الأهوال فى الحرب فشَجَاعَةٌ

أو على نوائب الدهر فصبر خاصة

أو على كظم الغيظ فإِلم

(١) « الماتح » هو الذى يستخرج الماء من البئر بإفله .

(٢) الماتح هو الذى يدخل البئر فيملأ القلو لقله ماؤها اه من القاموس بصرف

- (فائدة جلية) : يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :
- ١ — الإمالة ، وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .
 - ٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .
 - ٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .
 - ٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .
 - ٥ — توسط الهمزة نحو : رأى اللأى — لإسطة أفعال : بأى . دأى . سأى . شأى . فأى . مأى — فإيها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثليين ، ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : مآه . شآه . آه .



ألفاظ من رسالة المنبيح — للمعرى

- (سَوَطٌ باطل) : هو الذى تسميه العامة : حبل الشمس^(١) — وهو شعاعها الداخلى من الكوة ، وفي المثل : أرق من خيط^(٢) باطل .
- (حادى النجم) : الدبران : يتشأم به .
- (السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

—

- (١) انظر المضاف والمنسوب لسانى ص ٥٩ : مخاط الشيطان . وانظر ص ٥٢٣ : لعاب الشمس .
- (٢) فى كتابات الجرجاني : ويكون عن الطويل بطل النمامة ، ويخط باطل ، وفي خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه الهباء فى ضوء الشمس فيدخل فى الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .
- والثانى : أنه الخيط الذى يخرج من فم المنكبوت ، وتسميه العامة مخاط الشيطان ، وهذا القول أجوده اه .

(الأزلام) : الأقسام مترادفان .

* * *

(فائدة) : في الافتضاب صفحة ٣٤٣ لضابى بن الحرث البرجمي :

فجال على وحشية وكأنها يعاسيبُ صيفٍ إثره إذ تمهلا
وقال عبد بنى الحسحاس في مثله :

فجال على وحشية وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا
السَّبُّ : ثوب رقيق أبيض كاللحمة اه .

في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلي

عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إننى لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكر فى الركوب مرّة ، وفى التعود
مرّة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذكوتى ، فركبت
وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : على بالأعرابية
وابتها ، فأخرجت إلى أعرابية ومعهما بنية لها عشر أو أرجح ، فقال : يا إبراهيم إن
هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأنهما ما يقول أمير المؤمنين ، فقالت هى هذه
قدامك فسألها ، فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ، فقلت : أنشدنى بعض
ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لأترب لها وهى تتمرى دموعاً على الخلد من شدة الوجد
أكل فتاة لا محالة نازل بها مثل ما بى أم بليت به وحدى ؟
برانى له حبٌ تنسب فى الحشا فلم يُبق من جسمى سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته وآخره مر لصاحبه مردى «

اتهى المقصود منه .

(فائدة) : في أصوات الأشياء،^(١) ، وهي نبذة عريضة منقولة من الدرّة النادرة التي ألفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجعلها في تاريخ نادر شاه :

ترقبوا وتصبروا ، وتترسوا وتسترّوا ، وتوقروا وقرّوا ، وتوقروا وفرّوا ،
وناهبوا وتأهبوا ، وتوثبوا وتأشّبوا ، وناشبا وتناشبا ، وتهاشوا وتهاوشوا ،
وتمرّغوا وتراوغوا ، وأخلصوا وتخالسوا ، وأحربوا واحترّبوا ، وأسملوا وأحزنوا ،
وهربوا وكربوا ، ولعبوا ولغّبوا ، وأحصرّوا وأصحروا ، وأضجروا وأخسروا ،
وأذهبوا وهذبوا ، وأبرزوا ، وأنقدوا وأنفذوا ، وأوقدوا واققادوا ، وشدّوا وطرّدوا ،
وباحوا وتاحوا ، وحاصوا وصاحوا ، وشبّوا وشابوا ، وخبوا وخابوا ، وجبوا وجابوا ،
وأبلسوا وأبلسوا ، وأعولوا ، ثمّا عليه عوّلوا ، فلم يسمع إلا أنين الحنّية ، لحنين المنيّة ،
وهفيف السهام ، لدفيف اللّهام وصليل بنات الغمود : من غليل أبناء الحقود ، وقرع
الظنّابة بالظنّابة ، ووقع الشّابة على الشّابة ، وضجّة الحديد بالحديد ، وعجّة الشّديد
بالشّديد ، وجمعّة رحا الحرب وعجمجة أصحاب طعن وضرب ، وهدير حَمّ الحَمّ ، وزجرة
قدوم الأقوام ، وهزيم ريج الباس ، وهزيم رعد المراس ، ووعوة ذئاب الجدل ،
وغغقة أجدل الأجل ، ودعوة الموت بالعجل ، ودعدة صاع اللّصاع ، ووهوة سباع
القراع ، وزفرقة الأفواج الهائبة ، وزقرقة المجارف الثاقبة ، ورفرة المريشات الراشقة ،
وهنيهة الطعنات الفاهقة ، ووعاء ذبّان النضال ، ومعمة لهيب الوعاء والنضال ،
وبربرة البيور الباسلة ، وخرخرة النمر السالبة ، وجرجرة أفراد الرجال ، وفششفشة
أوفاد الآجال ، وزمجرة الخيول الفحول ، وشغشفشة الرمح المصقول ، وططننة أفواج
البلاء ، وطبطبة أمواج الدماء ، وشخششة الجند الطيّاش ، وخشخششة دروع الخشخاش ،
وقضقضة الأجسام الجسام ، وكسكسة عظام العظام ، وصلصلة صمصام الصمصام ،

(١) انظر باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٤٦٢ ص ٣٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨
ألفه ص ٤٤ .

وانظر في المتنص ج ٨ ص ٨٦ : نبذ : وفي الأصوات كصهيل الفرس وشجيع البقل الخ
من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياقي افندي فاضل بغداد .

وصمصمة الصمّ الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكعابر ، ونسنة طيور المطاخر ،
 ونشنة جلود أهل الجلال ، وقمقة أداة الطعان والطاراد ، وهيقة هدام البداد ،
 وحججة الجهاد في مدالك الجهاد ، وزمزة نار الهجاء ، وحسيس لهبات لظى ؛
 ونضضة أفاعى العراض ، وغيطة فرسان العراض ، وكشيش أفعوان المرّان ،
 وخفيح الشجعان^(١) الشجعان ، وخطب أقواس الرماة ، وقرقرة يوم الكماة ،
 وصرصة بزاة الغزاة ، وجهجة الجنود الرجراة ، وجهجة الأسود العجّاجة ،
 وزهرقة الجيوش الجرّارة ، وهزهرة الذبل العسالة ، وهرهرة الهنادك ، وذقدقة
 السنايك ، ودبدبة الأطاميم ، وكهكة الأفاديم ، وفقققة الضياعم ، وججممة الجماجم ،
 وحجممة الأخيال ، وهممة الأبطال ، وغنمة الأفيال ، وصئبيّ الأفيال ، وهلملة
 الزبر ، وولولة الزمر ، وغلغلة التهويرين ، وقلقلة المنتمرين ، وههسة الدروع ،
 وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجلجلة المناضل ، وقهقهة الفوارس ، وههقهة
 القناعس ، وعططة المواكب وهططة المراكب ، وقبقة القباب ، وصلفمة الأنياب ،
 ونمير الغالبين ، وصخب السالين ، ولجب الجالبين ، ونهيب الأسود ، وقصيف
 الرعود ، وحشرجة المطعونين ، وخنخنة المغبونين ، وهيعة الصارخين ، وصيحة
 النافخين ، وزعقة المستقرعين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف المجروحين ، وغطيط المذبوحين ،
 وبعد بذل المجهود ، حصل المقصود ، وكل المراد ، وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم
 قوة الإقدام ، وأخذوا بالنواصي والأقدام .

اه ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد القراء :

فبعثت جاريتى فقلت لما اذهبي قولى محبتك هائمًا مخبولاً

اتهى . يؤخذ مع قول عنتر :

فبعثت جاريتى قفلت لها اذهبي فتجسسى أخبارها لى واعلى

(فوائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس) .

للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧ اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهد ، وختمه بيباب فى نواذر اللغة وشواذها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأديب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمى : الشاطر فى كلامهم : المتباعد من الخير ، من قولهم : نوى شطر أى بعيدة . وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشر فأرداه ، من قوله جلّ وعزّ : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادى ساد) قال قوم : السادم : المتغير العقل من النعم ، من قولهم : ماء سدم ، ومياه سُدْم وأسدام إذا كانت متغيرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا من الضراب .

(فلان عرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيدة : العرّة : الذى يجنى على أهله الأذى ، مأخوذ من العرّ ، وهو الحرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم منه عرّة بغير علم » أى جناية كجناية الحرب .

وقال قوم : العرّة : الذى يلحق أهله قدرا ودنسا كدنس العرّة ، وهى العذرة . وقال الأصمى : العرّة الذى يعر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه ، وقال : والعر والعرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

عن نفسه ، مأخوذ من العر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع
تزعّم العرب أنّه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذي به العر ، والعر : الجرب
ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية) : في المواهب الفتحية نقلا عن الطبرى في شرح مقصورة ابن دريد :
يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب : (لسع ، ولسب) وفيما يقبض
بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .
ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالبدال المهملة والنعين المعجمة ، ومنه
قول الراجز .

إنّ العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها

وفرق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بأنّ الأول
ما كان بالضرس . والثاني بأطراف الأسنان .
وأما قولهم : لدغته العقرب ؛ فنير مختار .

(فائدة) قولهم : (جاءوا طرّاً أى : جميعاً) وفي حديث قسٍّ (ومزاداً لحشر
الخلق طرّاً . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيويه : وقالوا
مررت بهم طرّاً أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلّا حالاً . واستعملها خصيب
النصراني للطبيب في غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طرّاً
خلقه . وقيل : رأيت بنى فلان بطرّاً — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطرّ
الجماعة . وقولهم : جاءنى القوم طرّاً — منصوب على الحال يقال : طرّرتُ القوم
أى : مررت بهم جميعاً

— ٦٤ —

(فائدة لغوية) : الحُبوة : بضم الحاء وكسرها : ما يُحتَبَى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظهر ، ويُشدَّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُبَيَّ) : بضم الحاء وكسرها . ويكنى : (بجلُّ الحُبَا) عن : « الطيش » .

(نادرة أدبية) : قال زهير :

ومن بعض أطراف الزجاج^(١) فاته يطيع العوالى رُكبت كلَّ لهزم
كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان ، سدَّد كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمَّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبَّ وإلاَّ قلبا الرماح ، واقتتلا بالأسنة .

وقال عروة :

وإنى وإن عشت من خشية الردى نهاق حمارٍ إننى للجزوع
كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدُهم أرضاً موبنة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجو من وبائها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

قال آخر :

ولا عيب فىنا غير نسلٍ لمعشرٍ كرام وأنا لا نَحْطُ على النمل
النمل : جملة وهى : شئ فى الجسد كالقرح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن الجوسى من أخته تقول الجوس ذلك

(١) انظر الألفى القريب — للتوخى فى البيان من ٨١ .

فعنى البيت : أنا لسنا بمجوس نكح الأخوات

وفي حماسة أبي تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حوامراً يندُبنه بالصُّبح قبل تبُّج الأسحار
كان من عادتهم ، عدم ندب القتل إلا إذا أخذ بثأره .
فعنى البيت : أن من كان مسروراً بمقتل مالك ، فليأت ليرى النادبات عليه ،
فيعلم أنه أخذ بثأره .

ولابن أبي ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها ليذهب عن رجلى الخلدور فيذهب
وإني لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(فوائد لغوية) عثرت عليها في التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن
الفرفورى من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه الفوائد
نقلها من كتاب تنقيف اللسان ، وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقل ، وقال فى
ص ٢٧٠ عنه : « تنقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكى
الصقل النحوى كسره على خمسين باباً تأليفاً وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة قلا عن الكتاب المذكور » .

(من باب ما وضعوه فى غير موضعه) ويقولون : أكلنا طعاماً فوجدنا له بنة ،
أى طيب مذاق ، وذلك غلط إنما البنة : الرائحة ، قال الشاعر :

وعيدٌ تُخدجُ الآرامُ منه وتكرهُ بنة الغم الذئابُ

يريد أن هذا الوعيد تُخدج الآرام منه ، أى تُسقط أولادها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخَدِّجُ ولا تُخَدِّجُ زعموا ، أى لا تسقط قبل تمام عدتها ، ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت ، ولذلك قالوا : أصبح من ظبي ، وقوله : وتكره بنة الغنم الذئاب ، يريد أن الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لها فتخالف عاداتها لشدة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب ، لكنا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢) قال الشاعر :

وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفاً أو مجلف^(٣)
وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عض الكلب والإنسان .

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة ، وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يقور .

(فائدة أخرى منه) الصواب في ربيع الأول ، ودخل ربيع الأول ، وبيع^(١) الآخر على النعت ، وكذلك يقولون في جمادى الأول ، والصواب جمادى الأولى ، (بفتح الدال) على وزن حبارى إلا أنها تكتب بالياء وألقها للتأنيث ، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، فلا يجوز الأول ولا الآخر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبر ، والصواب صبر^(٢) ، قال الشاعر :

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها اللغام :
(٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه : (ليس هذا بجما عليه بل الأكثر أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول الخليل : غلبت بنى أبي العاصي سماحاً — وفي الحرب المذكورة البضوض . والقصيدة ضادية) ٨١ .
(٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً) قلت الصواب في الكلمة (مستحباً) وبها يستقيم الوزن أما رفع (مجلف) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَ
(ثُمَّ قَالَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَمَنْ غَلَطَ فِي آيَاتِ الْغِنَاءِ قَوْلَ قَيْسِ
ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ عَمْرَةَ عَزَّةً ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ عَمْرَةُ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ بِالْندَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثُّورِ حَالِيًا
يَجْعَلُونَ مَكَانَ طَلِّهِ حَفَةَ النَّدَى ، وَالصَّوَابَ طَلَّهُ . وَقَوْلِ الْآخَرِ :
أَيَا جَبَلِيْ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
يَقُولُونَ نَسِيمَ الصَّبَا ، وَالصَّوَابَ طَرِيقَ الصَّبَا ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ : هَكَذَا
رَوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّاذَاذٍ ، وَرَوَيْنَاهَا عَنْهُ .

(فَائِدَةٌ أُخْرَى مِنْهُ) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جُنِّيٍّ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ :
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُلْدُودِ الشَّقَائِقِ
فَقَالَ لِي قَرَحًا ، أَمَا تَرَى بَعْدَهَا بَهَارًا ، فَالرَّوَايَةُ قَرَحًا بِالتَّنْوِينِ .

(وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَقَالَ قَوْمٌ : التَّاءُ فِي تَرَهَاتٍ مَبْدُولَةٌ مِنْ وَاءٍ مِنْ
الْوَرَةِ ، وَالْوَرَةُ — لَفْتَانِ — وَهُوَ الْحَقُّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرُهُ ، وَامْرَأَةٌ وَرَهَاءٌ ، كَأَنَّهُ
جَاءَ بِالْحِمَاقَاتِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

وَفِي ص ٢٦٦ مِنَ التَّذَكُّرَةِ الْمَذْكُورَةِ نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ :
(وَمِنْ كِتَابِ تَثْقِيفِ اللِّسَانِ) قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كُثَيْبٍ :
وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى الْعَضَا وَلِلدَّمْعِ سَحَابٌ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
يَقُولُونَ تُرْعَدُ (بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ) وَالصَّوَابُ تُرْعَدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وقول الآخر :

أو مِيضُ بَرَقٍ أو تَأَلَّقَ يَارِقُ أم ربيع قلبك للخيال الطارق
يقولون أم تَأَلَّقَ يَارِقُ (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق :
الحلى ، يقال فيه : يَارِقُ وَيَارِقُ (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلا أن
الاختيار في هذا الباب الكسر . كراهة السناد ، وقد يترك الأحسن لما هو أحسن
منه ، كما قال عبد المحسن الصوري حين قزىء عليه من شعره :

يا حازِئِ الزَّكَبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّسْ لمن النارُ
(بكسر الراء) من يا حارٍ . لأنى ^(١) لأَعْلَمُ أن كسر الراء أحسن ، ولكن
لا يُقرأ على شِعْرى إلا باختياري ، فإني لا أختار في هذا الموضع إلا يا حارُ ، بضم
الراء ، وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أوَّلُ القسم آخره .

(ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجرى في ألفاظ الناس ولا
يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوعُهُ من بُوعِهِ .
الكُوعُ : رأس الزَّئْدِ الذي يلي الإبهام . والبُوع : ما يلي طَرَفَ يَدَيْ
الإنسان إذا مدهما يمينًا وشمالًا ، يقال : باعَ وَبُوعٌ ، وقد بعْتُ الحَبْلَ بَوْعًا إِذْ
قَسْتُهُ بِبَاعِكَ .

وقولهم : ما يدري ما طحاها إنما يريدون قول الله عزَّ وجلَّ « والأرضَ وما
طحاها » ومعنى وما طحاها ، بسطها ووسَّعها . وقال الأصمعي : طحاها : مدها .
وقولهم : ما يعرف قبيله من ديره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما
غزلها حين تفتله . والدير : ما أدبرت به .

وقولهم : فلان لا للعير ولا للنفير . والمثل . لا في العير ولا في النفير . وأصل ذلك

(١) لعل الصواب : بأنى .

إنما أريد به لا في غير أبي سفيان بن حرب ، ولا في عسكر للشركين يوم بدر .
وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال
الوليد لخالد : ما أنت في العير ولا في النفير . فقال له خالد : إلى تقول هذا وجدّي
أبو سفيان صاحب العير ، وجدّي عتبة بن ربيعة صاحب النفير .

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والتاء . يقولون : يحيى بن أكرم . وأكرم بن صيفي
بالتاء . والصواب بالتاء المثلثة . قال ابن دريد : الأكرم العظيم البطن ، وبه
سمي الرجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التعلبي ، من بني تغلب ،
والشماخ بن ضرار التعلبي ، من بني ثعلبة بن سعد ، ثم قال : ومن ذلك
قول بشار :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تشق مثل العين أحيانا

يقولون قبل العين . والرواية مثل ، ويدل على ذلك الذي بعده .

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
فقوله : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومي :

وما تعترىها آية بشرية من النوم إلا أنها تختبر

يقولون تتحير ، وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المثناة بالتثنية

من فوق .

وقال المتنبي : [ألأم طواعية العواذل] يشدون الياء من طماعية ،

والصواب تخفيفها . اهـ

(فائنة) . (فى اللسان) المئين : الكذب ، قال عدي بن زيد :
فَقَدَدَتِ الأديمَ لَرَاهِشِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذْبًا وَمِثْنًا
قال ابن برى : ومثل قوله : كذبا ومينا قول الأَفْوَه الأودى :
وفينا للقرى نازر يرى عندها للضيف رَحْبٌ وَسَعَةٌ
والرَّحْبُ والسَّعة واحد ، وكقول لبید :
فَأَصْبَحَ طَاوِيَا حَرِصًا خَهِصًا كَنَصَلَ السِّيفُ حُودِثَ بِالصِّقَالِ
وقال المُرزَق العبدى :

وَهَنَ عَلَى الرَّجَازِ وَاكْنَتُ طَوِيلَاتُ الدَّوَابِّ وَالْقُرُونِ
والنوايب والقرون واحد . ومثله فى القرآن العزيز : عَبَسَ وَبَسَرَ وفيه :
لا ترى فيها عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وفيه : فُجَاجًا مُبْلَا ، وفيه : غَرَابِيبُ سُودٌ ، وقوله :
« فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا » ^(١) اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس : (وَالْخَطِيطَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جَوَزَ
فى هزنتها الإبدال لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة ،
وهما زائدتان ، للدلالة للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمزة بعد
الواو واوًا ، وبعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول فى مقروء ، مقروء ، وفى : خبيء خبيء —
بتشديد الواو والياء اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس (وَأَحْمَأْتُ ^(٢) الْبَيْتُ : أَلْقَيْتُهَا فِيهَا ، وَحَمَاتُهَا كُنْعَتْ :
نَزَعَتْ حَمَاتُهَا) قال الشارح : اعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجمل ص ٤ .

(٢) الحماة : الطين الأسود اللين .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلى زيد فأشكيتة ، أى أزلت شكواه ، وما هنا جاء على العكس قال في الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها . وفي التهذيب : أحمتها أنا إحماءً : إذا نفيتها من حماها ، وحمتها إذا ألقيت فيها الحماة ، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه محفوظاً اهـ .

(فائدة) : في ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه
ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع
(فائدة لغوية) المَيِّتُ مُحَفَّفًا : الذى قد مات ، والمَيِّتُ والمَائِتُ : الذى لم يمت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت ، وأنشدوا :

أيا سائلي تفسير مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فترتُ إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيِّتُ إلا من إلى القبر يُحْمَلُ
وجمع بين اللغتين عدى بن الرعلاء فقال :

ليس من مات فاستراح بمَيِّتٍ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما المَيِّتُ من يعيش شَقِيًّا كاسفًا بأله قليل الرجاء
فجعل المَيِّتَ كالمَيِّتِ اهـ ملخصاً من القاموس وشرحه .

(فائدة أخرى) في كنايات الثعالبى : روى بعض أصحاب اللغة أن قوما من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عِكم صاحبه وأخذه

وجمله في عكسه ، فلما أراد الرحيل وقاما يتعا كان رأى عكسه يشول وعكم صاحبه يرجح
وبثقل فأنشأ يقول :

عِكمْ تعشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمْ سارقاً قبل اليوم اه

(فائدة نادرة) ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كنيائته صفحة ٧٤ وروى
تفتق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال : وقوله : أخذ يد القميص كناية عن
السرقة والخيانة مأخوذ من الخذ وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهب به مذهب
الخفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقة ،
ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لأن أدوان الناس أكلهم
قصيرة وأكثهم يلبسون الصدر ، وفي هذه الأبيات نادرة ، وهي ما حكى أبو عبيدة
عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا نتغذى عند عمرو بن هيرة فأحضر طباخه
جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :
تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص اه
ثم ساق نوادر من هذا القبيل جميلة :

وذكر النعالي في كنيائته ما معناه : إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر
كمة ، والسارق يقص كمة ويخففه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيد .
(في القلنسوة سبع لغات هي : القلنسوة والقليسية ، والقلنسية ، والقلينسة والقليسة ،
والقلساء ، والقلنساء ، فأما القليسية والقليسة والقلينسة — فتصغير وما سواهن تكبير .
(قولهم : أقل هذا أم لا) قال أهل النحو : معناه أقل هذا إن كنت
لا تفعل غيره ، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل .

(قولهم : ثوب مصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : المصمت الذي له لون
واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلى مصمت وأدم مصمت .

(قولهم : لا تُبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأبلّة : خوصة المقل ، وفيه ثلاث لغات : أبلّة ، وإبلّة وأبلّة .

قال الأصمعيّ : لا تبلم عليه ، لا تفتح عليه ، من قولهم : أبلت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة .

(قولهم : قد شوّش فلان الشيء) وهو مُشوّش قال : ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوّش الشيء وهو مُهوّش ، أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنه قال : إيتاكم وهوّشَات الليل ، ومنه : من أصاب مالا من تهاوش ، وقد يكون هوّش بمعنى هيجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك . شدّتي ، ويقال : ارتبعت به معناه . والمربعة : العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب .

(قولهم : فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعيّ : معناه لا يقوم بمثونة نفسه وبقوت جسمه وأحتج بقول الراجز :

لما رأوني واقفاً كأنى بدّر تجلّى من دُجى^(١) الدّجن
غضبان أهذى بكلام الجنّ فبعضه منهم وبعض منى
بجبهة جبهاء كالجرن^٢ ضخم الذراعين عظيم الطن

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطنّ : البرّدان الذي يوضع بين الجوالقين فإذا قيل : فلان لا يقوم بطن نفسه فعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرِضاً . مثل اعتراض الطن

(رجل شحات) قال : هذا غلط من العامة ، وإتما هو شحاذ بالذال ، وهو الملحّ في المسألة ، من قولهم : قد شحّذ الرجل السيف إذا ألحّ عليه بالتحديد .

(قولهم : جلس على المسورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يسُورُ إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حلة) قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد . ، وإنما سميت حلة لأنها نخلت على لا بسها كما يحل الرجل على الأرض ، قال الزجاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة لأنه يحل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبة والدرّاعة وما أشبه ذلك ، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسرّاويل وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحق من رجلة) قال الأصمعي : هي البقلة الحقاء ، وسميت حقاء لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعتها . وقال خلد^(١) بن كلثوم : سميت حقاء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحقاء لأنها حقاء والشيء لا يضاف إلى نفعه ، والصواب أن يقال البقلة الحقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسمدّ بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعي : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسدي يهوى إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر واللواء ، واللوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميّا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، والمذريان : طرف الإيتين ، والخيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

(١) لعله : خالد .

(قولهم في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طَرِي) : معناه قطع الغداة ، أى ما قطع بالغداة والتقط ، يقال : شرفت الثمرة ، إذا قطعتها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعتها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعت أذنهما . قال الزجاجي : هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة ، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى ، ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر ، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحى بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة ، ففسر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولاً لم يسمع غير ذلك ، فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع : مشروف ، وشرفت بمعنى قطعت ، ولو كان هذا جائزاً استعماله في القطع لما جاز استعماله في جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بتلت الثمرة وبترتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكل موضع يستعمل فيه فلا يتعدى إلى غيره .

(قولهم في النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حاراً ، على معنى يا هؤلاء اشتروا باقلاء حاراً وتضمير الفعل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حارٌ ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌ ، وأنشد :

أأنت الهلالى الذى كنت مرة سمعنا به والأرجى الملعف
أراد وهذا الأرجى الملعف قال : وأنشد الفراء :

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي قولى محببك هائماً مخبولا

أراد هذا محببك فأضمّر هذا . قال الزجاجي : أما الوجهان فجيدان بالغان لهما نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب ، ولكن البيت الذى احتج به ، وهو قوله : « محببك هائماً مخبولا » قبيح جداً ، لأنه لا دليل فيه على إضمار هذا ، فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقاً ، وعبد الله شاخصاً على إضمار هذا ، وهو بعيد ، والأجود في إضمار هذا ما احتج به سيبويه ، وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيتين خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار ، لأن في قوله : فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيتين خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيويوه ذكر أن الوجه فيه
النصب بإضمار فعل .

فأما قولنا : عبد الله منطلقا بلا شئ يسبقه ، أويتأخر عنه من حديث يدل
على إضمار هذا فغير جائز ، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عز وجل : قل أونبئكم بشر من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار
فجاز إضماره لعودة الإضمار على الشئ المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفرنضناها)
جاز الإضمار للدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإنارة إليها .
فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحجك هائما ، فلا دليل على شئ من ذلك ، لأنها
تجيء بعد تمام الكلام .

وقال في موضع آخر :

(قولهم : في النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : ياباقلاء حار ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع
الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : ياباقلاء ياحار ، والنداء واقع في اللفظ على
الباقلاء ، وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربحت دنائرك ودراهمك ،
وخسرت تجارتك . قال الزجاجي : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد ، وذلك أنه
إذا قال : ياباقلاء حار فَرَفَعَهُمَا جميعا بنير تنوين ، فكأنه قال : ياباقلاء ياحار ، ثم
حذف يا وذلك غير جائز ، أعني حذف حرف النداء من النكرات لا يجوز أن
تقول : رجل أقبل وأنت تريد يارجل أقبل ؛ وذلك أن حرف النداء يُعْرَفُ
رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لا يميزه أحد ، وكذلك
لا يميزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر .
وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

وربحت دراهمك ، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع ، ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : يا باقلاء الحارّ ، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثانى أن تقول . يا باقلاء حارا فتتصبها جميعا ، كما تقول يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . يا باقلاء الحارّ ، فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل الظريف والرابع . أن تقول يا باقلاء الحارّ فترفع الباقلاء وتنصب الحارّ ، لأنه لا يحسن فيه إعادة يا قال الزّجاجى . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل العاقل ، ولا يجوز نصب العاقل لأنّ التقدير . يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . يا باقلاء الحارّ فتتصبها جميعا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يازيدَ الظريفَ بنصبهما جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمّر الجوادا
قال الزّجاجى : هذا الوجه غير جائز عند البصريين ، لا يميزون نصب المفرد العلم في النداء لأنه مبنى على الضمّ غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يازيد الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنما سمع منهم : يازيدَ بن عمرو والثانى مقحم . فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم : يا عمّر الجوادا ، برفع عمر ونصب النعت ، على أنّه أصل^(١) كما تقول : يازيدُ العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّه قد يفتح على تقدير يا عمراه ، فلما وصله حذف الهاء لأنها للسكت ، ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة

كقولك : يا زيداه إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يا زيد في الاستغاثة
وفي الباقلاء والمرعزي بالتشديد والقصر والتخفيف والمد .

(قولهم : هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون
فيها ، وليس كذلك ، إنما السوق عند العرب : من لم يكن ملكاً ، تاجراً كان أو غير
تاجر ، يقال : رجل سوقة بلفظ واحد .

(قولهم : رجل ديتوث) قال : هو الذي يدخل الرجال على امرأته . وأصله
بالسريانية ، وكذلك القندع والقندع .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الغيرة من الإيمان والمذاء من
النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، وسمى مذاء لأن بعضهم يمازى بعضا
عند الاجتماع بمذاة ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ،
يقال : مذى وأمذى والأوّل أكثر . والمثى : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمنى
يمنى ومنى ، والأوّل أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من
قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد روى . والإمزال من النفاق
فمن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا خبِر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد
الحرام وخبرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال :
مذلت من مضجعى ، إذا خبرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن
أزوّجك ابنتى فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرم النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ، وهو من قولهم : شَغَرَ الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ
به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى ، وكذلك زوجان
من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجنسين
المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض ، يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عز وجل : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدلّ على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للثنتين : زوجان ، بل يقولون للذكر فردٌ وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هى زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان . قال الزجاجى : أما قوله : إنّ العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر فى كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقل أفرادهما ، ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عز وجل : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرّار) معناه يقطع الأشياء . والطرّ : القطع ، وسميت الطرّة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جلته ومفصولة منه . وقال الزجاجى : هذا غلط ليست الطرّة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هى متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنما سمى حبراً لتزيينه السكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشيء إذا زينته . وقال قوم : إنما سمى حبراً لأنه يؤثر فى فى القراطيس والكتاب فيكون علامة فى الشيء الذى يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حبرٌ وحَبَّار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمى : لا أدرى كيف يقال للعالم ، حبراً وحبر . وأما المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب ، من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدّ النهر .

(قولهم : رجل نجاد) معناه المزين للثياب ، من قولهم : قد نجدت البيت ، إذا حسنته وزينته ، ويجوز أن يكون سمى بذلك لرفعه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفى نجد ثلاثة أقوال ، أحدها : إنما سميت نجداً لارتفاع موضعها . والثانى : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجداد : ما قابلت . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارتها ، من قولهم : رجل نجد ونجد ، إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجد . المفزع ، والغالب على نجد التذكير ، ولو أننت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم ، معنى مه كفت ، ثم أبتدأ مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر ، فإني فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل ما ما فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متفتحتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس في البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب ، الصفة الواسعة . (وقولهم : فلان واسع الكف) معناه كثير العطاء سخى ، فسعة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكف وصغرها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباي ، يريدون أنا فدا لك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذم ، فإذا كان مدحاً فمعناه كثير الخصب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أى خصبهم ، قال الله تعالى :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هولائم ، والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تياً خضرة في جلودها فويل لثيم من سرايلها الخضر

قال الزجاجي : هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال :

(١) انظر هذا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص ٢ وقال أنه قال أنه أسود الجلد وانظر ١٦٧ — ١٦٨ من هذا الجزء أى ١٥ . وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره .

(٢) انظر الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لفة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطاء ، والخصب ، وأما قولهم في الدعاء :
أباد الله خصرآهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن
الخضرة عند السواد ، فإذا أخضر النبات وأشدت رية ضرب لونه إلى السواد من
شدة خضرته ، ولذلك سمى السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات
فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثر عنده الخصب والنبات الأخضر ،
وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض
وما أشبه ذلك ، وأما بيت اللهبي فقد غلط في تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
إنما أراد اللهبي^(١) أنه عربي محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان
العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب
والعجم ، والعرب تسمى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله :
(أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم
والخصب ، وإنما أراد به خلوص نسبه ، وأن لونه لون العرب الخالص ،
ألا ترى أن أبانواس بقول في هجائه الرقائبي ونسبه إلى أنه دعى إلى العرب
وليس منهم :

قلت يوما للرقائبي وقد سب الموالى
ما الذى نحاك عن أصلك من عم وخال
قالى قد كنت مولى زمنًا ثم بدا لى
أنا بالبصرة مولى عربى بالجبـال
أنا حقاً أدعيهم لسوادى وهزالى
فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهبي غير ما ذكرناه ، ولسكن قد قيل

(١) انظر تفسير بيت اللهبي في ص ١٨٧ من شرح العميون .

(٢) واظر شفاء الليل للخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسَافِع بن عياض التميمي من تيم بن كعب
ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيّد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمز بتهديد
أوفى الثّوابة من قوم ذوى حسب لم تصيح اليوم نكسا ثاني الجيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا أو من بني جح البيض المناجيد
أوفى السرارة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا يُنهي سفيهمكم قبل القراب^(١) يقول كالجلاعيد
فقال أبو العباس المبرد : أراد بقوله الخضر سواد جلودهم ، كما قال اللهبي :

* وأنا الأخضر من يعرفني *

فجعل دليله على صحة قوله بيت اللهبي كما ترى ، قال : وقد زعم بعضهم أنه
شبههم في جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لا يؤخذ به ، وليس هذا مما قال
ابن الأنباري بشئ لأن هذا تمثيل ، كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذلك جعله
نعتاً للخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لثيم ، والخضرة عند العرب : لؤم ،
واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيا خضرة في جلودها)

فن أقبح الغلط أيضاً ، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى
لثيم ، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنما أراد
جرير بالخضرة في بيته السواد^(٢) ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

(١) الذي في كامل المبرد : قبل القراب .

(٢) وفي مائة (ككت) من اللسان :

إلا يجيئ ما يكت عديده سود الجلود من الحديد غضاب اه

وقد اسودّت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللؤم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك ، كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لا بسيا .

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها إياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمي الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بغير هاء ، فدخلت الهاء للبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علامة ونسابة وما أشبه ذلك .

وأول من خوطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، من ذكر قال معناه فلان ، ومن أنث قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) ، وقال عز وجل : (خلائف في الأرض) ، ويقال : خلف الرجل خلافة وخلفي : إذا صار خليفه وخلف أنعم خلواً : إذا تغيّر ، ويقال : خلف الرجل خلافة ، إذا كان متخلفاً لاخيره فيه ، يقال : رجل خالف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجاجي : هذا الذي ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريين ولا يجوزونه بوجه ولا سبب لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم .
قال أبو العباس المبرد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمت أن

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذى تنقلب الأسماء إليه ولا يتقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكر فعله ، لا يجوز جاءني أختك ، ولا قام أنا نك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمرا أو حجرا لم تقل في التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول في هند وشمس .

وكذلك مذكّر الحيوان لو سميت رجلا عينا أو أذنا لم تقل في التصغير إلا عيين وأذين ، فيقلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : غينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صُغرا في مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عينا ولا أذنا ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه ، ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أثنت مذكرا ، ولا ذكرت مؤنثا ، كما قال الله عز وجل : (فمن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأن الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد ، فالخليفة صفة في المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علما خاصا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف ، إلا أن تضيفه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء في الجمع فجاز ، لأن الجمع يقع في التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون ، فجاز حله عليه كما قيل في السالم طلحات فأجرى مجرى جففات وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هو ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء للوثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه ، ويقال : ها أنت ذاتلقتي^(١) فلانا ،
وها أنتما تلقياه ، وها أنتم أولاء تقونه ، وللقائب : هاهو ذا يلقاه ، وهاهما ذان
يلقيانه ، وهام أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (ها أنتم
أولاء تحبونهم) ، أراد هؤلاء أنتم .

(قولهم : قد لعب بالدوامه) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب :
بالرجل دوام ، إذا كان به دوار ، والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن
دائم ، وللمتحرك دائم ، ويقال : دوّم الطائر : إذا تحرك في طيرانه ، وقال بعضهم :
دوّم الطائر ، معناه سكّن جناحيه مثل طيران الرخم والحذاء ، وقال الأصمعي :
لا يكون التدويم في الأرض ، وأخطأ ذوالرمة في قوله :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعاً كبر ولو شاء نجى نفسه المهرب

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)
يعني بالدائم ، الساكن . ويقال : أدمت الشيء ، إذا سكته .

قال الزجاجي : هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله : لا يكون التدويم
في الأرض وإنشاده بيت ذى الرمة وهم منه غلط عن الأصمعي ، وإنما قال
الأصمعي : لا يقال التدويم إلا في السماء ، يقال : دوّم الطائر في السماء ، إذا حلق
واستدار ، ولا يقال : دوّم في الأرض ولكن يقال : دوّى في الأرض ، ودوّم
في السماء ، قال : وبيت ذى الرمة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت في الأرض ،
وإنما كان سيّله أن يقول : دوّت في الأرض ، قال : والصواب قوله في البيت
الآخر : (والشمس حيرى لها في الجو تدويم) وكان سيّله أن يقول : لا يكون
التدويم في الأرض . انتهى ما انتخبناه من الزاهر .

(فائدة في لقب الشعراء) : ١ — في « المواهب الفتية » (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى .

والثاني : القطامي الضبي : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أَفِرَّ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ كُلِّ عَاذِلٍ فَأَمْسَى وَقَدْ هَانَتْ عَلَى الْعَوَاذِلِ
وكان أبوه من أصحاب خالد القسري ، بفتح القاف نسبة إلى قسري بن عكر وهى بطن من بحيلة .

والثالث : القطامي الكلبي واسمه : الحسين ، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وهو القائل — لما بلغه من خبر يزيد بن المهلب — :

لَعَلَّ عَيْنِي أَنْ تَرَى يَزِيدًا يَقُودُ جَيْشًا جَحْفَلًا رَشِيدًا
نَرَى ذَوِي النَّجَاحِ لَهُ سَجُودًا اهـ

* * *

أغربة العرب

ولقد عدوا « الشنفرى » و« تأبط شرًا » من أغربة العرب ، وهم ، سوداؤهم ؛ شُبَّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِمُ السَّوَادُ مِنْ أَمْعَانِهِمْ . والأغربة منهم فى الجاهلية أبو الفوارس « عنزة بن شداد » وخُفَاف — كغراب — ابن عمير . وأبو عمير بن الحباب . وسُليمان بن السُّلَكَةِ كَهْمَزَةٍ . وهشام بن عتبة بن أبى مُعَيْطَ لكنه هو وخُفَافٌ مُخَضَّرَمَانِ أَى : أدركا الإسلام . اهـ بحروفه من المواهب الفتية.

نم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبى عمير ، وهام بن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبط شرًا ، والشنفرى ، وحاجز غير منسوب إلى أب ولا أم ، ولا مكان اهـ .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا — هو مافي القاموس وشرحه والمحكم والتهذيب ولسان العرب ؛ وفي غير هذه الكتب خلاف في بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لغوية

نَهت النَهيت ، والنهات : الصباح ، وقيل كالزحير والطحير ، وقيل : هو الصوت من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونهت في زئيره نَهتٌ ، وأسَد نهات ومنهتٌ ، ويقال حار نهات استعارة أى : نَهَّاقٌ ، ورجل نهات : زحار .

(السَّمَط) : سباط القوم : صفهم . قام القوم حول سباطين أى : صفين .

السَّمَط : الخيط مادام فيه الخرز ، وإلا فهو سلك ، والسَمَط خيط النظم ، ج سموط ، والسَمَط : السكوت عن الفضول .

سَمَطٌ ، وسَمُطٌ ، واسمط : إذا سكت ، والسَمَط : الفقير ، وناقاة سُمَطٌ ، وأسماط : لها وسم عليها ، وناقاة غُفْلٌ ، ونعل سُمَطٌ ، وسمط وسميط وأسماط لارقة فيها أو : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل الطاق الواحد ولا رقة فيها ؛ وسمطت الشيء : لزمته ، والمسمَط من الشعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ، وقيل : ما قفى أربع بيوته ، وسُمِطَ في قافية مخالفة ، يقال : قصيدة مسمطة ، وسمِطية ، قال بعض المحدثين : وشيبة كالقسيم ، غير سود اللحم ، دوايتها بالكَمِّ ، زوراً وبهتاناً :

وقال الليث : الشعر المسمَط الذى يكون في صدر البيت : أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضى . قال : وقال امرؤ القيس في قصيدتين سَمِطَتَيْنِ على هذا المقال يسميان السمطين وصدر كل قصيدة مصراعان في بيت ثم سائر ذو سموط فقال في إحداها :

ومستلّم كَشَفْتَ بالريح ذيلَه أَقمت بعضب ذى شفاسق ميلَه

فجعت به في ملتقى الخيل خيله تركت عتاق الطير تحجل حوله

كان على سر باله نضح جريال

وأورد ابن برى مسمط امرىء القيس :

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مربع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعواضف

وهيجها هوج الرياح العواصف وكل مُسِفٍ ثم آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وأورد ابن برى لآخر :

خيال هاج لي شجنا فبت مكابداً حزناً عميد القلب مرتها

بذكر الله والطرب

سبتى ظبية عطل كان رضا بها عسل ينوء بخصرها كفل

بنيل روادف الحقب

يجول وشاحها قلعا إذا ما ألبست شققا رفاق العصبأوسرقا

من الموشية القشب

يمح المسك مفرقها ويصبي العقل منطقها وتمسى ما يؤرقها

سقام العاشق الوصب

ومن أمثال العرب السائرة لمن يحوز حكه حكك مسمطا .

قال المبرد : وهو على مذهب لك حكك مسمطاً أى متما . إلا أنهم يحذفون

(لك) . اه من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) !

يُتلجلج مضغّة فيها أنيضٌ أصلت وهي تحت الكشح داء
أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في
لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل ل) فقال في
الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التردّد في الكلام »^(١) ولجلج اللقمة في فيه : أدارها
من غير مضغ ولا إساعة . وتلجلج هو ورتبما لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع
وأورد البيت لزهير .

ثمّ قال : واستلج فلان متاع فلان وتلجّجه : « إذا دعاه » الحقّ أبلج ،
والباطل لجلج يُردّد من غير أن ينفذ . واللجلج : المختلط . وقال في الثانية : الأنيض
الذي لم ينضج ، ويكون في الشواء ، والقديد ، وقد أنض أناضه وآنضه هو . آنضت
اللحم إيناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدر قولك : أنض اللحم بأنض
أنيضاً : إذا تغيّر ولحم أنيض فيه نهوة .

قال زهير في لسان متكلّم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال في الثالثة : ما يرفعه
في الثانية من هوانه ، أى : « من الأرض » .

وفى الحديث كلّ ماردٍ عليك قومك ، مالم يصلّ أى مالم يُننن . وهذا على
سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغيّر الريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تلجلج مضغّة الخ بالثناة الفوقية بدل التحتية .
ثمّ قال قيل معناه : أنتنّت — فهذا يدل على أنه يستعمل في الطيبخ والشواء .
وقيل : أصلت هنا ، أثقلت ، وصلّ الماء ، أجنّ وماء صلال : آجن ، وأصله ،
القدم غيره . انتهى بتصرف .

(١) واللجلج : التي سجية لسانه تقل الكلام وقصه ، واللجلجة أن يكلم بلسان غير بين ،
ولجلج بالهاء : أداره ليأخذه منه ...

الفردق يرثى امرأته

ماتت امرأة للفردق — يجمع ، والجمع ولها في بطنها أو جمع فرثاها بقوله :

وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا

ثم قال في رثائها أيضاً :

شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والمتكلم عنهم ، والدافع عنهم يقال : درهته غنى ،
ودرأته غنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الألويسى للعلامة اللغوى الأب أنستاس مارى
الكرملى فى ردّه على من أنكر عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً مشهور قال : نظرت
فيما كتبته على لفظ مشاهيرداً على من أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث
حكم أنه لا يقال مشاهير الخ فأريتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع ، وألجته بلجام
الإسكات والإفهام ، غير أن خصمك خصم لا يذعن للحق إماً للجهل أو لتجاهل ،
فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به
نطاق الحصر ، لاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكره
فى هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ، فقولهم كل ما جرى على الفعل من اسمى
الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح فاعلم أن هذه القاعدة منقوضة بمئات من
الكلمات منها : ملعون ومشئوم وميمون ومسوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩ .

ومطلق ومرضع ومجنون ومملوك ومجنوب وموقوت وموعود ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ونخث ومسند ومسنديد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث النبوي ، وهو لفظ المشاييب ، يقول خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في هذا الباب تكفي ، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشعر العربي ، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك لأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناء ، وهو كتاب الله على الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تعقب كثيراً من قواعدها وما أهمله أصحابها ، وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إن كل ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إن الشاذ أقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم ، ثم إن من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة - لما في كتب الصرف من إن فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جري يحون ولا جريحات ليطمئز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمناً للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلي كجريح وجرحى وقتيل وقتلى فالشهير ليس متضمناً للمكاره فحينئذ لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذا قلنا : إن المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادّعى أنّه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبيّن ممّا ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأنّ المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرّفت الحقيقة هذا ما لزم بيانه والله الملمم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

قلتها من خطه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكَم) (الكيف) (الإضافة)

في داره بالأمس كان مُتّكى
(الآين) (المتى) (الوضع)

بيده سيف لوام فالتوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)

فهذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التليذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكرى الألومى عن التليذ وجمعه وعن الحشوية ، فأجاب بما نصه ، وذلك سنة ١٣٤٢ في رمضان :

التلميذ

اعلم أن اللفظ إذا كان معرباً ، أى ليس بعربى بل كان أمجماً ، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تلميذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيلج وكيالجة ، وفرزن وفرازنة ، إلى غير ذلك ، فجعلوا التاء دليلاً على كون الواحد معرباً . وليست التاء عوضاً عن شئٍ فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق ، وكيلج وفرازن ، ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء كما في صنديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف ، ومنديل ومناديل .

وألحقوا التاء أيضاً في جمع النسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذف في لكون أقصى الجموع ثقيلًا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شئٍ كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف ، والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة مذكورة في محلها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعنة في جمع أشعنى ، ومهالبة في جمع مهلبى . ومشاهدة في جمع شهودى ، وديلملة في جمع ديلمى ، وبغادة في جمع بغدادى إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في بربرة جمع بربرى وسيابجة في جمع سيبجى على وزن ديلمى ، وهم قوم من الهند يندرقون للركب ، أى يخفرونها في البحر . وهذا من أسرار العربية فعوضاً عليه بالنواجذ ، والتاء تأتى لمعان كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد معنى كأشعنى وأشاعنة ، أولغير معنى كزنديق وزنادقة ، وفى الكافية لابن مالك :

وأكدوا بالتاء تأنيثاً كَلِمَ	كَنَاقَة وَنَعِجَة مِمَّا عُلِمَ
وبالغوا بها كَشْخَشَ رَاوِيَة	وَهَكَذَا عَلَامَة وَدَاهِيَة
والتأبها عَوَقَبَ فِي زَنَادِقَة	وَنَسَبًا تَبَيَّنَ فِي أَزَارِقَة
وأبدت التعريب في كِيَالِجَة	وَهَكَذَا الْمَوْزَجُ ^(١) وَالْمَوَازِجَة

(١) الموزج : الحف معرب .

الحشوية

سألت أيها الخبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مألهاً أن كلَّ فرقة تنبزهها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه تنقلاً يسيرة ، ولا بد من بيان بعض ما وقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه :

(الوجه الأوّل) ما ذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشو من الكلام ، الفضل الذي لا يعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لا يعتمد عليه ، وهم رذالهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صفارها ، وكذلك حواشيها واحداً حاشية ، أو صفارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبها وطرفه ، وقال ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سموا أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والجبرية ، وسموهم الغناء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفي الرافضة : يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنّف : ولم يرد فى الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية ، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسمّوا حشوية من قول الحسن البصرى لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون في حلقة أمامه ، ردّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البنّاني في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنّها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالفتى ، ويجوز إسكان الشين على أنّها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى هـ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصّه : مسمّى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معيّنة لها رئيس قال مقالة فاتبعتة كالجهمية والكلائية والأشعرية ، ولا اسماً لقول معيّن من قائله كان كذلك .

والطائفة إنما تميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أوّل من عرف أنّه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وقيهم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويّاً نسبة إلى الحشويهم العامة والجمهور ، فإنّ الطوائف الذين تميّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسمّهم الجمهور وكذلك يسمّهم الفلاسفة كما سمّاهم بذلك ابن رشد في كتابه ، والمعتزلة ونحوهم يسمّونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت انقدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسمّوا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة ، فن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك ، ونحو ذلك سمّوه ؛ حشويّاً ، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنفاتهم .

والفلاسفة تسمى من أقرّ بالمعاد الحسّي والنعم الحسّي حشويّاً ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجمعيّة والإرجاء حشويّاً ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالنونية فقال :

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية ، وذكر أوّل من لقّب به أهل السنة من أهل البدع :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحى من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجوه د وفضلة في أئمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا رب العباد بداخل الأكوان
إلى أن قال :

تدرون من سمّت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان
سمّي به عمرو لعبد الله ذا ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمراً كما ورثوا لعبد الله أتى يستوى الإثنان
تدرون من أدبى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قدحش الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوي لا أهل الحديث أئمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشرعية عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورمؤم بغياً بما الرامى به أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه باهتا ولذلك عند الغر يشتبهان
سموم حشوية ونوابتاً ومجسمين وعابدى الأوثان

وكذلك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
إلى آخر ماقال :

وفي كتاب الغنية للشيخ الجيلاني : أن الباطنية تسمى أهل الحديث حشوية
لقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار انتهى .

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها ،
وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام ،
لما أجملنا الكلام في هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر ، وقبل ماتيسر وشكر ، ونختم
الكلام ، والله ولي التوفيق والإنعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمي أباه من بطون معجزات
وأنا طفل صغير في حجور المرضعات
وأبي شيخ كبير في علو الراتبات
فهى أمي بنت عمى خالتي إحدى بناتي

لابن الرومي في أصلع

يجذب من نقرته طرّة إلى مدّى يقصر عن ميله
فوجه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابي :

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسي جهة إلى القفا
كأنه قد كان ربعاً ففعا

مثل في أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بغلة أبي دلامة ، وحمار طناز ، وطيلسان ابن حرب ، وإير أبي الرجا حكيمة .

(فائدة في المترجم) من رسالة عفيف الدين عليّ بن عدلان النحويّ الموصليّ التي ألّفها في المترجم للملك الأشرف مظفرّ الدين موسى ، وهي موجودة بالخرانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسيّ .

(القاعدة الرابعة) : وهي في الحقيقة أولى ، وهي النظر في الفصل ، وهو الحاجز بين كلّ كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل ، واستخراجه من طريقتين أن تراه أكثر الأشكال ، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة ، والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة ، ويأتيك بيانه فيما بعد ، فيعتمد ذلك في جملة المترجمات ، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها في ظنك ، فإن ركبت الألفات ، فغلب على ظنك أن ماشككت في كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظنّ فصلاً وليس إيّاه ، فتفتنّ لذلك ، فإنه حسن ، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

وإن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفنّ يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه ، وكنت أخرجت منه عدة مکتوبات على جهة الامتحان ، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب ، وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخزانة الزكية لواقعها العلامة شيخ العروة المرحوم (أحمد زكي باشا) والوجود الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذي يغلب على ظنك أنه ألف ،
فتنظر الشكل الذي بعده فحيل في نفسك أنه لام إذا كان الألف في ظنك أول
كلمة فما كان قبله فحيل أنه فصل ، ثم اعتبر ذلك في عدة مواضع ، فإن صح وإلا اعتبر
الحرف الذي بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون
قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك بياحه أيضاً ، وتعتمد أيضاً على أوائل
الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها في أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما ،
وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل وبعد الأواخر .

فائدة (ليلة النابغة) : في ص ٢٨١ من التذكرة الحاطية وهي عندنا بخط
جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر
إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرزي في شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال في
أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمى ، أنه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد
وأنا أشكو علة ، ثم غدوت إليه فقال لى : يا أصمى ، كيف بت ؟ قلت بليلة النابغة
يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله ، هو والله قوله :

فبت كأتى ساورتنى ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

فقلت إنما أردت قوله :

كلبنى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطى الكواكب

(في الأغاني لمدى بن الرقاع وأوردها في أخباره) :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنا وسط النساء أعارها عينيه أخور من جاذر جاسم^(١)
وسنان أقصده الناس فرقت في عينه سنة وليس بنائم

(١) جاسم : موضع ، ولطه عاسم .

(فائدة تاريخية) : جاء في المجلد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجنب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها فى كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعة ما يتحصل من الزواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لأئمة ببيان الإفادات والكشوفة والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة ، وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديرية لأعتاب الداورية وتوتج أعلاها بأوامره السنية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .

* * *

وجاء فى عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنعرة بنمرة ١٣٥ — أن الإدارة الداورية تعلقت بطبع جرنال عربى العبارة يحتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر فى كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومحسناتها ، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلى لدى أهل البصيرة والاستبصار بودر إلى الشروع فى طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الآصطفى على الشأن وسيشترى فى كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حررت فى هذا الأسبوع أوّل نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديرية نشرت .) اهـ

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

المكّي — ونحن بالقاهرة بدارنا التي بالحلمية الجديدة في ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي من ذرية العلامة أحمد بن حجر الهيتمي، وهي آخر عقبه في الدنيا، وقال:

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ هـ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها، ولا في أي سنة ماتت. ومقام الزهراء المذكور هو في الأصل الدار التي كانت تسكنها مع زوجها الإمام علي — عليهما السلام.

(فائدة): أخبرني صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدي المقدسي أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي وبأولها لابن سينا:

لو صوّر الكون عيناً تستفيض دما بشقّ جيب ولطم الوجه بالأيدي
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبي زيد
ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه:

جهدت لتحصيل الدلائل للورى فوقّفتي ربّي فإطاش من سهي
فأحييت ما قدمات من سنن الهدى لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم
وبآخره لمؤلفه أيضاً:

أتيت بجدي مستعينا بخالقي حدود معاني النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجّة فإزلت حتى زال عنها فقرّت

(١) أي العلامة المحقق أحمد نيمور باها.

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لى نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندي الخليفة ما صورته :

« لفظ « منلا » ونحوه — بيم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له ، فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون في اللام ، كذا أفاده الشيخ على الشبراملى كما نقل عنه اهـ من هامش الأصل فتنبه له .

(فائدة في الدارات والبرقى ^(١)) (دارة رُمح) — قال جِرَانُ العَوْد :
كَأَنَّ التَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُنَهُ بَدَارَةَ رُمَحٍ ظَالِعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ
(برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّانَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزَدَنَ خَبَالًا
(دارة صلصل) — قال جرير :
يَالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ ^(٢) صَلْصَلٍ أَتُرِيدُ صِرْمِي أَمْ تُرِيدُ دَلَالًا

للقاضى العنسى المينى

يا سميرى والفتوة قوم خُلقوا من سلاله الانسجام

- (١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق .
والنظر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) قهها شامد عليها .
(٢) في الأغانى ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفي ص ٨١ منه شاهد على (برقة بجول) . وفي ج ١٠ ص ٢ : شاهد على (برقة الریحان) وفي ص ٢٨ منه : شاهد على (برقة رحرهان) . وفي ج ١٩ ص ١٠١ : بيت فيه (برقة آخرت) . وفي ج ١٢ ص ١٢٥ : بيت فيه (دارة موضوع) . وفي ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفي التنبية للبكرى رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة الوج) .
وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة ملحوب) في شعر أبي نواس . و نظر في ٢٢ : مراده بذلك :

— ١٠٣ —

بطراز الرقا بتشيب مهيا ر بلطف البها بطيع السلاي
قم فعرج بنا على مرقص الشعر وفش بنا طريق الغرام
كعيون لها ويا ظبية البان ألا فاستقي أدر يا غلام
ما لنا والبكا على رسم دار خل هذا لعروة بن حزام
ثم دعنا من الكلام الذي يشمخ أنفاً بالبأس والإقدام
كلبنا الحديد ثم اعتقلنا ألفاً من مثقف فوق لام
وأرحنا من الصعود على رضوى وأعنى به وعور الكلام
كقفا نبك مع أقيموا بني أمي وتلك الصخور فوق الأكام
أو ما تنظر النسيم وقد هب كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالغيد إلا أنها ما خلت من النعام
ويروي صدر البيت الأول : (يا نديي وللصبا قوم) اه .

(فائدة) : قال كثير :

ولقد حلفت^(١) لها يمينا صادقا بالله عند محارم الرحمن
بالراقصات^(٢) على الكلال عشية تفتي منابت عرمض الظهران
العرمض هنا : صغار الأراك . وفي ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني :
رب الراقصات بشعث قوم يوافون الجار لصبح عشر النخ

نكتة

في ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع الفنون للحراني رقم ٤٩٥ أدب —
لشمس الدين محمد بن حامد الحراني في (واوات الفضول) :

- (١) شرح شواهد الكهاف أواخر ص ٢٤٣ : حلفت برب الراقصات الخ.
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

إحذر من الواوات أر بعةً فمنّ من الختوف
واو الوكالة والوصيفة والوديعة والوقوف

في سبحة المرجان لعلام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدى
في فرس أغرّ محجل

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثرىاً^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشياً ويطوى خلفه الأفلاك طياً
فلما خاف وشك القوت منه تشبّث بالقوائم والحيا
ثم قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى : وسنان أقصده النعاس النخ
جداً ويقول :

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر اه .

(وفي الأغاني للأخطل — رُويت لى أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنسى الشارين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثاً بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشياً لا شك فيها وأرخى من مآزره الفضولا
ورواه في موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدى بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جاء
بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هذه الآيات أيضاً في مجموعة شعرية يرجع أنها للمصنورى في ص ٥٨٩ : وقد
روى فيها : (يطير رهواً) بدل (يطير مشياً) .

- ١٠٥ -

بيك	إيكى	يوز	طُقسَان	أوجْدَة	أولدى	شاهنشاه	مراد
٣٢	٤١	٢٣	٢٢٠	١٩	٥١	٦٦١	٢٤٥
<hr/>							
١٢٩٣							

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان	---
٤٤١	٢٠١	٦٥١	١٢٩٣

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله :

السلطان	مراد	بن	عبد المجيد	خان	---
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤	٦٥١	١٢٩٣

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩
<hr/>	
١٢٥٦	

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه ، وابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذى عند الأهرام ويعلو رأسه ويضربه باللالكة (أى النعل) ويقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخر وقرأ كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ؛ فكان الشيخ قطب الدين - رحمه الله - يفعل ذلك إهانة لأبي الهول ، وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ ابداع ، في الدر المختار مانصه :

التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعمائة وإحدى وثمانين هجرية في عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة ، ثم بعد عشرين حدث في الكلّ إلّا المغرب اه .

قال محشيه : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة) كذا في النهر عن حسن المحاضرة للسيوطي ، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي : أنه في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعراي في كشف الغمة : نقلا عن شيخه ، لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان في أيام الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله ، وولّوا أخته ، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء ، فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أي جزاه على إبطال التسليم على النساء ، وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث أمراً زائداً على الأذان المشروع ، خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع ، وأنه بدونهما لا يصح ، فجعلوا من الدين مالمس منه ، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وتماث حديث « مسلم » بعد قوله : عشرراً ، ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة^(١) فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعباد الله

(١) الوسيلة : تعود للمؤمنين قبل الفروع في الصلاة مستقبل القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت عمدا الوسيلة الخ ..

تعالى ، وأرجو أن أكون أنا هو — فن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ،
رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادير قصصية

(التميمي المغربي) من نوادره : أن الشيخ حسنا العطار كان شرع في قراءة المطوّل بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة والاعتراضات حتى أضجره ، فاتهره وأمره بالقيام من درسه ققام ، ولكنه وقف (ينفّض) فروته التي كان جالساً عليها على إحدى أساطين المسجد ، فحنق الشيخ وأعاد اتهااره وقال : اذهب بفروتك من وجهي ، فقال : حتى أنفض معلق فيها من الجهل في درسكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض سكان مكة المكرمة ، المارين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم بينهم ليخلف فيهم « ابن حجر الهيتمي » ويتفتعوا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ، ومازالوا يحسنون له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ في تجهيز نفسه ، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم ، ولم يكن فيهم من يجرأ على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من صحن الأزهر ، ونحن في (حَمارة القيظ) وأخذت أسأله بعض المسائل ، وأخرج من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبيّن لي الضجر في وجهه واتهرني ، فقلت : ياسيدي أنت لاتطبق حر الشمس وأنت بمصر فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا . فكفّر ثم جزاني خيرا ، وفترت همته عن السّفر .

وحدث أيضاً الشيخ السقا قال : بينما نحن في درسه إذوقف على الحلقة رجل أعجمي بشع المنظر في منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلغة لم نفهمها ، وكلما طال في الكلام ازداد الرجل حنقاً وحادّة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئى ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التى تزوج بها فى بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهدده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — فى المواهب الفتحة من قصيدة أبى طالب :
وأبيض يُستسقى النعامُ بوجهه ثَمَالُ اليتامى عصمة للأرامل
قال بعد أن شرحه مانصه : وقد وهم الديرى فى باب الاستسقاء من
شرح النهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيئى وسبب وهمه
أن رقيقه — بضم الراء المهمل وقافين : بنت صيفى بن هشام ، وهى التى سمعت
الماتف فى النوم أو اليقظة لما تابعت على قرش سنون أهلكتهم بصرخ : « يامعشر
قرش إن هذا النبى المبعوث قد أظلتكم أيامه فحَتهلاً بالحيا والخضب ، ثم
أمرهم أن يستسقوا به . وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم
بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى النعام به مائى الأنام له عدل ولا خطر
فإن الديرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها
الطبرانى — توهم أنه لعبد المطلب ، سيما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كل
استسقاء النعام به صلى الله عليه وسلم . اهـ

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضم فسكون أو بضمّتين : أبو امرئ القيس ، صاحب المعلقة قال
الربيع بن ضبع الفزارى ، وأتى به على (حُجْر) :
أصبح منى الشباب قد حسرا إن ينأ عنى فقد ثوى عصرا
ودعنا قبل أن نودعه لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمُلُ الخلودَ وقد أدرك عَقْلِي ومولدى حُجْرًا
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمُرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأس البعير إن نَفَرًا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص ١١

أكثر الناس أكلًا للضبِّ ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردي يتشبه
ببني تميم ، فأرسل له بعض التميميين بقوله :
كَمْ تُنَادِي وَكَمْ تُطَوِّلُ طَرَطُو رَكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ
فَكُلِّ الضَّبِّ واقْرَضِ الحَنْظَلُ اليَا بَسْ واشرب ما شِئْتَ بول الظالم
فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرًا بالتعدى على الجليل العظيم
وَلَعُ الحمر بالعقول رعى ١١ خمر بتنجيسها وبالتحريم

نوادير لغوية ١١

« وفي المواهب الفتحية » : ومذهب على في (طالما ، وقلما ، وكثر ما)
أنها أفعال — لا فاعل لها مظهرًا ولا مضمراً ؛ وكأن (ما) : عوض عن الفاعل كما هي
عوض عن الفعل في قوله : أمّا أنت ذا نفر .

و بدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصت بالفعل كَرُبَّما فلا يليها
اسم البتة . فأما قوله : وقلما وصال ، فعلى التقديم والتأخير . أى : وقلما يدوم وصال ،
ويحوز أن تكون ما مصدرية ، والمصدر فاعل والأوّل أعرف .
ومذهب ابن جني : وصلها بالفعل ، وكان يجب في « كثر ما » لولا أن الراء
لا يوصل بها شيء .

وقال ابن درستويه : تكذب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال :
إلا (نعماً وبشماً) اه .

أ كذب بيت قالته العرب !!

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بعد الذراعين والساقين والمهام
أى ، لو جمعت ذراعى جزور وساقها وعنقها ثم ضربت به لقطعن ووصل إلى
الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .
وقيل : إنه أ كذب بيت قالته العرب الفتحية .

نادرة لغوية

(طيء) يكرهون محبى الباء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتقلب
ألفاً ، فيقولون فى : (بَقَى ، بَقَاً وفى رَضَى : رَضَاً) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخيل
الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :
أَفِي كُلِّ عَائِمٍ مَأْتَمٌ تَبْعُونَهُ عَلَى مُحْمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَا
يقول فيها :

فلولا زهير أن أَكْدَرَ نعمةً أَمَّا ذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَاً
فى جملة أبيات يرد بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُحْمِرِ بوزن مكرم يريد
به أنه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطفء الحركة ، والعَوْدُ المُسِنَّ ، وأُثِيبَ
جعل ثواباً ، وما رَضَا ، أى وما رَضَى ، وقوله ، أَكْدَرَ نعمةً بدل اشتغال من زهير
بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة زهير ، والقذع ، الشتم ، وبَقَاً ، بَقِيَ .

القطامي

لقب به لقوله ، ويلقب بصريع الغواني لقوله :
 صريع غوانف راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب
 وهو أول من لقب به من الشعراء :
 يعكهن جانباً جانبا صك القطامي القطا القواطبا اه
 قال القطامي :

يمشين هوناً — فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل
 قال في المواهب الفتية . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تخذلها الأعجاز ، ولا
 صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستويًا في القوة . ويرى :
 (يمشين رهواً — وهو بمعناه) .

وقدسها « جار الله محمود الزخسرى » لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله
 تعالى : (وأترك البحر رهواً) إذ نسبته للأعشى ظناً منه أنه من قصيدته التي مطلعها :
 ودع هريرة الخ وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها :
 وربما فات قوماً جل أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلا
 من قصيدة القطامي اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندي الخطيب » شارح شواهد الكشف
 فإنه أورد أبياتاً من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . .
 فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القري » وهى : نار توقد
 لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأول من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يراها
 من دفع عن عرفة (قصي بن كلاب) .

الثانية : « نار الاستمطار » ، كانت العرب في الجاهلية الأولى ، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيبها (السَّلَع والعُشَر) وهما نباتان يصعدونها في الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ؛ قال أُمَيَّةُ بن أبي الصلت يذكر ذلك :

سَنَّةٌ أَرْمَتْ تُخَيِّلُ بَالِنَا مِ تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرًا
لَا عَلَى كَوْكَبٍ يَنْوُوهُ وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا
وَيُسَوِّقُونَ بِأَقْرِ السَّهْلِ لِلطَّوْءِ دِمَازِيلَ خَشْيَةٍ أَنْ تَبُورًا
عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُكْنِ الْأَذَى نَابِ مِنْهَا لَكِي تَهْبِجَ الْبُخُورًا
سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا

أى : أن السنة المجذبة ، أثقلت البقر بما تحملت من السَّلَع والعُشَر . قال الجوهري : وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة المجذبة ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنانها السَّلَع والعُشَر ، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم ، زعموا هـ . قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُّ أَنْاسٍ خَابَ سَعِيهِمْ يَسْمَطُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشَرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعٌ ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ؟

وأنشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها :
إن في البيت تسعة أغلاط ولم يُبينها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأول) : إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو « جاعل » والواجب إن إدخالها على (مُسَلَّع) لأنها محل الإنكار نحو : « أفتغير دين الله يبغون » .

(الثاني) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلَّع) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : مُسَلَّعٌ أَنْتَ جَاعِلٌ ذَرِيعَةٌ .

(الثالث) أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائنة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ، ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله ، لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحداً منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً .

(الخامس) تكدير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدّم العهد ، إذ قد علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول ، فكان حق الكلام أن يقال : أمسلة أتم الجاعلون .

(السادس) البيقور : اسم جمع كما في القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكّر ويؤنث — لكن قال الرضى في بحث العدد ماحصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكر — كالرهب ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال : تسعة رهب لا تسع . كما يقال : تسعة رجال لا تسع ، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالحليل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خصّصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص هـ . فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نصّ صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السِّلَع على الثيران — فهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالمسلة .

(السابع) إيراد المسلة صفة جارية على موصوف مذكّر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنها اسم للبقرة المعلق عليها السِّلَع للاستمطار -
(٨)

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد الغنى نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلعة ثيزان وحش علق فيها السِّلَع ، وحينئذ فلا يجري على موصوف ، كما أن لفظ «الركب» اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جارياً على موصوف فلا يقال : جاءني رجال ركب بل جاءني ركب .

(الثامن) أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ، وأن الوسيلة مستعملة في التعدية بإلى . . فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأما اللام في « لك » فإتيها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يُشعلون النار في السِّلَع والعُشْر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر اهـ محصل ما ذكره من تلك الأغلاط - وظاهر أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء .

(الثالثة) من نيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أوقدوا ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

(الرابعة) نار الطرد - كانوا يوقدون بها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه .

(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حرباً ، وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر - فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهي نار توقد للطباء لتعشى إذا نظرت ، ويطلب بها أيضاً بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهي نار يوقدون بها إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استهاها فشغلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النارَ حَدَثَ له فكر يصده عن إرادته . والضعفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق .

(الثامنة) نار السليم : توقد للملدوغ إذا سهر ، وللمجروح إذا نزف والمضروب بالسياط ، ولن عضه الكلب الكلب لثلاً يناموا فيشتد بهم الأمر ويؤدى إلى الهلاك .

(التاسعة) نار القداء وذلك أن الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للقداء فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوسم : قرَّبَ بعض العرب اللصوص إبلا للبيع فقيل له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سأله عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين ناراها إذ زعزعتهَا فَسَمَتْ أَبصارها
كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا وَكُلُّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

(الحادية عشرة) : نار الحرَّتين : كانت في بلاد عبس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عُقُ فأحرق من مرَّ بها فخر لها خالد بن سنان فدقنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السَّعَالِي وهو شئ يقع للمتغرب والمتقفر . قال أبو المضرب عبيد بن أيوب :

ولله درّ الغوال أى رفيقه لصاحب دَوٍ خائف متقفر
أرنت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوفدت حوَالِيَّ نيراناً تبوخ وترهم

* * *

(نار الحباجب) : وأما نار الحباجب : فكل نار لا أصل لها - مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار البراعة : فهي طائر صغير ، إذا طار في الليل حسبته شهاباً وضرب من الفرائش : إذا طار في الليل حسبته شراراً .

وأول من أورى نارها جباح ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو ابن لحاف بن قضاة . فقالوا نار أبي جباح ، وكان بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضى . أطفأها ، فضربت العرب به المثل في البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا : نار الجباح .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً بمنى أيام الحج ، ثم صاحوا : هذه غدره فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها سدة فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، خلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة ، وكان سادنها إذا أتى برجل هيبه من الخلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ، فإذا وقع فيها استشاطت وتنغضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهددتك ، فإن كان مريباً نكل وإن كان بريئاً حلف . قال الكمي :

مُهوُ خَوْفُونَا بِالْمَعَى هَوَّةُ الرَّدَى كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَالِفِينَ الْمَهُولِ
وقال - وذكر امرأة :

قد صرت عما لها بالمشيب زوالاً لذيها هو الأزل
كهولة ما أوقد الخلفون لدى الحالفين وما زولوا
وقال أوس :

إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا في نار الأهبة إذا جدوا وأُججلوا أوقدوا نارين . قال الفرزدق :

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفنا على النيران

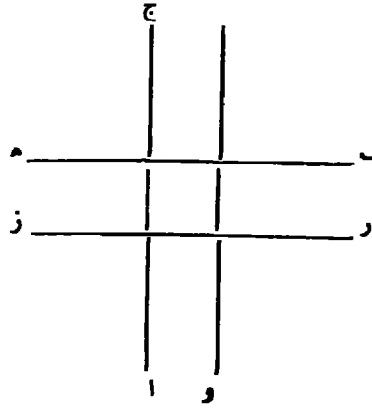
— ١١٧ —

لعبة

هذه الأعداد إذا جمعت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

أخرى



نريد أن نقدر كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير
معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

- ١ - (أَنَا ابْنُ بَجْدَتِيهَا) :
 أى عالم بها -- والهاء راجعة إلى الأرض ، ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى :
 « أنا مخلوق من ترابها » .
- ٢ - (إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءِ الدِّمَنِ) :
 هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ققيل له : وما ذاك يارسول الله ؟
 فقال : « المرأة الحسناء فى منبِتِ السوء » .
 الدِّمَنِ : ما تُدَمِّنُهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما ينبت فيها
 النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً ، هذا كلام أبى عبيدة .
 انظر مجمع الأمثال .
- وفى اللسان : الدِّمَنَةُ والجمع دِمَنٌ على بابهِ ، ودِمَنٌ الأخيرة كَسِدْرَةٍ وسِدْرٌ
 وقيل الدِّمَنُ اسم الجنس ، مثل السِّدْرُ اسم للجنس اه ملخصاً .
- ٣ - (إِحْدَى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ) :
 (الْحُطْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان ، وإذا لم يكن فيه
 نَصْلٌ فهو سُطْيَةٌ بالتصغير ، وإحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانٍ مُصَغَّرَةٌ ، وهو لقمان بن عاد ،
 وحُطَيَّاتُهُ سهامه . فى القاموس : يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِفُ بِالشَّرَارَةِ ثم جاءت منه صالحة
 وفى مجمع الأمثال : يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرِّ ، فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله
 قيل : « إحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ » أى : أنه ^(١) فَعَلَةٌ من فَعَلَاتِهِ اه .
 ويوافقُه منقَى اللسان . وله قصة يرجع إليها فى الجمع .
- ٤ - (إِنَّهُ لَيَخْرُقُ عَلَى الْأَرَمِ) .
 فى الجمع : أى الأسنان أو الأصابع ، ويقال الأضراس .

وفى القاموس : حَرْقَهُ بَرَدَهُ ، وَحَكَّ بَعْضُهُ بَعْضَ وَنَابَهُ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ ،
سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ .
وفى اللسان : وَمَاقِيهِ إِزْمٌ وَأَزْمٌ : أَيْ ضِرْسٌ : وَالْأَزْمُ : الْأَضْرَاسُ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرِمَ . وَقِيلَ الْأَرَمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .
وَقَالُوا : هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ ، أَيْ يَصْرِفُ بَأْيَابَهُ عَلَيْهِ حَقَقًا . اهـ مُلَخَّصًا
مُخْتَصَرًا .

٥ — (أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ) .

قَالُوا — لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى غَارَةً وَأَرَادَ إِذْذَارَ قَوْمَهُ ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَشَارَ
بِهَا ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَاجَأُهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا .
وَقِيلَ : قَالَتْهُ أَسْرَاءُ رَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا أَنْذَرَتْ قَوْمَهَا بِمُيُوشِ الْمُنْذَرِ بْنِ
مَاءِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ جَبَسَ زَوْجَهَا وَغَزَا قَوْمَهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبْنَاءَ أَبِي دُوَادِ الشَّاعِرِ .
يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ تَخَافُ مَفَاجَأَتَهُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَاشِبَةٍ فِيهِ .

٦ — (إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ) .

يَضْرِبُ لِمَنْ إِذَا نُبِّئَ أَنْتَبَهَ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
ابْنُ ضُبَيْعَةَ ، قَرَعَهَا لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْكِتَابِيُّ فِي مَجْلِسِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ .
« انْظُرِ الْقِصَّةَ جُزْءَ ١ صَفْحَةَ ٣٢ مِنَ الْمَجْمَعِ » .

وَقِيلَ : إِنْ ذَا الْحِلْمِ هَذَا : هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ
الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ لِبْنِيهِ : إِذَا سَهَوْتَ اقْرَعُوا لِي الْعَصَا فَأَنْتَبَهَ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .
٧ — (إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا) .

هَما قَارِظَانُ : فَالْقَارِظُ الْأَكْبَرُ هُوَ : يَذْكُرُ بْنُ عَزَّةَ لَصْلِبِهِ ، كَانَ خَزِيمَةَ
ابْنِ نَهْدٍ يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَهُوَ الْقَاتِلُ فِيهَا :

إِذَا الْجَوَازِءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَا ظَنَنْتِ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ يَوْمًا مَعَ يَذْكُرِ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَرَأَى بِهِوَةً فِيهَا فَنَزَلَ يَذْكُرُ لِيَشْتَارَ

عسلا ، ودّلاه خُزَيْمَة بجبل ثم أقسم ألا يخرجها حتى يزوجه بابنته فاطمة ، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات .

والأصغر هو : رُهم بن عامر بن عَنَزَة ، وفي القاموس : عامر بن رُهم ، خرج لطلب القَرْظ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة ، قال بشر ابن أبي خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا
وكلا القارظين من عَنَزَة^(١) . وفي الصحاح : أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر .

٨ - (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) :

هي الداهية الكبيرة والصغيرة ، وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم . وقيل أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة ففاسى منها الشدائد ، فتزوج طويلاً فكانت أشدّ عليه فقال : بعد اللَّتْيَا والتي — لا أتزوج ، فجري ذلك على الداهية .
اللَّتْيَا واللَّتْيَا : تصغير اللَّتْيَا .

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنهما علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة .

٩ - (نَسَمْعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعِيدِي تصغير المَعْدِي نسبة إلى مَعَدٍ ، خَفَّت الدال استنقالاتاً للتشديد مع ياء التصغير .

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضمرّة — عُرض مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقاً له ، وكان يبلغه عن شقة ما يُعْجَبُ به ،

(١) انظر (قارظ عَنَزَة) في ما يهول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . أظن في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عَنَزَة — ص ٣٧٤ . ولا آتيك حق يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ واظر المثل الذي بعده .

فلَمَّا رآه قال هذا المثل فقال شقة : أَبَيْتَ اللُّعْنَ وَأَسْعَدَكَ إِلْهُكَ ، إِنَّ القوم ليسوا
يَجْزُرُ -- يعنى الشاء — إِنَّمَا يَعِيشُ الرَّجُلُ بِأَصْغَرِيهِ : لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ ، فَأَعْجِبْهُ كَلَامَهُ
وَسَمَاءَ ضَمْرَةٍ بِاسْمِ أَبِيهِ ، فَهُوَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ . وَالْقَصَّةُ طَوِيلَةٌ — جُزُرُ : مَا يَذْبَحُ
مِنَ الشَّاءِ ، وَاحِدَتُهَا جَزْرَةٌ ، وَجُزُرٌ أَيْضًا يَكُونُ جَمْعًا لِّلْجُزُورِ ، وَهِيَ : النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ
خَاصَّ بِهَا ، وَقَدْ بَطَّلَقَ عَلَى الْبَعِيرِ أَيْضًا .

١٠ — (جَاءَ بِالْقَضِّ وَالْقَضِيضِ) :

يَقَالُ لِمَا تَبْكَسِرُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَصَغُرَ قَضِيضٌ ، وَلِمَا كَبُرَ قَضٌّ ، وَالْمَعْنَى جَاءَ
بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : « جَاءَ الْقَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » أَى كَلِمَهُمْ .
قَالَ سَيُيُوه : وَبِجُوزِ قَضُّهُمْ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ .

وَفِي الْقَامُوسِ بَفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا اهـ .

وَيُقَالُ : « جَاءُوا قَضًا وَقَضِيضًا » أَى وَخِدَانًا وَزَرَافَاتٍ ، فَالْقَضُّ عِبَارَةٌ عَنِ
الْوَاحِدِ ، وَالْقَضِيضُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمْعِ .

١١ — (جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ) :

أَى : بِالْمَالِ الْكَثِيرِ ، أَوْ بِالرَّمْلِ وَالرَّيْحِ ، وَنَضَمَ لَامَ الْهَيْلَمَانِ وَتَفْتَحُ .

١٢ — (جَاءَ بِالثَّرَةِ) ،

وَاحِدَ الثَّرَاهَاتِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « الثَّرَاهَاتُ : الطَّرِيقُ الصَّغِيرُ غَيْرُ الْمَجَادَّةِ الَّتِي
تَنْشَعِبُ عَنْهَا ، الْوَاحِدَةُ — ثَرْهَةٌ — فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْبَاطِلِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : جَاءَ بِالتَّهَاتِهِ وَهِيَ جَمْعُ التَّهْتَةِ وَهِيَ الْكِنَّةُ .

١٣ — (جَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبْيَهُمْ)

أَى جَاءُوا وَلَيْسَ هُنَاكَ بَكْرَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَقَالُوا : الْبَكْرَةُ تَأْنِيثُ الْبَكْرِ ،
وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ يَصْفُهُمْ بِالْقَلَّةِ ، أَى بِحَيْثُ تَحْمِلُهُمُ الْبَكْرَةُ . وَقِيلَ : الْبَكْرَةُ
مَا يَسْتَقِي عَلَيْهَا ، أَى جَاءُوا بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ كَدُورَانِ الْبَكْرَةِ . وَقِيلَ :
« الْبَكْرَةُ : الطَّرِيقَةُ » .

وقال ابن الأعرابي : (البكرة : جماعة الناس) يقال : جاءوا على بكرتهم وبكرة أيهم ، أى بأجمعهم .

ويحوز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشبه اجتماع القوم في الحجى .
باجتماع أولئك على بكرة أيهم .

في اللسان : وبكرة البئر : ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌ — بالتحريك ، وهو من شواذ الجمع لأن قَعْلَةً لا تجمع على فَعَلٍ — إلا أحرقاً مثل حَلَقَةٍ وحَلَقَ وَحَمَاءٌ وَحَمَاءٌ وبكرة وبكر وبكرات أيضاً .

قال ابن سيدة : والبكرة والبكرة لغتان لتى يستقى عليها ، وهى : خشبة مستديرة فى وسطها تحزُّ للحبل وفى جوفها يحوَرُ تدور عليه .
وقيل : هى المحالة السريعة اهـ .

١٤ (جَعَلَتْ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ) .

ومثله : اختلط الحابل بالنابل . الحابل : صاحب الحبال التى يُصَادُ بها الوحش .
والنابل : صاحب النبل يضرب للمخلط .

وقيل : الحابل فى هذا الموضع : « السدى » والنابل : اللخمة .
ويقال : (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) أى ، اختلط أمرهم .

يضربُ هذا فى فساد ذات البين — الحباله : ككتابة : « المصيدة » .

ويقال : ماله حابل ولا نابل — أى : ماله شئ .

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ)

الغارب : أعلى السنام ، وأصله : أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَامُ أُلْقِيَ على غاربها لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يهنئها شئ . والخِطَامُ ككتاب كل ما وضع فى أنف البعير ليقناده به ، ويقال (أُلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ) .

١٦ — (الْحَدِيثُ ذُو شُجُونِ) :

أى : ذو طُرُقٍ -- الواحد : شَجَن « بسكون الجيم » . يضرب في الحديث
يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتي) .

١٧ — (حَلَقَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغْرَبٌ) :

أَغْرَبَ أَى : صار غريباً ولم يؤثثوا مُغْرَباً — لأن العنقاء يقع على الذكر
والأُنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع
وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ بَيَضُ الْأُنُوقِ) :

الأُنُوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب
للشئ ١ يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة احتذاباً بكفك .

والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .

يضرب للأثر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَائِي) :

هى : القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر .

يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر —

لأنَّ الْأَثْيِيَّةَ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ فَإِذَا رَمَاهُ بِالثَّلَاثَةِ فَقَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ .

٢١ — (رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وَأَصَابَ شَوَاهُ ، وهى الأطراف .

وَالشَّوَاهُ أَيْضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوَى » .

أما إذا قتل مَكَانَهُ يقال : رماه فأصماه وأثبتته وأقصمه وأقصده .

ورماه فأنماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتا .

٢٢ — (رَجَعَ أَدْرَاجُهُ) :

في القاموس : رجع أدراجه — ويكسر ، أى في الطريق الذى جاء منه ،
وذهب دمه أدراج الرياح أى : هدرًا .

وفي المجموع : رَجَعْتُ أدراجى ، أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى
رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفي اللسان : رَجَعَ أَدْرَاجُهُ ، أى رجع في طريقه الذى جاء فيه ، وقال ابن
الأعرابي : رجع على أدراجه كذلك الواحد — دَرَج . ابن الأعرابي : يقال للرجل
إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه : (رَجَعَ على غَيْرِ آءِ الظَّهْرِ) ، ورجع على أدراجه ،
ورجع درجه الأول ، ومثله : عَوَّدَهُ على بَدْنِهِ ، وَنَكِصَ على عَقْبَيْهِ — وذلك
إذا رجع ولم يصب شيئاً ، ويقال : رجع فلان على حَافِرَتِهِ وإدراجه (بكسر الألف) :
إذا رجع فى طريقه الأول . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الْكَلَامَ على عَوَاهِينِهِ) :

في الجمع : العواهن : عُرُوقٌ فى رَحِمِ الناقَةِ (ولعل المثل يكون من هذا ، أى
إن القائل من غير رَوِيَّةٍ لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم ^(١) .
وفي القاموس : أى لا يبالي أصاب أم أخطأ .

وفي اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق فى السير
أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ له كذا ، أى عَجَلَ . وَعَيْنَ
الشيء إذا حَضَرَ ، أى أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطإٍ أو صَوَابٍ .

٢٤ — (أَزْكَنُ من إِيَّاسٍ) :

في القاموس : زَكِنَهُ كفرح ، وأزكنه : عَلَّمَهُ وفهمه وتَفَرَّسَهُ وظَنَّهُ ،

(١) (فى القاموس) وقول لا عتاج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

— ١٢٥ —

أو الزكن ظَنُّ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ عِنْدَكَ أَوْ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ وَأَزْكَنُهُ : أَعْلَاهُ وَأَفْهَمُهُ اهـ .

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكته ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
٢٥ - (أَسْعَدُ أَمْ سَعِيدٌ) :

هكذا في الميداني بالتصغير ، وفي القاموس : سَعِيدٌ ، وردّه الشارح بأنه في سائر أمهات اللغة كزير .

وسببه أن صَبَّه بن أَدِ بَعَثَ ابنيه سَعْدًا وَسَعِيدًا يَنْشُدَانِ إِبِلًا لَهُ — ضَلَّتْ فِرْدَاهَا سَعْدٌ وَمَضَى سَعِيدٌ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ فَلَقِيَهُ الْحَرِثُ بْنُ كَعْبٍ فَسَأَلَهُ أَحَدَ الْبَرْدَيْنِ فَأَبَى فَقَتَلَهُ ، وَلَمَّا طَالَتْ غَيْبَتُهُ صَارَ أَبُوهُ إِذَا رَأَى شَيْخًا قَالَ : (أَسْعَدُ أَمْ سَعِيدٌ ؟) ثُمَّ وَافَى عَكَازَ — وَرَأَى الْبَرْدَيْنِ عَلَى كَعْبٍ فَسَأَلَهُ عَنْهُمَا فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرُ فَقَالَ : أَبْسَيْفَكَ هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَأَخَذَهُ مِنْهُ وَهَزَّهُ ثُمَّ قَالَ : (الْحَدِيثُ ذُو شَجُونِ) ثُمَّ قَتَلَهُ . قَبِيلُ لَهُ : أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ قَالَ : (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ) اهـ

٢٦ - (شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) :

الشَّنْشَنَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْعَادَةُ ، وَيُرْوَى : شَنْشَنَةٌ وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبُ شَنْشَنَةٍ . وَفِي الْقَامُوسِ هِيَ الشَّنْشَنَةُ .

والمثل لأبي أَخْزَمِ الطَّائِي ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي حَاتِمٍ أَوْ جَدُّ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنُ عَاقٍ يُقَالُ لَهُ : خَازِمٌ فَاتٍ وَتَرَكَ بَنِينَ فَوَثَبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهَا أَبِي أَخْزَمٍ فَأَدَمُوهُ فَقَالَ :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي بِالْدِّمِ مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يُقَوِّمُ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

وَيُرْوَى : ضَرَّجُونِي ، وَهُوَ فِي مَعْنَى زَمَلُونِي ، أَيْ لَطَّخُونِي .

واللَّزْمُ : التَّيْلُ والعُوجُ في القَنَلَةِ ونحوها .
 قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرِّجَزِ من أن اسمه أخزم .
 وعبارة اللسان : (كان أَخْزَمَ عاقاً لأبيه فأت الخ) اه .
 وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره
 فيه فأعجبه كلامه فقال : شنشنة أعرفها من أخشن ، قال أبو عبيد : هكذا حدث به
 سفيان ، وأما أهل العربية فيقولون غيره .
 قال الأصمعيّ : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم اه » .

٢٧ — (شَقُّ فَلَانٍ عَصَاً لِلْسَّالِمِينَ) :

أى : فَرَّقَ جَعَمَهُمْ — لأنَّ العصا لا يقال لها عَصاً حتى تكون جميعاً فإن
 انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحاديين إذا فَرَّقَهُمُ الطريقُ شُقَّتْ العصا التي معها فأخذ هذا
 نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَاً بَنَى فَلَانٌ شِقْقاً) إذا تفرقوا
 في وجوه شتى^(١) .

٢٧ — (الْمُسْتَجِيرُ بَعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)
 أصله أن جَسَّاسًا لَمَّا طَعَنَ كُلَيْبًا حَتَّى دَقَّ صُلْبُهُ قَالَ : يَا جَسَّاسُ ، أَغْنَى بِشْرَبَةِ
 مَاءٍ ، فَقَالَ جَسَّاسٌ : تَرَكْتُ الْمَاءَ وَرَاءَكَ وَانصَرَفَ ، وَلَحِقَ بِهِ عَمْرٍو بْنُ الْحَرِثِ فَقَالَ :
 يَا عَمْرٍو ، أَغْنَى بِشْرَبَةِ مَاءٍ ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ .

٢٩ — (يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

الأخماس والأسداس : جمع خَمْسٍ وَسِدْسٍ ، وهما من أَظْمَاءِ الْإِبِلِ وَالْأَصْلُ فِيهِ
 أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا عَوْدَ إِبِلِهِ أَنْ تَشْرَبَ خَمْسًا وَسِدْسًا حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ

(١) انظر المقد القريدج ٣ ص ٢٠٨ فقد أوردته في قصة ائقيل بن علفة ولله تمثّل به فقط
 وانظر أيضاً شرح التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ٢٢ .

في السير صبرت على الماء . قال في القاموس : « ويضرب أخماساً لأسداس » :
يَسْعَى في المكر والخديعة : يُضْرَب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .
ويضرب بمعنى : يُبَيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضَفْتُ عَلَى إِبَالَةٍ) :

الإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ من الحطب . وَالضَّفْتُ : قَبَضْتُ من حشيش مختلطة الرطب
باليابس ، ويروى : إِيْبَالَةً ، وبعضهم يقول : إِبَالَةً مخففاً وأنشد :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضَفْتُ يُزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُوَالَةُ اسم ، ويطلق على الذئب مَعْرِفَةً جَمْعَ
ذِئْلَانٍ وَذِئْلَانٍ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِيهَا تَجَنَّى بَرَأَقَشٌ) .

الأشهر أَنَّ بَرَأَقَشَ كَلْبَةً — سمعت حوافر الخيل فنبحت ، فاستدلوا بها على
القبيلة فاستباحوها .

وقيل هي امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أن زوجها عَوْدٌ جيشه أنه إذا
دَخَنَ لَهُمْ بَادَرُوا إِلَيْهِ ، فَنَابَ مَرَّةً فَدَخَنَتْ بَرَأَقَشَ هَذِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرِّجَالُ الدِّخَانَ
بَادَرُوا إِلَيْهَا وَخَشِيتُ أَنْ تَصْرِفَهُمْ بَنِيَّ أَمْرًا مَرْتَهُمْ بَيْنَ قَصْرِ قَقِيلٍ : « عَلَى أَهْلِيهَا
تَجَنَّى بَرَأَقَشٌ .

وقيل : هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل
فاستطابه ، وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .
يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه .

٣٢ — (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

يمحوز أن يكون أحمد . أفعل من الحامد ، يعني أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد
إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له ، أى أ كسب للحمد له ، ويمحوز أن يكون أفعل

من المفعول يعنى إن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمده منه . وأصله : أن خِدَاش
ان حابس خطب فتاة يقال لها : الرِّبَاب ، فردّه أبوها ، ثم عاوده فتزوجها
في قصّة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتَى وَلَا كَالِكِ) .

قاله مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة في أخيه مالك لما قُتِل في الرُّدّة ، وتقديره هذا فتى
أو هو فتى . ومثله : (مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) و (ماء ولا كَصَدَاءِ) .

٣٥ — (أَفْرَحَ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرحت البيضة إذا اغلقت عن الفرخ إذا خرج منها .

يضرب لمن يُدعى له أن يسكن رَوْعَهُ . وقيل الصواب : رَوْعُكَ ، أى
قلبك ، وهو موضع الرَّوْع بمعنى « الفرع » أى : خرج الفرع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ) :

أصله : أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين حَتَيْن قتل أحدهما من الآخر
قتيلًا ، فجاءت أمة اسمها جَهِيْزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظفِرَ به وقتل . يضرب لمن
يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها .

(انظر في مادة « جهر » من اللسان . أحق من جَهِيْزَةٍ) .

٣٧ — قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ) .

المِجَنُّ والمِجَنَّة — بكسرهما — والمِجَنَانُ والجِنَانَةُ — بضمهما : الترس .
وقلب مِجَنَّهُ : أسقط الحياءَ وفعل ما شاء ، أو ملك أمرَهُ واستبدَّ به . اه من
القاموس .

وفى الجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال
عن العهد .

٣٨ — (قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدوّرة فإذا حَمَيْتْ لم يمكن أحد أن يطا عليها)
يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلّها ويغلّبها بعلمه ، ويقال في ضده (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القتال — بالفتح — وهو الجسّم ، فكأنّه ضربه وأصاب قتالهُ ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنفه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ) :

أى كأنّه حلّ من عِقَالٍ ، وهو ما يُشَدُّ به وَظِيفُ البعير ، ونَشَطَتُ الحبلُ نَشْطاً من باب (نصر) : عقدته اُنْشُوطَةً ، وهى : مُعْقَدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التّكّة ؛ وأنشطته : حالته . يضرب لمن يقع فى ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ) :

هو عمرو بن عدى بن أخت جَذِيمة الأبرش قَدَدُهُ خَالُهُ زماناً ثم رَدَّهُ عليه مالك وعَقِيل فبعثه إلى أمّه فألبسته وزينته وطوّقته بطوق كان له من ذهب ، فلما رآه خاله جَذِيمة قال : « كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ » . والقصة فى زواج عدى بأخت جَذِيمة — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) :

أى : لو لطمتنى ذات سَوَارٍ — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .
والعنى : لو ظلمنى من كان كُفْؤاً لى لمان علىّ ، وقيل : لو لطمتنى حرّة .
لأنّ العرب قلما تلبس الإماء السوار .
وفى اللسان : قالت امرأة لطمتها من ليست بكُفٍّ لها .

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) .

أصله : أن حاتماً مرّةً بأسير فاستجار به فسأل آسريه أن يطلقوه ويجعلوه مكانه ، ففعلوا ، وأتته امرأة منهم يبيعير ليفصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام ، يريد إني لا أقتص من النساء ، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .
(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها^(١))
ويعالجون الدم بالنار حتى ينخن فياً كلونه أو يطعمونه الضيفان .
والأَصِيدُ : الدم — كان يوضع في مِئْي من فَصْدٍ عِرْقِ البعير وَيُشْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرك وَوَهْلَةٍ أول شيء . اه من القاموس .
وفي الجمع : الوهلة فَعَلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .
أو من — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيت أول ذى وهلة ، أى : أول من ذهب وهمى إليه .

٤٥ — (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمه ، ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبخر أعسر دمياً بخيلاً — وأراد أن يظن بها فاستأذنته في البكاء عند قبر ابن عمها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : مُضِيَّ إِلَيْكَ عَطْرُكَ ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس .
القَشْوَةُ : (قَفَّةٌ — من خوص لعطر المرأة وقُطْنِهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لَا تَبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ) :

أى : لا تحملها مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فعناه : ضاق ذرعى به ، أى : مددت يدي إليه فلم تنله .

(١) البيعة دم القصيد — وكانوا يأكلونه في الجاهلية في الأزمة ، سمي بالمرّة من البيج وأصل البيج : الطعن غير النافذ اه ملخصاً من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لا تبطر
ذرع صاحبك .

٤٧ — (لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفْ) :

لهرف : الإطّباب في اللدح . يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته .

٤٨ — (لا أَصِلْ له ولا فَصِّلْ) :

قال الكسائي : الأصل : الحَصَبُ . والفَصْل : اللسان ، يعنى المنطق .

٤٩ — (أَلَذُّ من الغَنِيمةِ البَارِدةِ) :

أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حتى على فلان وجد —
إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجار لما عدموا البرد فى مشاربهم
وملابسهم إلّا إذا هبّت شمال سَمَمُوا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سموا
ماغنموه : البارد ، تلذذاً منهم كتلذّذهم بالماء البارد .

٥٠ — (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ) :

ويروى : مات حتف أنفيه وحتف فيه ، أى : مات ولم يقتل .

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اهـ

وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْرًا — فأصل الصَّبَر : الحبس ، يقال : صَبَرَهُ يَصْبِرُهُ عن
الشيء صَبْرًا ، أى : حَبَسَهُ . والصَّبْرُ : نَصَبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُور ، ورجل
صَبُورَةٌ — بالماء : مصبور للقتل ، وكلّ من قُتِلَ فى غير معركة ولا حرب ولا
خطأ — فإنه مقتول صَبْرًا . وكلّ من يقدم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْرًا ، يعنى أنه
أمسك على الموت .

وإذا أُمْسِكَ الطائر أو نحوه من ذوات الروح وحُبِسَ حيًّا ثم يُرى بشيء حتى
يقتل فقد قتل صَبْرًا .

٥١ — (مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ) :

العَفِطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّانِ — تَنْثَرُ بِأَنُوفِهَا كَمَا يَنْثَرُ الْحِمَارُ .
والعَافِطَةُ : النَّعْجَةُ . وَنَفَطَتِ الْعَنْزُ تَنْفِطُ نَفِيطًا : نَثَرَتْ بِأَنْفِهَا — أَوْ غَطَسَتْ .
فمعنى المثل : ليس له معز ولا شاة ، أى : ماله شيء .

وقيل : (العَافِطَةُ : الأَمَةُ الرَّاعِيَّةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْعَفَّاطَةُ أَيْضًا) .

وَالْعَفَّاطُ : الْأَلَكَنُ ، وَقَدْ عَفَّطَ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ .

(مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ) أَيْ : لَا نَمِيجَةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

(مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ) السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ الصُّوفُ .

(مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ) أَيْ : صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ

أَوْ مَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ — وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ أَهٍ
مِنَ الْقَامُوسِ .

٥٢ — (مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا) :

النَّقِيرُ النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، أَيْ :
مَا ظَلَمْتُهُ شَيْئًا .

وَالْقَطْمِيرُ — بِالْكَسْرِ : شَقُّ النَّوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ
بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْمَرَّةِ ، أَوِ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

٥٣ — (مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ) :

يُرَادُ أَنَّهُ لَا غُبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ ذَلِكَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ) .

٥٤ — (أُنْذِمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ) .

هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسْعٍ اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : غَالِمُ بْنُ الْحَرِثِ رَأَى نَبْعَةً فِي
صَخْرَةٍ — فَتَعَمَّدهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْ قِطْعَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، ثُمَّ كُنَّ يَوْمًا فِي قَتَرَةٍ

على موارد الحُمُر فمرّ قطع منها فرماه فأصاب السهم عيّراً وجازه وأصاب الجبلَ فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأه ، ثم مرّ قطع آخر ففعل به كذلك وهكذا ، فعمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها ، ثمّ بات فلما أصبح نظر فإذا الحُمُر مُطَرَّحة حوله مصرّعة وأسهمه بالدم مخضوبة ، فندم على كسر القوس وشدّ على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَعْتُ حَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَتَى لَعَمْرُأَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
٥٥ — (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ) :

أصل الورطة : الأرض التي تطمئن لا طريق فيها ، وَوَرَطُهُ وَأَوْرَطَهُ ، إذا أوقعه في الورطة .

يضرب في وقوع القوم في هَلَكَةٍ .

٥٦ — (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ) :

أى : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ مَأْخُوذٍ مِنْ فُصُوصِ الْعِظَامِ ، وهى مفاصلها واحداً فصّاً . يضرب للواقف على الحقائق .

طرائف

(للبديع الهمداني^(١)) : الجود بالذهب ، ليس كالجود بالأدب ؛ وهذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يأخذه الغريم ، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولقد جهدت بالطبّاخ ،

(١) قريب من رسالة البديع قول جحلة البرمكي :

لِي صَدِيقٌ مَغْرِيٌّ بَقَرِيٌّ وَشَدْوِيٌّ وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهٌ صَفِيقٌ
قَوْلُهُ إِنْ شَدَدْتُ أَحْسَنْتُ زِدْنِي وَأَحْسَنْتُ لَا يَبِيعُ الدَّقِيقُ
(انظر أيضاً رسائله ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ ، لوناً فلم يفعل ، وبالقصّاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأشدت من شعر الكيت مائتي بيت ، فلم يغن كمالاً يغنى «لو» و«ليت» ولو وقعت أرجوزة العجاج ، في توابل السكباح ؛ لما عدتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع اهـ .

(لأبي تمام) :

فلا تحسباً هنداً لها القدر وحدها سَجِيَّةٌ نفس كل غانية هند

(لابن بسّام) :

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكنيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال : عَيْبٌ لا عَدَمَناه .

[سئل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُسْت فقال : صفتها تنفيتها ، يعنى بُسْتَان .]

[وسمع أبو عثمان المازني من بَطْن رجلٍ قرقرة فقال : هي ضربة مضرة .]
وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقبيل يده ، فوقع إليه :
يا أبا قتيبة ، إنّا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحدُ خطّاب الأعمال إلى صاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض أشغاله .]

فوقع صاحب : من كتب إشغالي ، لا يصلح لأشغالي .]

(عن ابن عائشة القرشي) : ما كانت العرب تعرف التداوي من الحمار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناسُ أنّي فتى أتيتُ المروءةَ من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :

تداويتُ من لَيْلَى بليلَى من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
وقال أبو نواس :

دع عنك لوى فإن اللوم إغراء ودأوني بالتي كانت هى الداء

(كان الأصمعي يقول) : أهجى بيت للعرب قول الأعشى فى علقمة :

تَدَيَّتُونَ فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يَبِيْنَنَ خَمَائِصًا

(قال أبو علي الحاتمي) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى

من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من
صدور العصريين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب .

أما الأعشى فإنه يقول :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعنى شَاوٍ مثل شلؤل شلشل شول

وأما مسلم فإنه يقول :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثم سل سليلها فَأَتَى سليل سليلها مسولا .

وأما المتنبي فإنه يقول :

فَقَلَقْتُ بالهم الذى قَلَقَ الحشا قَلَا قَلُ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلُ

وقد بلبل^(١) بعض العصريين فقال :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فَأَنْفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلِيَّ فَمَا عِشْتُمَا هل رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قَاتله قَتِيلِي

(١) فى شرح المكبرى على ديوان المتنبي أن الذى بلبل هو الثعالبى وله فى هذا البيت حكاية راجعها

فى الصرح المذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولات ١٩٠١ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :

قُبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فَمِنْ بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاطِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وقيل بل قوله :

أما الهجاء فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

(لديك الجن) فى غلام دخل الماء :

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِ نَدِيًّا يَرِفُ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةٍ رَاحَ

* * *

(السرى الرفاء) أ كثر الناس فى ذم البخل بالطعام ، ولم يُسمع فى ذم البخل

بالشراب غير قوله وهو غاية فى بابه :

الكَأْسُ تُهْدَى إِلَى شُرَابِهَا فَرَحًا فَا لِهَذَا الْفَتَى صِفْرًا مِنَ الْفَرَحِ
يَصْفَرُّ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدَحًا كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصاحب ابن عباد) قوله فى الوحل .

إِنِّي رَكِبْتُ وَكَفْتُ الْوَحْلَ كَاتِبَةً عَلَى ثِيَابِي سَطُورًا لَيْسَ يَنْكُتُ
فَالْأَرْضُ تَحْبَرُهُ وَالْخَبْرُ مِنْ لَثْقِي^(١) وَالطَّرْسُ ثَرْبِي وَيُغْنَى الْأَشْهَبُ الْقَلَمُ

(ولأبى أحمد النامى) وكان الصاحب يحفظها ويعجب بها :

أَقُولُ وَنَوَارُ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي قَدْ أَفْتَرَى لِي عَنْ نَابِ أَسْوَدَ سَالِحِ^(٢)
أَشْبَنًا وَحَاجَاتِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا يَجِيْشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِرْجَلُ طَائِفِ

(١) اللثق الماء والطين يختطان . ١٠ هـ

(٢) فى القاموس السالغ اسم الأسود من الحيات والأثى أسودة ولا توصف بالحة ١ هـ

وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأنسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
(للشريف المرتضى أبي القاسم) :
أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ النَّصَا شوق يقَلِّبُنِي على جمر الغضا
ولقد عراني الشيبُ في عصر الصبا حتى لبست به شباباً أَيْضاً
(لأبي الفوت الحمصي) :

هذا العراقي له منظر يُعْرِبُ عن هيئة تَأْنِيث
مَخْنَث الطبع وليست له خِفَّةُ لُذْوَاحٍ ^(١) الخائِث
اه منتخباً من خاص الخالص للتحالي .

(فائدة أدبية) : في كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معصية الحمصي ^(٢)
في ديك — وهو منبجى ولكنه كان خطيب حمص فنسب إليها :

يا ابن أقيال وائل الكرام الصيِّد من تغلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارا ت العالي من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مَنْ ثوراً وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتي وفرج ياـ سأنك ما بي من طارقات الهموم
في ديك حضنته وهو في اليد ضة من منصب كريم الخيم
ثم ربّيته كترية الطفل رضيعاً وعند حال العظيم
يا كل الغفو كيفما شاء من ما لي كأكل الوصي مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومي : ثراً أشبهوا القروم ولكن .. خالفوها في خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق ٢ ص ٣٥ وانظر التذكرة
الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ .

وهو عندى فى صورة الولد البرّ وفى صورة الشفيق الحميم
أبيض اللون أفرق العرف نطّا رُ بعين كأنها عين ريم
وعلى نحره وشاحان من شذ رٍ بهيج ولؤلؤ منظوم
رافع راية من الذهب المش رق يسعى بها كسعى الظليم
وإذا مامشى التبهنس مشى المط رق المنشى من الخرطوم
وسم الأرض وسم طىّ كتابه بخواتيم كاتب مختم
وله خنجران فى قصب السا قين قد ركبا لحفظ الحريم
وعليه من ريشه طليسان صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
وجميع الديوك تشهد فى ح ص له بالجلال والتعظيم
يتجاوبن بالصياح مُشيرات إليه فى ذاك بالتسليم
وإذا ما رأيته بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
قلت مَلَكٌ يخدمه فتيات يتهادين بين زنج وروم
وترى عرفه فتحسبه التا ج على رأس كسروى كريم
ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً ونهاراً وحاذق بالنجوم
ويحث الجيران حولى على البرّ كحث المدير كأس النديم
وإذا قت للصلاة دعوت الله بالعزّ والنعيم المقيم
لشريف أبي المعالي بن سيف الدو لة السيد الكريم الرحيم
وله أيها الكريم على العهد فى سالف الزمان القديم
إنه آمن من سوء عندى غير يوم المنية المحتوم
وقد احتجت أن أضحّى فى العي د به حاجة الأديب العديم
وبناتى يقلن يا أبتانا أنت فى ذلك بين عذر ولوم
وتراهنّ حوله يتباكي ن بدمع لفقده مسجُوم
وعزيز سؤال من يفقديه فافده منعا بذبح عظم

تُبْقَى فِي ذَاكَ سَنَةٍ لَكَ يُنْسَى ذَكَرُهَا ذَكَرَ كَبْشِ إِبْرَاهِيمَ
عَشْتِ فِي الْعَزِّ مَا دَعَا اللَّهَ دَاعٍ أَبَدًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي ونقلته من خطه : أنشد أبو بكر محمد
ابن الحسن بن دريد بن عتاهية الأسدي^(١) لبعض حمير :

ما زلت أبكي عند بَظَرِ أُمِّ واهبٍ ودمعي على زُبِّي وزُبِّي شَائِبُ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَحَتَيْنِ عَلَى الْخَصَى وَأَنْدَبُ أَبْرِيهَا وتلك الحَقَائِبُ^(٢)
أُتِيحَ لَهَا الْقَلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فِيَا جَحْمَتًا^(٣) بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمِّ واهبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَأْخُذِي الْمَذَانِبُ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرَ نَصْفٍ مِجَانَهَا^(٥) وَشُنُتْرَةٍ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَائِبِ

قال ابن دريد : حمير تسمى القَبْرَ بَظَرًا وما نَتَأَمَّنُ شَيْءً . وَالزُّبُّ : اللَّحْيَةُ .
يقول : أبكى على قبر أم واهب ، ودمعي جارٍ على لحيتي ، ولحيتي شائبة والفقحتان :
الراحتان . وَالْخَصَى : الْخُدُودُ . وَالْأَبْرَيْنِ : الذَّوَابِتَيْنِ وتلك الحَقَائِبُ يعني السنين ،
يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبَ وَأَحْقَابَ وَحُقْبَ وَحَقَائِبَ وَالشُّنُتْرَةُ : الإصبع ، والجمع الشناتراهِ
ما نقلته من التذكرة المذكورة ولم يفسر اللسان البظر بالقبر بل بالشئ النائي ، والقبر
ناتئ عن الأرض فيجوز على هذا . وفي اللسان : الزُّبُّ : اللحية يمانية ، وقيل :
هو مقدم اللحية عند أهل اليمن ولم يستشهد بالبيت بل استشهد بقول الشاعر :
ففاضت دموع الجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبُّ فِي الْمَاءِ غَامِسُ

(١) لعله الأزدي

(٢) انظر ماوجه رفع الحَقَائِبِ .

(٣) الجحمة : العين (انظر هذا البيت في السيراني على سيبويه ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) رواية اللسان : ببعض المذانب .

(٥) رواية اللسان : شطر مجانها .

ونقل عن شمر أن الزبّ قيل أنه الأنفُ بلغة أهل اليمن . وفيه ونقّاحة اليد
ونقّحتها راحتها يمانية .

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر الخصى بمعنى الحدود ولم يستشهد بالبيت
أيضا . وفيه : والقَلْبُ والقُلُوبُ والقُلُوبُ والقَلَابُ ، الذئب ، يمانية^(١) ،
قال شاعرهم واستشهد بالبيت ، وفيه : الشُنْتَرَةُ الإصبع حميرية وأنشد البيت
إلا أنه روى شطر عجائها بدل نصف وذكر أن الشنّيرة هي الشنّرة أيضا ،
وروى البيت عن أبي زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجائها وشنّيرة منها وإحدى النوائب
وذكر أن هذه الأبيات قيلت في امرأة أكلها الذئب ١ هـ . وفي قول ابن دريد
في الحَقْبَةِ وجوعها اضطراب . والذي في القاموس : الحَقَابُ (ككتاب) : شيء
تُعلّقُ المرأةُ الحُلَى وتشدّه في وسطها كالحَقَبِ محرّكة جمع ككُتِبَ . والحَقْبَةُ
(بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كعَنَبٍ وحَبُوبٍ . والحَقْبُ
(بالضم وبضمتين) : ثمانون سنة أو أكثر والدَّهْرُ والسَّنَةُ أو السَّنُونُ جمع
أجقاب وأحْقَب . ١ هـ .

وعلى هذا فالْحَقْبُ ليس جمعا لحَقْبَةٍ ، بل هو جمع لحقاب المرأة ، أو مفرد
معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مرّ . وأما حقائب فالشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده
القياس والله أعلم ١ هـ .

وفي التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهدى الرّيميّ إلى أبي الجيش
خارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيدِ مرآةٍ وكتب معها .

(١) انظر المحاسن والمساوي لليهقي ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتي هنا

ولما أتى عيد عليك مبارك
ولم أرض مدحى وحده لك تحفة
بعثت بأخت البدر والشمس والتي
بأحسن مرآة لأحسن طلعة
مكشفة ستر العمى عن ذوى العمى
بُحيرة نور مَوْجُها متدافع
لها نور إفترندٍ وروثى جوهر
صفت واستوت بالماء والنار واكتست
أنتك مُحَلَّةً تُزْفُ كأنها
ولم أهداها إلّا ونفسى تحبها
(ومنها) : قال عبد النعم الجلبالى : لبست بِلَاسًا فعاتبنى بعض أهلى من
الذساء فقلت :

وقائلة لِمَ لبست البِلَاسَا
فقلت لها لو رأيت الذى
ولى بالرُّبى من أعالى الحِمَى
أخاف إذا مارأى لِبستى
ويحسبنى ناسيا عهدى
ولم ترَهُ قبل هذا لباسا
رأيتُ لخالفت هذا القياسا
حيب حَمَى مقلتى النُّعَاسَا
سوى حَبِّهِ (١) أن يراها التباسا
وبئس الحبيب حبيب تناسى
(وفى تذكرة ابن العديم أيضا) .

قال أبو السرايا ميسّر بن إبراهيم الصورى : رهن عبد المحسن الصورى ذُرَاعَةً

(١) الصواب ألسنة الحرس لأنه جمع لسان بمعنى الجرحة وهو مذكر وجمه على ألسنة ولكن
الوزن ألجاء إلى ذلك م .
(٢) اعلاه : جبة .

له جديدة^(١) عند أبي الحسن بن عياض والدمعيني الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده
نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي ، فأنفذ إليه الدُّرَّاعَة :

من لأسورة رهينة عامين قضت أسرها الليالي القواضي
وهي عذرا وإنما اختلستها نوبُ الدهر من يد المقرض
فتولت وفارقت أخواتٍ ساخطاتٍ بالبين غير رَواضٍ
أسلمتهنَّ للبلى حرقة القرقة حتى قَضَوْا وهنَّ مَواضٍ
وقسى قلبها عليهنَّ لما رأت العِزَّ في يد ابن عياضٍ
علمت أنها يدٌ لم تكن قط عن المكرمات ذات اقتباضٍ
وهو يدرى أن الدارابع في الجود دُرُوعٌ تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم في مدح الدواة وذمَّ الحَبْرَة :

لن ترى كلَّ كاتبٍ وسريٍّ وجليلٍ وماجدٍ أُرِيحِيٍّ
كاتباً قطُّ حين يكتب يوماً في مهماته بغير الدُّويِّ
فلها فاتخذ فكلَّ أديبٍ ناشرٍ فضلها بكلَّ نَدِيٍّ
وتجنب مجابراً ما استقرت منذ كانت إلا بكفَّ دَنِيٍّ
أحق مائقٍ سخيفٍ خفيفٍ فاقد الحسِّ جاهلٍ حشويٍّ
هل تراها لعائلٍ وأديبٍ أو نبيلٍ من الرجال سريٍّ
ما تراها إلا بكفَّ ثقيلٍ أو خسيسٍ مُبَغِّضٍ أو صَيٍّ

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعري ، واسمه أبو الين محمد بن الخضر :
حَلَبٌ معهد الصبا والتضاني قَسَّاهَا الوسمي ثم الوليُّ
موطني بعد موطني فكأنني لغرامي بحبه البُحْتَرِيُّ

(١) هل يجوز جديدة (جقه) — وانظر التبريزي على الخامسة ج ٣ ص ١٣٠ .

١٥. وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم.

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَتَظُنُّ أَنِّي كُلَّمَا اقْتَضَى الْكَرَى طَيْفَ الْخِيَالِ مِنْحَتِي إِسْعَادًا
وَاللَّهِ مَا لَكَ فِي خِيَالِكَ مِنَّةٌ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَمَّا بَخَلْتَ وَجَادَا

(وفيها لبعضهم) :

بُلَيْتَ بِهِ فَعِيهَا ذَا جِدَالٍ يَنْظُرُ بِالْذِّلِّ وَبِالدَّلَالِ
طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْهُ وَهُوَ حِلٌّ فَقَالَ نَهَى النَّبِيَّ عَنِ الْوَصَالِ

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات) :

لَوْ أَنَّ لَحْيَةَ مِنْ بَشِيبِ حَصِيفَةٍ لَمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِيضَاءَ

(وفيها لبعضهم) :

أَعْلَلْتُ قَلْبِي عَنْ جَفْوَنِكَ وَاللَّمَى بِكَأْسِ مَدَامٍ أَوْ بِيَاقَةِ نَرْجِسٍ
وَأَعْجَبَ مِنْ لَذَاتِ قَلْبِي بِمَجْلِسٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ جَالِكَ مُؤْنَسِي

(وفي التذكرة أيضاً) :

لَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيَّ يَصِفُ الْحَمْرَ إِذَا سَكَبْتَ فِي الْكَأْسِ وَطَفَا
حَبَابُهَا طَالَعًا عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَ انْتِدَارِهِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَأَحْسَنَ :

وَقَهْوَةَ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي قَدَحٍ قَدْ شَجَّهَا بِمَزَاجِ الْمَاءِ سَاقِيهَا
تُرِيكَ دُرًّا ثَبِيرًا فِي أَسَافِلِهَا يَعُودُ دُرًّا نَظِيمًا فِي أَعَالِيهَا

(وفيها - لملك النخاعة من أبيات يصف امرأة) :

جَارِيَةٌ كُلَّمَا خَضَعَتْ لَهَا قَالَتْ عَدِمَتِ النَّخَاعَةَ وَالشُّعْرَا
طَوِيلَةَ الْقَدِّ وَاللِّسَانَ فَلَمْ أَدْرِ أَهْجُو أَمْ أَمْدَحُ الْقِصْرَا
أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدِي مَرْقَّةٌ^(١) سَاجِدَةٌ لَوْزَاهَا قَدْ انْقَشَرَا

(١) في الأصل : مدققة .

قالبن الفارسيّ أضرسني والكشك في ذى الديار قد كثرًا

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حمق الصوفية وهو ساجد ، وهو يبصق على نفسه ويقول :

سجد وجهي الماصّ بظرائمه لوجهك الكريم يا سيدى اه .
(وفيها) : لعمر بن هورٍ يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنسانًا :
تركته يا ولّى الله بأسقة على الطريق طريقاً طرفه عود
كأنه شلّو كبشٍ والهواء له تنورٌ شاوية والجذع سقودٌ

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطار الربى الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعري فيمن قتل وصلب :

أبدّر دُجّى غالته إحدى الغوائل فأصبح مفقودًا وليس بأفل
أنته المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف يادى المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للجائل
يمسح بالمسك الذكى مُرَجَّلاً يرفّ على المتنين مثل السلاسل
سواء عليه فى السوانج جُرأة ثنى عطفه أم فى رقاق الغلائل
وعزّ على العلياء أن حيل بينه وبين ظبي أسيافه والعوامل
وعرّى من برديه والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلّوك من أعلى الفضاء محلة نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل
وليس بعار ماعراك وإنما حمال اتساع الصدر ضيق المنازل
(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيّوب كتبها لأخيه الملك العزيز يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضت بالتفرق من سنين
وغضّ الدهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرفٍ من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى بفرقه العيون من العيون

فوج الدهر لم يسمح بوصلي يعود به المهجوع إلى الجفون
فوقاً ثم يعقبه بين يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بُعد في الكمين
ولا يدنى محلى منك إلا إذا دارت رحى الحرب الزبون
فليت الدهر يسمح لي بأخرى ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

(في التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي :
كتبت رسالة بلا نقط :

أدام الله دولة الملك الحلال ، والهمام العراعر ، صارم أعمار الأموال ، ومحلم
آمال السؤال ، مورد رماحه أرواح العداة ، ومعتم صوارمه رؤوس العصاة ، ما وعد
إلا سح عطاؤه مسح العهاد ، ولا أوعد إلا ملأ دَهْلًا صدور الأعداء والحساد ، أعار
الصمصام حده ، وعلم الأطواد حله ، هطال الراحة ، محلال الساحة ، مدرع
المحامد ، مسعود المصادر والموارد ، عم الأئمة عدلاً ، وطال السماء محلاً ، وأعاد معالم
الكريم معمورة أهله ، وعراض العدم مدحورة عاطلة ، العالم أسراء مكارمه ، والدهر
طوع أحكامه ومراسمه ، أطال الله عمره وأعلا أمره ، ما دعا الله داع ، وسعى حول
حرمة ساع ، للولوك حرمة مؤكدة ، وأواصر ممتدة ، وهو جلس ملئة أوهاه حملها ،
وهذ كاهله كلُّها ، وماله مأل مما اصطلمه ودهاه ، إلا رحمة مالكة ومولاه
والسلام اه .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد ، وقد قال بعض
الشعراء وهو الحصري :

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شبي لأنني قد حزنت على شبابي

وقال ابن شاطر السرقسطى (نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :
 قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
 حتى كسانى الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفقد شبابى
 فبذا تبين لى إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب
 وفى نفح الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم فى لباس أهل الأندلس :
 البياض فى الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد .

ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
 لبستم فى مآتمكم بياضاً فجتتم منه فى زى غريب
 صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

مسألة المحراب

وفى تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبى الحسن محمد بن معقل بن محمد
 الأزدى مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمهما الله — قال ابن خالويه
 رضى الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضى الله عنه — سنة يتحدث بها
 حيرى الدهر ، ويد المستند ، فإننا لانعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواه دراية
 وفهما ، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بمحضته عقيب صلاة الجمعة .

حدثنا عياش الجوهري ، قال حدثنا شريح من أبى سفيان عن معمر عن
 قتادة فى قوله عز وجل : (وآثارهم) قال : خطوهم وكل ماسنوا من خير يعمل
 به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : من سنّ فى الإسلام سنةً صالحةً عمل بها من بعده فقد تضاعف . من يصلى
 فى المسجد الجامع أضعافاً مضاعفة بركة حضور سيدنا وترك الناس الظلم حياءً منه
 وخوفاً لأن كل من ظلم قال بينى وبينك يوم الجمعة ، فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة ، وعن رعيته خيراً ، وأقام مُلكَهُ وقدرته وسلطانه مقام عسيب ، وحنّت إلى أولادها النيب . وذلك أن مولانا سيف الدولة صلّى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة ، وهو سُلخ المحرم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فقال الخاطب في خطبته :

واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة ، فلما قضى صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب ، واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والمجلس بأزى من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء ، فرغني عليهم كلمهم وقال : هذا العلم قد رفمك ، فقلت : بل بفضل مولانا وإقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير فقيل : أرفع أبا العالية وهو مولى ، فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السُرر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثلثي الملائكة وثاني الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، فبدأ بنفسه ، وثنى بملائكته ، وجعل العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال حدثنا عمر بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم : مَنْ جاءه الموت وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفراني : وحدثنا أحمد بن علي الجزّار (الحرّاز) قال حدثنا النعمان ابن شبل ، قال حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحّاك في قوله تعالى : (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هم حَمَلَةُ القرآن .

وقال الزعفراني : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحمانى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال : الفقهاء المعلومون .

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال :
حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلثاً صدقة تصدق بها ،
وعلماً علمه ، وولداً صالحاً بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنصب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكي ذلك
فيقال : واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال ، فقال لي :
ما تقول في ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و (الله) عز وجل خبر
ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان فلا يُلخَّحان عن إعرابهما الأول ولا يغيران كما
تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل :
(المبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه ؛ وذلك
نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبينا . وقام زيد وتأيط شراً ، وبرق بصرة
فيحكي كلاً ، فيقال في ذلك : رأيت زيداً قائماً ، ومررت بزيد قائماً ، ورأيت قام
زيد قال الطرماح :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار^(١)
فحكي ما وجدته ، وقال ذو الرمة :

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح انتجعي بلالا
تُنَاجِي عند خير فتى يَمَانٍ إذا النكباء عارضت السَمَلا
فرفع الناس لأنه سمع من يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، فحكي ما سمع وصيّدح
اسم ناقته : وقال آخر :

كذبم وبيت الله لا تنكحونها متى شابَ قرّناها تُصِرُّ وتُخَلَبُ
وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره ،
هذه ألفاظ سيويه .

(١) المغار : (بالعين المهملة والنين الموحدة) .

وقال الكوفيون: رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبا ، ورأيت في فصّه عشرون إذا نَشَّه عشرون بالواو ، وكذلك وجعل الله لا إله إلا الله عُدَّتُهُ ، فأما إذا ذكرنا^(١) شيئا ليس جملة أو اسما مفردا ونصبت وأعملت الفعل فيه فتقول : جعل الله آية الكرسي عُدَّة سيدنا وجعل القرآن شافعا له . فأما تفسير حسبنا الله ونعم الوكيل فعناه كافينا الله ونعم الكافي .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين) قال الشاعر :

إذا كانت المهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك عَضْبٌ مُهَنْدٌ
وقال تعالى : (جزاء من ربك عطاء حساباً) أى كافياً . ومن ذلك قولهم :
حسبي الله ، أى كفى إيتاء الله ، وقيل حسبي أى المقتدر على الله ، وقيل الحسب
المحاسب ، وأنشد :

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن تُمَحِّي ذنوبها
وناديت يارباه أول سألتى لنفسي ليلي ثم أنت حسيها
والحسب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل فى قوله تعالى : (وكان الله على كل شئ حسيباً) قيل مقتدراً ، وقيل عالماً ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافي .
ونعم الوكيل ، أى نعم الكافي ونعم الرب ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذوا من دونى وكيلاً) أى رباً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :
ذكرت أبا أَرْوَى فَبِتُّ كأَنِّى بَرَدُ الأمور الماضيات وكيل
وكلّ اجتماع من خليل لفرقة وكلّ الذى بعد الفراق قليل
فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه مالا لآت القور ، وورست فى
أما كنها القور .

انتهت مسألة الحراب

الرمادى يصف فرنسا :

قامت قوائمنا لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالمتدليل^(١)

ولامرى القيس :

تمشى بأعراف الجياد أكفها إذا نحن قنا عن شواء مهضّب
في القاموس : الشَّيْقُورُ « كحيزون » هكذا جاء في شعر أميّة بن أبي الصلت
ولم يُفسّر .

لكثير عزة :

فيا عزّ إن واش وشى لى عندكم فلا تكرميه أن تقولى له أهلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا تخرج لا قريباً ولا سهلاً

في القاموس :

عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ أَوْ يُخَصُّ بِالْيَدِ : انجبر على غير استواء وعثمه أنا اه .
انظر أيضاً عثل .
فائدة :

إذا نزل الأضياف كان علّورا . على الحى حتى نستقل مراجله^(٢)
ليس هو كقول القائل :

* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٣) *

(فائدة) : ما جاء على فِدْلٍ ضَبْلٍ وَزَبْرٍ وَصَبْلٍ . انظر القاموس في
مادة « ضبل » .

للفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قریش وإذا ما مثلهم أحد

(١) الملاحد ص ١٦٤ .

(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره في الأغانى ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) انظر الخصائص ج ٢ ص ٢٦ .

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ الْخ (أنظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (في مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أُحِبَّتْ أَنْ تَحْيَا حَيَاةَ حُلُوةٍ الْحَيَا
فَلَا تَغْضَبْ وَلَا تَحْقِدْ وَلَا تَأْسَفْ عَلَى الدُّنْيَا

حكمة أخرى

قال أعرابي : أَسْأَلُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ خَيْرُهُ ، وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ
أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ شَرُّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت حبيبة إلى وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومي :

يُقَاتِلُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ تَنْفَسٌ مِنْ مَنَخَرٍ وَاحِدٍ

ولابن شهيد :

كَلِّفْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي لَمَّا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمٍ
وَعَاقِبَتِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتَ بِهِ وَبِلى مِنْ الْحُبِّ أَوْ بِلَى مِنَ الْكُرمِ

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي :

لَا يَخْذَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ لَمْ يَرْزُقُوا فِي التَّمَاسِ الْحَقِّ تَأْيِيدَا
عُمَى الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ قَائِدَةٍ لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدَا

لبعضهم :

يُرَى ظَاهِرِي لِلنَّاسِ فِي حَسَنِ صُورَةٍ وَلِي كَبِدٌ مَلَقَى عَلَى آلَةِ السَّبَكِ

ولى ظاهر ينسكى العدو و باطن مليعى لو يدرى حقيقته يبكى
ولآخر :

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً
لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا فى حقّ ولا فى خصومتى بيهتضم حقّ ولا قارع سنّى
ولا مسلم مولاي من سوء ماجنى ولا خائف مولاي من سوء ما أجنّى
وفصلى فى الأقوام والشعر أنتى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى
وأنّ فؤادى بين جنبيّ عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وإني وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

لسليك بن السلكة فى فرسه (النّحّام)

وكان نفق بقرمّاء أو قرمى

كأنّ قوائم النّحّام لما ترّحلّ صُحْبَتِي أَصْلاً حَمَارُ
على قرمّاء عالية شواها كأنّ يياض غُرْتِهِ خَمَارُ

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بابن الحلال
لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخطتها سكوناً^(١)

(١) أوردتها الزمخشري فى ربيع الأبرار فى الجزء الذى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر ونيس بممكن أن يستينا
لأعرابية ترقص ولدها :

أُحِبُّهُ حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بذاله

لبعضهم :

لا يَبْلُغُ المجدُ أقوامٌ وإن كَرُمُوا حتى يذَلُّوا وإن عَزَّوا لأقوام
وَيُسْتَمُوا فَتَرَى الألوانَ مُسْفِرَةً لا عَفْوَ ذلٍّ ولكن عَفْوَ أحلام
قول المتنبي في القلم :

حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأُسْمِرَ عُرْيَانٌ مِنَ الْقَشْرِ أَضْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنَى فَيَقْوَى عَدُوُّهُ حِينَ يُقْطَعُ
مأخوذ من قول العُقَيْلِ :

فإن تخوفت من حَفَاهُ فخذ سيفك فاضرب قفا مقلده
فإنه إن قطعت أجوده عاد نسيطا بقطع أجوده

للمتنبي :

تصفوا الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عَمَّا مضى منها وما يَتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَسَوْمُهَا طَلَبُ الْحَالِ فَتَطْمَعُ

لبعضهم :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
يَرِيدُ حَسَا الكأسِ السَّقْيَةَ مَقَاهَةً وَيَتَرَكُ أَخْلَاقَ الكَرِيمِ كَاهِنًا

لأعرابي :

قدمت على آلِ المَلَبِّ شاتياً فصيًّا بعيد الدار في زمن الحل
فما زال بي أظافهم وافتقادم وبرهم حتى حسبهم أهلي

لأعرابي آخر :

مالت تودعني والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالفصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي إياك لم تكن
لابن حجاج :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي بلد ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذو ن والوجه والقفا وانغلام

عن نهاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتَنِي يَبْتَنَ خَائِصًا
لزيد الخليل :

يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُهُ مِثْلَ مَا عَوَّدْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
لبعضهم :

كَذَا كَذَا فَلْيَلْبِ اللَّهُ مِنْ عَرَفَةٍ مِنْ غَانَةِ غَايَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَةٍ
(قائلة) :

الرُّتَبُ : من السَّيَابَةِ للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ :
من البنصر إلى الخنصر . والغَوْتُ : الذي بين كل أصبعين .
(قائدة أخرى) :

قال ابن خلكان في ترجمة الناشيء الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام
بها إلى آخر عمره ، وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد
العروض شها ومثلها بغير أمثلة الخليل ، وذلك بمعرفته وقوة فطنته ؛ وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على روى واحد وهى فى فنون من العلم ، وقد استشهد كشاحم شعره
توفى سنة ٢٩٣ هـ .

فى تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصورى لما بلغ الثمانين :
نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يمينى إلى عصا ولا سمى إلى ترجمان
(لطيفة) :

رأيت فى بعض الأوراق القديمة المنثورة ورقة فيها ما نصه :

رأيت فى مجموعة العلامة المدقق الفهامة إراهيم بن سليمان الحنبلى الحنفى ، جامع
الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبرانى ما نصه :
نجم الدين البادرانى صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق المحمّية ، هو الشيخ نجم الدين
عبد الله بن محمد البغدادى البادرانى رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة
لشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن
لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبى ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما
تم بناؤها — دعا أكابر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس —
القم السامرى أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا للدروس

ومناغة كل ظبي غري لا مناغة هؤلاء التيوس

(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوى الشيخ حمزة فتح الله
يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولماً باستعمال
الغريب فى شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

(١) هذه المدرسة المذكورة فى تنبيه الطالب وإرشاد المدارس النعیمی ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيها الفیصل اللزجى زواجه صوب السفین وثوب السوس سريله
أشكوك كوكك كى ينكف عن نكب إذ كان كلاً وكل مل كلكله
أبائى والجريش حشوها ضجر إن مس شق خشب الفلك قلقله
تف لها دجية شوساً أسودها صرعن متى صلاً لا حراك له
للعوذ والناب فى وعناء وخداما خير لمعلوط يبنى ترخلة
(برقة أحزان) الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيهما برقة أحزان ، وانظر ص ٣٢

وفى ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران .

ليت الملاح وليت الراح قد جعلا فى جبهة الأسد أو فى قبة الفلك
كى لا يقبل ذا حسن سوى أسد ولا يطوف بكاسات سوى ملك
لسيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى لنقفو آثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلادٍ وشرق بلا قاف
ذكر أيضاً فى روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢
وفى ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أن لى ولداً وعبداً سواء فى المقال وفى المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام اه
(فوائد) من كتاب البديع فى نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد فى باب التجنيس المفاير لذى الرمة :

كان البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل البطحا
وأنشد فى تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصارى يمدح النبى عليه الصلاة
والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :

تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى فوره الظلما

وفي باب العكس نسب للرشيده :

لساني كتوم لأسراركم ودمعي بسرّي نجوم مُذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموع

وقال في باب الاحتراس « وقد عابوا على ذي الرمة في قوله :

ألا يا اسلمي يادارحي على البلى ولا زال منهالاً بجرعائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال : كأنه إنما دعا عليها بالهدم وقال النقاد :
« إنه لا مطعن عليه لأنه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت » .

وردد في باب التنكيث للمتنبي :

لومرّ يركض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره مياتها

وقال : إنما قصد الميمات دون العينات ، والعينات أشدّ شبيهاً بالخافر بدليل قوله :

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

لأن الميمات في الكلام أكثر من العينات لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات
لا تقع إلا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اه .

وروي في باب التقسم في « سيف » :

خير ما استعصمت به الكف يوماً في سواد الخطوب غضب صقيل

عن سؤال الكرام مُغنٍ وفي العظم مُغنٍ وللنبايا رسول

وروي في باب التطريز لأبي تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ في جريب

كأن يدي وهامته ونعل قريبا من قريبا من قريبا

وأشده في باب التفسير لبعضهم في ناعورة :

وكرامة سقت الرياض بدراها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

لبلباس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنه جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكأني أقرأ بحرف أبي عمرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الأعشى بنعل القطامي

وأنشد في باب التوشيح لابن المعتز :

آزْرِيُونُ أَتَاكَ فِي طَبَقِهِ كَالْمَسْكِ فِي رِيحِهِ وَفِي عِبَقِهِ
قد نفث العاشقون ما صنع إلا هجر بألوانهم على ورقة

وأنشد في باب التشعيب في طيلسان :

هولي ولكن البلي أولى به متى فما يبقى عليه ولا يذر
قد كان أخضر ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسود من صدي الإبر

وأنشد في باب التجاهل لبشار (حقق) :

وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفى أنى الفقيد
وشككك في عذالى فقالوا لرسم الدار أئكما العميد

وأنشد في باب الكناية والإشارة لعنترة :

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال^(١) السبت ليس بتوأم
قال : أشار بقوله : كأن ثيابه في سرحة إلى طول قامته ، وبقوله : يحذى
نعال السبت إلى أنه ملك ، وبقوله : ليس بتوأم إلى أنه قوى شديد .

وأنشد أيضاً في هذا الباب :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالى ركبت كل لهزم
قال : هذا قولهم^(٢) من لم يطع السوط أطاع السيف .

(١) انظر في أوائل مادة (نل) من اللسان أن العرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس
الملوك :

(٢) لطمعن قولهم أو مثل قولهم

وأنشد في باب المبالغة لزهير :

كَانَ فِتْنَةُ الْعَمَلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحِطْ
قال : تَمَّ الكلام عند قوله : حَبَّ الْفَنَاءِ ، ثم قال : لَمْ يُحِطْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِحَرَّتِهِ
ونسب للمأمون في باب الإغراب :

وَشَغَلْتَ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شَغَلَى
وَأَدِيمَ نَحْوَ مُحَدَّثِي نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهَمْتَ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وقال في باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن يغلط في اللفظ وما يغلط في المعنى ،
مثل قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غُلْمَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَنْطَمِ
أَرَادَ أَحْمَرَ ثَمُودَ ، وَهُوَ عَاقِرُ النَّاقَةِ ، وَقَدْ احْتَجَّ لَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ : أَرَادَ عَادَ^(١)
الْأُخْرَى لِأَنَّهُمَا عَادَانِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » فَدَلَّ عَلَى أَنَّ
ثَمُودَ عَادٌ أُخْرَى ، وَكَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي الْحِمَاةِ :

وَبِضَاءٍ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخْيِرَتِهَا يَوْمَ الْإِقْدَاءِ الْمَلَابِسَا
وَأَمَّا الدَّرْعُ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ لَا سَلِيْمَانَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةَ^(٢) بِنِ الْعِجَاجِ :
* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا *
وَالْفُسْتَقُ لَيْسَ مِنَ الْبَقُولِ إِنَّمَا هُوَ ثَمَرٌ ، وَمِنْهُ :
* مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا *

وَالنَّصَارَى لَمْ يَقْتُلِ الْمَسِيحَ وَإِنَّمَا قَالُوا : قَتَلْتَهُ الْيَهُودُ . وَقَدْ احْتَجَّ لَهُ ابْنُ جَنَى
فَقَالَ : إِنَّ النَّصَارَى لَمَّا قَالُوا : إِنَّ الْمَسِيحَ قَتَلَ وَصُلِبَ جَازَأَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِمْ قَتْلُهُ ، كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَالْكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ) أَيْ فِرْقَةً يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ،

(١) عَادٌ : قَبِيلَةٌ يَصْرِفُ وَيَعْنَعُ أَمْ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي نُحَيْلَةَ لَا لِرُوْبَةَ .

وفرة تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهتدوا من أضلّ الله)
فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :
[وأبيضٍ أخلصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن
اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوهم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك
قول الفرزدق :

وما نزلت بها إلّا وأرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
غلط مرتين لأن الدجاج لا يصيح إلّا تصيح الديوك . والأرق : أول الليل
والديوك تصيح آخره .
وامرؤ القيس :

فللسوط ألحوب وللسارق درّة وللضرب منه وقع أخرج مهذب
فهذا غلط في صفته لأنه لو كان حماراً لكان ذلك زديثاً في صفته .
وأنشد في باب الحشو للمتنبي :

أُسْدُ فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالباً
قال : قال الصاحب ابن عباد رحمه الله : العجب كيف خلص من هذه الأجمة .
وفي هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف بل مثله ألف
قال : قال الصاحب بن عباد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس
وفيه للمتنبي :

عَظَمْتَ فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظماً على عظم
قال : قال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون
ناووساً في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام .
وفي هذا الباب يُروى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل :

وقرى كلّ فرية كان يقر بها قري لا تحف منه قري

قال : جمع الغثاة والرثاة والثقل والركاكة .

وأشدد في باب التفريط للنابعة :

رقاق النعال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب

تحميمهم بيض الولائد منهم وأكسية الإضرع يحف فوق المشابج

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصعاليك يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم بالريحان . والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملوثة كل جانب منها لون والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره .

باب التكلف والتعسف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه ، وإذا كان قليلا نسب إلى أنه طبع في الشاعر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في شعره ، ثم إنهم استحسّوه في شعر غيره لقلته وقالوا : إنه بمنزلة اللثغة تستحسن فإذا كثرت صارت خرساً . والشية تستحسن في الفرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجودة تستحسن في الشعر ، فإذا كثرت صارت قططاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحسنة بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً ، كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهملة ، فيكون الشعر ركيكاً ، والنسج ضعيفاً ، كقول امرئ القيس :

ألا إنني بال على جمل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بال

ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقبه بالتعطف ولا خلف بين العالم والجاهل في ركاكته .

— ١٦٢ —

وفي هذا الباب . روى للرّمانى النحوى :

أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل
ذرى وذرى عدلى فإنّ العذل كالقتل

وروى في باب الخالفة لأمراء القيس — وفترها بالخروج عن مذهب الشعراء
وترك الاعتناء لآثارهم :

أغرك متى أن حبك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفعل
قال : وهذا اللفظ جاف^(١) — لأنه توعدّ والحب لا يبعد حبيبه ، وكذلك
قوله أيضا — بعد قوله أغرك متى أن حبك قاتلى — :
وإن تك قد ساءتلك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لأن الحب لا يختير حبيبه بين فراق ووصال .

وفي هذا الباب روى لأبى صخر الهذلى :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبته لا نهى لى ولا أمر
وأنى الذى فيه أكون أتيها كما قد تنسى لبّ شاربها الخمر
ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب
وأنشد في هذا الباب لكثير :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجادها
فقال له لم لا قلت فى كما قلت فى سليمان بن عبد الملك :

فإذا نبى كتيبة معلومة شهباء يخشى الزائدون نزاهها^(١)
كنت المقدّم غير لابس جنة بالسيف تضرب علباً أبطالها ؟

(١) فى الأصل : غاب .

(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراه فى الأمن فى درع مضاعفة .

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم ، قال : كلاً ولكنك وصفته بالإقدام ووصفتني بالجبن .

وفي هذا الباب . وعابوا على النظمي قوله :

أيام من وجهه أسد وسائر خلقه بشر

قال النقاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .

وفيه :

بانت سعاد ففي العينين ملمول وكان في قصر من عهدا طول

قال : وهذا ردىء لأنه استطال وقت وصلها .

باب القلب . وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقضى بضد ذلك الشيء ، كما قال

امروء القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل

عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجلّ

منه ، وقد خرّج النقاد له وجهاً غير ذلك فقالوا : إنه أراد قوله : تضوع ، أى مثل

المسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أى مثل الطيب ، ثم

كأن قائلاً قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلاً ، والمسك مفعول

محذوف الباء ، تقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من

ميم المسك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودهما تتضوع بريح المسك^(١) .

باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما

قال عنتره :

وإذا سكرت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرهى

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذها حستان فنقص منها ذكر الصحو فقال :

فلشر بها فتركنا ملوكا وأُسْدًا ما ينهنها اللقاء

باب الكشف . وهو أن يكشف المُتَّبِعُ معنى المبتدع إذا كان فيه شيء
من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل
فكشفه ذو الرئة بقوله :

كلآء في برج صفراء في دعج كأنها نضّة قد مسّها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من
لفظه أو يزيد في معناه أو يحرّره فيكون أولى به من قائله لكنّ الأوّل سابق والآخر
لاحق ، مثل قول علي بن الجهم :

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى

أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعد النوى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنّه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أُسْدُ غيل فإذا ما شربوا وهبوا كلّ أمون وطير

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هذاب الأزر

أخذه عنتره فقال :

وإذا شربت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمنى

فاحتس مما طعن به على الأوّل وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .
وأنشد في هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلفه لأمري مطلب ولا لأمري دونه مطمع
بديته قبل تدبيره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع
يعنى هذه القصيدة . وروى في هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنه عُصْنُ خيزران
كأنه حامل إلينا صقر عقيق بدستبان
وأنشد فيه للضرير :

الصَّعْوُ يصفر والهزار وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم
لو كنت أجهل ما أقول لسرتني جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
وأنشد في باب التضمين :

عبد الغنى طيب رب معرفة أحيأ وأيسر ما قاسيت ما قتلا
لولا تطيبه فينا لما وجدت لها للنايا إلى أرواحنا سبلا
ومثله :

أقول لنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض
أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وأنشد في هذا الباب لابن المعتز :
خلي بالله أصبحاني وخلياً قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل
وفيه أيضاً :

أكتب ديوان الرسائل مالكم تهجتم بل مُثِّمٌ بالتجمل

وقفتم على باب الوزير كأنكم قفانك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستين رسومها لمسا نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحل والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للأشعث
ابن قيس : إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى
القضاء عليك وأنت مأزور ، وإنك إن لم تسلّ احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم .
عقده أبو تمام فقال :

وقال عليّ في العزاء لأشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أتنصر للبلوى حياءً^(١) وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسوة لحزماء
الرجال . وإن الجزع والهلع لربات الحجال . عقاه أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتم

وقال في باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ
القيس بن حجر الكندي :

* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنه وقف واستوقف ، وبكى وبكى^(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت . اهـ . آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأثير أسامة بن مرشد
ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التخريف .

(١) حياء : عزاء .

(٢) له : واستبكي .

لأسامة بن منقذ في ضرره :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفمي ويسعى سعى مجتهد^(١)
ما إن رأيت له شخصاً فذوقت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
ولا بن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالفت في استخراج فوجدته لا رأى إلا رأى أهل الموصل
وللشيخ أحمد الحلواني الهمياطي المتوفى سنة ١٣٠٨ في شرح الحضرمي على
لامية العجم مضمناً سطرأ من دالية النابعة :

للحزرمي على اللامية انتظمت عقود درّ زهت في ذلك الجيد
مدحته أنه أهل لكلّ علّا ولم أعرض أبيت اللعن بالصفدي
(فائدة) في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان : « وقرأ الأشهب
العقيلي فاجنح (بضم النون) وهي لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهي لغة تميم . وقال
ابن جني : القياس في فعل اللازم ضمّ عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل
بالكسر » اهـ .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي

لابن سارة في عصاه

كأنها وهي في كفى أهنّ بها على ثمانين عاماً لا على غنمي
كأنني قوس رام وهي لي وترّ أرمي عليها سهام الشيب والمهرم
ولا بن رشيق :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودى

(١) رواه في طراز المجالس : لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري الخ .

مالى بعثت على ألف بعوضة وبعثت واحدة على نموذ

ولابن شرف :

إتنى وإن غرّنى نيل المنى لأرى حرص الفتى خلّة زيدت إلى العدم
تقلّدتنى اللبالي وهى مدبرة كأتنى صارمّ فى كفّ منهزم

لقيس بن الخطيم :

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدنها لغروب
قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .

ولابن وهبون :

ذنبتى إلى الدهر فلتكره سجيّته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

لبعض العرب عن أمالى القالى :

أخ لى كأيّام الحياة إخواؤه تَكَوَّنُ ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلّة فهجرته دعتنى إليه خلّة لأعيبها

لأبى الحسين الجزار :

ربّما تلزم المروءة قوماً بأمور يقصّر الحال عنها
إنّما يتلف الرجال المروءات فسبحان من أراحك منها

لمحمد بن حنول :

تجلس فوقى لأرى معنى للفضل والهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فى الشرط أن تقيسه
كنت لنا مسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما تقضى كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

في عَوَادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلماذا كما تقول يقول

وفي المعنى لعلّي بن عبد الرحيم بن يونس المنجّم من شعراء اليتيمة :

غَمّت فأخفت صوتها في عودها فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها أبداً ويتبعها اتباع ودود
أندى من النّوار صبحاً صوتها وأرق من نشر الثنا للمهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا ماء الغمامة وابنة الغنقود
وللأنطاكى :

ويربط صحب الترانام نغمته أحلى من اليسرواني بعد إعسار
يملى القريض عليه لفظ محسنة فينبهني مخبراً عنها بإجهار
ماحت أوتاره في وجه نائبة إلا استقاد بثارات وأوتار
تمحو عليه له أمّ تخاطبه سرّاً فيخبر بالنجوى بإظهار
وإن هفا عركت آذانه شفقاً عليه من وصمة النقصان والعار
للبحترى :

ذنوت تواضعاً وعلوت قدراً فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تسمى ويدنو الضوء منها والشعاع
لابن المعتز :

ويظّل صباغ الحياء بخدّه تعباً يصفر تارة ويورّد
لزياد الأعجم :

تغنى أنت في ذمّي وعهدى وذمة والدى أن لا تضارى

وَعُشَّكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زُغْبٍ مَصْغَرَةٍ صَغَارِ
فَإِنَّكَ كَلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتَ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتَ دَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتَ ثَأْرًا لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةَ فِي جَوَارِي
لَاخِر :

تَحَامَقُ مَعَ النَّوْكِيِّ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَلْقَهُمُ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَحَلَطَ إِذَا لَاقَيْتِ يَوْمًا مَخْلَطًا يَخْلُطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فَعْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعُدُ بِالْعَقْلِ
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ عَمِيلِ بْنِ عُفَّةَ الْمُرِّي — رَوَاهَا لَهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ
(ج ٣ ص ٨٦) :

وَاللَّهِمَّ أَنْوَابَ فَكَنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبِئْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأُخْلَقًا
وَكُنْ أَكْبَسَ الْكَيْسِي إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقَقَى فَكَنْ أَنْتَ أَحَقُّ
وَفِي كِتَابِ أَنْسِ الْوَحِيدِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ (آخِرُ ص ٥٠ — ٥١) لِبَعْضِهِمْ :
وَأَنْزَلْنِي طُولَ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتِ امْرَأًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَحَامِقُهُ كَيْمَا يَقُولُ سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظُهُ
لَا بِنَ الدَّهَانِ :

إِنْ مَدَحْتَ الْخَمُولَ نَبَّهْتَ أَقْوَامًا نِيَامًا فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ .
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْدِ شَ فَالِي أَدْلُ غَيْرِي عَلَيْهِ
لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَقَدْ كَتَبَ
نَتَابًا فَأَشَارَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ يَتَرَّبَهُ :

لَا تَشْنُهُ بِمَا تَذَرُّ عَلَيْهِ فَكَفَاهُ هَيُوبُ هَذَا الْهَوَا
فَكُلَّانِ الَّذِي تَذَرُّ عَلَيْهِ جَدْرِي بَوْجَنَةَ حَسَنَاءِ
(عَنْ ص ٢١٢ مِنَ الْكِنَاشِ رَقْم ٣١٤ — أَدَب) .

في ص ٢٤٧ من كتّاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ — أدب لبعضهم
دريت في أصول وهو معنى بدیع :

قد بالغ في حديثه بالمين من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذى حول من حيث يرى الواحد كالاثنتين
لبعضهم :

أنفق التبر إن أردت وصلاً ليس بالشعر تلتقى الشعرتان

نادرة أدبية

دعا المنصور بالربيع فقال : سلى ما تريد فقد سكت حتى نطقت ، وحَقَّقَتْ
حتى ثَقَلَتْ ، وأَقَلَلْتُ حتى أَكْثَرْتُ ، ومنه أخذ أبو تمام قوله :

على أن إفراط الحياء استمالني إليك ولم أُعْدِلْ بعرضي مُعَدِّلاً
فثَقَلْتُ بالتخفيف عنك وبعضهم يخفّف في الحاجات حتى يُثَقِّلَ ١٥

نادرة جميلة

بَدَرَ من أبي عمر الصباغ إلى صاحب بن عبّاد جفاء ، وكان مؤدبه ، فقام من
عنده وكتب إليه :

أودعتني العلم فلا تجهل كم مقول يحني على مقتل
أنت وإن علمتني سُوقَةً والسيف لا يبقى على الصيقل
واتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد ، فتعجب منه . وكتبه وقال :

ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر وتلا : (وآتيناه الحكم صبيّاً) . ١٥
(فائدة) : الحمدُ ، وهو وصف ، يقال : رجل حَمْدٌ ، وأمرأة حَمْدٌ ، ومَنْزِلُ
حَمْدٍ ، وينشد :

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وَتَرْتَادُ فِيهَا الْعَيْنُ مُنْتَجِماً حَمْدًا
ويقال : مَنْزِلَةُ حَمْدٍ ، قال الشاعر :

بلى إنَّه قد كان للعيش مرّة وللبيض والفتيان منزلةً حمداً ٥١
لأحد الأعراب :

فَيَا رَبِّ زَوْجِي مَجُوزاً كَبِيرَةً فَلَا جَدَّ^(١) لِي يَارَبُّ فِي الْفَتَيَاتِ
تُحَدِّثُنِي عَمَّا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا وَتُطْعِمُنِي مِنْ عِكْمِهَا تَمَرَاتِ ٥٢
وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدَتَى :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عِيَا بَصِيرَةً بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
يَحْاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ مِنْ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سِرَائِرُهُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِي :

وَحِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ كَذَى نَظَرٍ وَمُسْتَمْعٍ سَمِيعاً
أَطَافَ بِفَيْئَةٍ فَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمراً فَظِيماً
أَرَدْتُ رِشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى رَكْبَانَهَا جَمِيعاً

* * *

ومثله للدريد بن الصَّمَّة :

أَمَرْتَهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِيدُوا الرُّشْدَ إِلَّا نُحَى النَّدَى
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ أَوْ أَنَّنِي غَيْرُ مَهْتَدٍ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ رَشُدُ غَزِيَّةٍ أُرْشِدُ ٥٣
لبعض الأعراب :

تَعَرَّضْنَا مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمِينَا مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَباً لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
وَالْعَيْنِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاثِتِيَادِ الطَّرَائِفِ

(١) ويروى : فلا حظ لي .

لغيره :

لَمَّا ادَّعى العِلْمُ أَقْوَامَ سَوَاسِيَةٍ مِثْلُ البَهَائِمِ قَدْ حُجِّلْنَ أَسْفَارَا
غاضت بشاشتُهُ واعتاص حامله وصوِّحَ الروضُ منه واكتسى عارَا
وقال عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن الأحمر وكان يهاجى القَرَزْدَقَ :
أَنْفَى قَذَى الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ فَمَا بَشَعْرَى مِنْ عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ
كَأَنَّمَا أَصْطَفَى شَعْرَى وَأَغْرَفَهُ مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ
مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشَهَّرَةٍ مَلُوسَةٍ أَنَّهَُا رَضِي وَإِحْكَامِي
ولأبي حَيَّةَ النُّبَيْرَى .

ولمَّا أَبَتْ إِلَّا التَّوَاءَ بَوْدَهَا وتكديرَها الشَّربَ الَّذِي كَانَ صَافِيَا
شَرَبْنَا بَرْتَقِي مِنْ هَوَاهَا مُكَدَّرٍ وكيف يعاف الرِّثْقَ مِنْ كَانَ صَادِيَا
ومنها .

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
لَا بِنَ خَالَوَيْهِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدَا فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَاتِلَ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلَا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
لِلْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ :

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلَقَّ عَجَبِيَا مِنْ مَعَانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِّكَ لِلرَّبِيعِ رِيَاضُ وَبِخَدِّيٍّ لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها :

أَكَاثِرُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمَكَاشِرِ

أريه كذا كي مايرينى وأبتنى به فى غد خوّن الجدود العوثر
كلانا يرى أن ليس فى الصدر رية على حق، بين الشراسيف واغر
وله أيضاً :

أ كشره وأعلم أن كلانا على ماساء صاحبه حريص
الكشر بُدُو الأسنان عند التبسم كَشَرَ يَكْشِرُ كَشَرًا وَقَدْ كَاشَرَهُ اهـ .

لرؤية

وكل معدود إلى أن ينفداً وغاية الأحياء مهواة الردى
والدهر ما أصلح يوماً أفسداً وعاد مبليه على ماجدداً
ولا أرى الإنسان متروكاً سدى ويجعل الله وإن طال المدا
لكل شىء منتهى وأمدًا

قال فتى من الخوارج :

ياربّ إني مؤثر ذوبكا إذ فارقوا الدنيا ويمموكا
سيروا على اسم الله فى سبيله على يقين الوعد من رسوله
إني به مصدق وقيله لعلنا نفوز من تمثيله
أو نذكرك التفضيل من تفضيله

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الألى يموتون ويسخطون مرة ويرضون
لأعرابي يصف النخل :

أما تراها والى استوائها وحسنها فى العين واعتلائها
لا ترهب الذيب على أطلالها وإن أحاط الليل من ورائها

(وما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحرث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتى عن أموره بحتم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليلد وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تعاوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمره ويضعف عن أمره
وله أيضاً:

وعيرتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أننا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعاً جزعنا وكان الله أملك للعذر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسائرة لم تسر في الأرض تبتنى تحلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كالب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سريع وهاجع
إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
نفتح أبواب السموات دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى يجمل الصبر ما الله صانع

وقال خراش بن مرة الصبي :

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(وما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

أمد خفت حتى لو تمر حماة لقلت علو أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورايبي فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شراً قلت نصح فشمراً
وأصبحت كالوحشى يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر
وقوله أيضاً^(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيرى فكلت أطير
وليس فم إلاّ بسرّى محدث وليس يد إلاّ إلى تشير اه
ولد عبل يهجو مالك بن طوق العتابي :

الناس كلهم يغدو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولاً بنسبته يرمّ منها بناءً غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم

وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمنكر وهل تنكرن الشمس ذرّ شعاعها
لعمري ما الأسماء إلاّ علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها
وقال أبو الميَّاس الأعرابي :

ابتعت طيبة بالغلاء وإنيما يعطى الغلاء بمثلها أمتالي
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالي
وفي كتاب البديع للأثير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زهير أبصرت حسناً وكيف يفعل في أمواله الكرم
إذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم
ولصفي الدين الحلبي :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء في القرآن إثبات نفعها ولسكنّ فيه من توابها ثم

(١) انظر أيضاً قول مضر بن ربيعي الأسدي وقد مر في هذا المعنى .

وذاك بقدر الشارين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حُرْم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يفرس الكرم
سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون »
وصفى الدين هو القائل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفق الألسن
ولبشار :

وخذى ملابس زينة ومصبتات فهي آخر
وإذا دخلت تقنعي بالحر إن الحسن أحر
وله :

فبالله ثق إن عز ماتبعي وقل إذا الله سنّى عقد أمر تيسرا
لكثير عزة :

وكنت إذا ماجئت أجلن مجلسي وأظهرن منى هية لا تبهما
يماذن منى غيرة قد عرفتها قديماً فلا يضحكن إلا تبهما
تراهن إلا أن يخالسن نظرة بمؤخر عين أو يقبلن معصما
كواظم لا ينطقن إلا محورة رجعة قول بعد أن تنفهما
وكن إذا ما قلن شيئاً يسره أمر الرضا في نفسه وتحهما
المحورة الجواب اه .

في الأغاني ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فإني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتني وكدت بأسراي لمن أين
دعون بأصوات الهديل كأنما شربن حمياً أو بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حاماً بكين ولم تدمع لمن شئون

قال الجاحظ

لأَعْرِفُ شِعْرًا يَفْضُلُ قَوْلَ أَبِي نُؤَاسٍ ^(١) :

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوها وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْفَاكُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَاسُ
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدَتْ عَهْدَهُم ^(٢) وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَاسُ
وَلَمْ أَذِرْ ^(٣) مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدَتْ بِهِ بِشَرْقٍ سَابَاطَ الدِّيَارِ الْبَسَاسُ
أَقْنَاهَا يَوْمًا وَيَوْمًا ^(٤) وَنَالْنَا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تُذَارُ عَلَيْنَا الرِّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ ^(٥) فَارِسُ
قَرَارَتَهَا كِسْرَى ^(٦) وَفِي جَنَابَتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شعيبٍ القلال فقال : يا أبا عثمان لو نُقِرَ هذا الشَّعْرُ

لَطَنَّ ، فقلت : وبلَّكَ !

(١) المحاضر لأبي شامة ، آخر ص ٣٠٧ — خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدي في تفسير هذه الأبيات . وانظر العمدة لابن رشيقي ج ١ ص ٢٠٩ .
(٢) في الكامل ، فألفت شأنهم .

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبو نؤاس قوله : ولم أدر من هم الخ من قول المنذلي :
ولم أدر من ألقى عليه ودأه . في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء للأك : ألا أن شراب المدام
هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إني مثل كسرى مصور فليس يزال الدهر في يده كأس
(٤) في الكامل : وليلة .

(٥) انظر في معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أبياتاً لابن محمد يس في صور الفوارس في الكأس .
حلبة الكعبت ١٤٤ — ١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكؤوس والسبب في ذلك . فض
الحمام للصفدي عن التورية والاستخدام ص ٥٨ — بيتان له في تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أبو نؤاس أيضاً في هذا المعنى :

فينا على كسرى سماء مدامة جوانبها مخوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روجه إذا لاصطغانى دون كل نديم

مَا تَفَارِقُ الْجَزَارَ وَالْخَزَفَ حَيْثُ كُنْتُ هَا .
وفى زهر الآداب قال علي بن العباس التوبخني ، قال لي البحري : أندري من
أين أخذ الحسن قوله : ولم أدر من هم الخ .
فقلت لا . قال : من قول أبي خراش :
ولم أدر من ألقى عليه رداءه^١ ولكنه قد سل عن ماجد تخضب
فقلت المعنى يختلف ، فقال : إنا نرى حدو الكلام واحدا وإن اختلف
المعنى هـ .

وكان السبب في نظم هذا الشعر أن أبا نواس مر بالمذائن مع بعض أصحابه ،
وعدلوا إلى إيوان كسرى فأروا فيه آثارا تدل على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا
به يشربون ، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات .

قال الزجاجي في أماليه في تفسيرها مانصه : الدار منزل القوم مبنية كانت
أو غير مبنية ، ويقال : دار ودارة .

والبسباس : القفار واحدا بسبس ، ومثلها السباسب ، واحدا سبسب ،
وأصلها الصحراء المساء . والسجدية : كأس مصنوعة من العسجد ، وهو الذهب .
وقوله : قرأتها كسرى نصبه على الظرف ، يريد أنه كان في قرارة الكأس
وهو أرضها صورة كسرى ، وفي جنباتها ، وهي نواحيها صور المها ، وهي بقر
الوحش ، وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المها ، وهو معنى تدرجها
بالقسي الفوارس ، والدريئة : الشيء الذي يرمى ، يعني أنه صب الخمر في الكأس
إلى أن بلغت صور حلوق الفرسان ، وهو موضع الإزرار ، ثم صب الماء مقدار رؤوس
الصور ، وهو الذي يجتازه القلانس . انتهى كلام الزجاجي .

وقال غيره في معنى : أقنأ بها يوما ويوما^(١) وثالثا : أنهم أقاموا بها سبعة أيام

(١) انظر الحاشية الهندية للمعاني على المتن في مجت الواو .

بأن تعد خمسة أيام من اليوم الرابع ، ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل هـ .
ورواه الزجاجي ، ولم أدر ما هم بدل من هم .
وروى الحصرى فى زهر الآداب : ولم أر منهم . وروى أيضاً : فللراح بدل
فللخمر هـ .

ونقل الرقا ، معنى أبي نواس فقال :
ومَوْسُومَةٍ كاسائِها بفوارس من الفرس تطفو فى المدام وتفرقُ
أقابل منهم كلَّ شاك سلاحه وفى يده سهم إلى مَفَوْقُ
كأنَّ الحباب للمستديرَ قلادةً عليه وتوريد المدامة يَلْمُقُ
اتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .
وكذلك فى ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبي :
حلبة الكميت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام فى الكأس .
وفى ص ١١٤ قصيدة لابن مكاس فى أبيات فى تصوير الكأس .
المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان فى تصاوير الكأس .
ولأبى تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسي :
وكأس ترى كسرى بها فى قرارة غريقاً ولكن فى خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له فى حياته فتوى إليه بالسجود ولا تدرى
وانظر نفح الطيب طبع (أوربة) ج ٢ ص ٢٨٢ .
وقد أخذ ابن المعتز معنى أبى نواس فى تصاوير الكأس فقال :
ويومٍ فاجِحِي الدُّجَيْنِ مُرْخٍ عَزَّالِيهِ^(١) بهْطَلٍ وَأَنهَمَالٍ^(٢)

(١) «الزالي والزالى» جمع مزلاء وهى مصب الماء من الزاوية ونحوها هـ .
(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف فى « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ١٠٠ ،
وبعدها أبيات له فى هذا المعنى . وأنظر فى اليتيمة ج ١ ص ١٩٨ أياتاً للبيضا فى قدح أزرق فيه
صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعنى فى تصاوير الكأس .

أَتَحْتُ سُرُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ بَرِّغَمَ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالِ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ لِلنَّدِيلِ مِنْهُ مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غِلَاةٌ خَذَهُ صُيِّغَتْ بَوَزْدٍ وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ
بَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَبْلَقِ مُرْخَى الْجِلَالِ
بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَائِسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
أَقُولُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْهُ وَقَتْنَاكَ السُّوءَ رَبَّاتُ الْحِجَالِ
في مستوفي الدواوين في آخر ص ٣٠ بيتان في صورة كسرى في الكأس .
وفي ص ١٠٠ منه بيتان للصفدي في تصاوير الكأس .

انظر أيضاً مثل هذا التشبيه في التشبيهات الشرقية لابن عون ظهر ص ٣ وهو
في الأدب رقم ٣٦٢ .

وانظر اليتيمة ج ١ ص ٦٢ : صور الفوارس في كؤوس الراح . وانظر عيون
التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .
وأخذه أبو العباس الناشي فقال : وولّد معنى زَائِدًا :

ومسامة لا يَبْتَنِي مِنْ رَبِّهِ أَحَدٌ جَاءَ بِهَا لَدَيْهِ مَزِيدًا
فِي كَأْسِهَا صُورٌ تَظُنُّ لِحْسِنَهَا عُرْبًا بَرَزْنَ مِنَ الْخِلَامِ وَغِيدًا
وَإِذَا لِلزَّاجِ أَثَارُهَا فَتَقَسَّمَتْ ذَهَبًا وَدُرًّا تَوَأَّمَا وَفَرِيدًا
فَكَأَنَّهُنَّ لَيْسْنَ ذَاكَ مُجَسَّدًا^(١) وَجَعَلْنَ ذَا لِنُحُورِهِنَّ عَقُودًا
وقد ضمن البيت الأخير من أبيات أبي نواس أبو الحسين الجزّار فقال
في يوم نوروز :

كُتِبَتْ بِهَا فِي يَوْمِ لَهْوٍ وَهَامَتِ تُمَارِسُ مِنْ أَبْطَالِهِ مَا تُمَارِسُ
وَعِنْدِي رِجَالٌ لِلْمَجُونِ تَرَجَّلَتْ عَمَائِمُهُمْ عَنْ هَامِهِمْ وَالطِّيَالِسُ

(١) « توب مجد » أي مصبوغ بالزعفران ٨١ .

فللراح ما زُرَّت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس
قال الصنفى^(١) : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الأبيات السنية المشهورة حتى كأن
البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاح^(٢) يوم النودوز ، فنقل الراح من اسم الخمر
إلى جمع راحة وهي اليد .

وفي معنى قول ابن المعتز ملق الجلال ذى الرمة^(٣) :
وقد لاح للشارى الندى كمل السرى على أخريات الليل قفق مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن قائما تمايل عنه الجلل واللون أشقر
(للخنساء فى أخيها)

إذا القومُ مدُّوا أياديهمُ إلى المجدِّ مدَّ إليه يدًا
فَنَالَ الذى فوقَ أيديهمُ مِنَ المجدِّ ثم مضى مُضِعِدًا هـ
كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلت على أهلك فقالت
هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ^(٤) مُلَاءَةً الْحَضِرِ^(٥)

-
- (١) انظر «مطالع للبدر» ، ج ١ ص ١٣٢ : هذا التضمين بزيادة فيه ، وما قيل في هذا المعنى إلى
ص ١٣٤ . وفي أول ص ١٦١ صورة كسرى في الكأس في بيتين .
(٢) انظر «فض الختام» عن التورية والاستخدام ، للصنفى ص ٢٦ .
(٣) الصنفى على لامية العجم ج ١ أول ص ٣١٣ : أبيات في الصفح في النيروز .
وانظر «الكوكب الثاقب» في السوى ص ١٠١ .
و«ألف باء» ج ٢ ص ١٢٢ : قول بعضهم أن الصفح كلمة مولدة .
و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصانيع بالاقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط .
و«ابن راس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان في الصفاح في النيروز . و«نخبة البحر» ص ٢٨٠ : التصانيع
في النيروز القبطي بمصر .
(٤) يتماوران : أى يتداولان هـ .
(٥) «الحضر» ارتفاع القرس في عدوه عن الحماية هـ .

حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ أَيْهَمَا قَالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ صَفِيحَةُ^(١) وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلُوَائِهِ يَمْجُرِي
أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكَبَرِ
وَهُمَا كَانَهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ سَطَّآ إِلَى وَكْرٍ ٥١

قيل لجرير: من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا الخنساء.

قيل: بم فضلتك؟ قال بقولها:

إِنَّ الزَّمانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَهُ ذَنْبًا وَأَسْتَوْصِلَ الرَّاسُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ
وَفِي مُسْتَوَى الدَّوَابِّ لِبَعْضِهِمْ:

نَعَمْ الطَّعَامُ الْفَجْلَ لَكِنَّهُ آكَلَهُ مِنْ فَمِهِ فَاسَى
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَحْوِلُ الدُّبْرَ إِلَى الرَّاسِ

للبيلوني المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نظارة):

رب صديق عاب نظارةً يقوى بها الناظر من ضعفه

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتاً من بحر المتقارب وهو:

حبيب بقلبي مليح جميل بدیع ظریف رشيق عزيز
وذكر أنه يتفرع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون
صورة، ولم يذكر الكيفية.

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصاري سئل عما

(١) «صفحة الوجه» بشرة جلده ٥١ من اللسان.

يحاكى ذلك ، فكل ما أشكل ويّين ما أعضل ، وها نحن تقدم مقدمة يقرب بها القاصى ويسمح بها المتعاصى ، وهى أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانياً والثانى أولاً وهما هنا : (١ - كل ٢ - لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وهما هى : (١ - كلم ، ٢ - ككل ، ٣ - لكلم ، ٤ - لكك ، ٥ - مكل ، ٦ - ملك) . وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وهما هى : ستة يجعل الكاف ابتداء ، ١ - كلمة ، ٢ - كلمه ، ٣ - كلمك ، ٤ - ككل ، ٥ - كتمل ، ٦ - كتلم ، وستة يجعل اللام ابتداء ، ١ - لكمة ، ٢ - لمكة ، ٣ - لكتم ، ٤ - لتكم ، ٥ - لمتك ، ٦ - لمتلك . وستة يجعل الميم ابتداء ، ١ - مكلة ، ٢ - ملكة ، ٣ - مكل ، ٤ - ملتك ، ٥ - متكل ، ٦ - متلك . وستة يجعل الناء ابتداء ، ١ - تكلم ، ٢ - تكل ، ٣ - تكم ، ٤ - تملك ، ٥ - تمكل ، ٦ - تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعى أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أن تقلبات اللفظ السداسي مثل : (كلتها) سبعة وعشرون وهي حاصلة من ضرب ستة وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل : (كلتهما) خمسة آلاف وأربعون وهي حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف في سبعة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين وهي عدد التقلبات في السباعي . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزاءه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التي يفرض تركبها من ثمانية أحرف يخرج من تقلبها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون صورة يخرج من تقلب أجزاء البيت المذكور صور بذلك المقدار وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك . من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وها الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهي :

يقول أناس ألا لم يفز	بحال السعادة إلا الغنى
ققلت الغنى عرض ينقضي	وجُلّ النى فيه شيع ورئ
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه ورْد روى ^(١)
وكم من غنى غدا ترّياً ^(٢)	فخل به بعد دلا دوى ^(٣)
وكم ناله الهون ^(٤) ما لم يكن	له في المكارم زند ورئ ^(٥)

(١) روى : مروي .

(٢) ترّياً : فقيراً جداً .

(٣) دوى : شديد .

(٤) الهون : القل .

(٥) زند ورئ : يخرج النار .

وإن آخرَ الشَّهْمِ فَمَرَّ فَقَدْ غدا آخرُ في النظامِ الرَّوِيُّ^(١)
 ولم يَألفِ السَّعْدُ إِلَّا فَتَى له في سماءِ المَعَالِي رُقَى
 على رضى زكى وفى سرى سخي حى حنى
 إلى رطى^(٢) حى^(٣) كفى^(٤) تقى تقى ولي صفى

تنبيه : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج
 منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين ؛ وبيان ذلك
 أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدهما ووضعتها
 في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل
 ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من
 كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان مرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (١٦٠ ، ٧٢٥) وهو
 مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من
 أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر ، وفعل ذلك في البيت الآخر
 حصل أكثر من ذلك ، وإتاما ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن
 الشاعر الظالم فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر
 اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تعصى الحساب — قد تركبت من
 أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى
 لذوى الأدب لا سيما من يعانى منهم التاريخ الجملى ؛ وقد كنت رأيت في بعض كتب
 اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بني عثمان
 (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ جلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالباء مع أنه حلية النظم .

(٢) وطى : لين .

(٣) حى : محتم .

(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إيجاباً به فأحبّ هو أن يشارك

١١٤٣

في ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالاً فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرته بالخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.

١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديماً في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق الذي لم يسره الحال تاريخاً لتلك القضية صورته (لا خير فيها وقع) فقلب حرف النفي

١١١٨

أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيها وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام

١١٤٨

العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى ناظم البردة في تقليب الأحرف بطول سردها فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر المتدارك :

إنّما الحظُّ حظُّ^(١) أمرىء قد زكا باطناً وتلا ذلك الظاهرُ
شاعر^(٢) باهرُ جابرٌ خافر^(٣) ذاكرٌ شاكِرٌ صابرٌ طاهرُ
ومنه أيضاً :

اسلكنْ نهجَ من قد غدا حالياً بالعلیٰ وهو من أجلها ساهدُ
ماجدٌ عابدٌ زاهدٌ راشدٌ ناقدٌ حامدٌ هائدٌ راقدُ
ومنه أيضاً :

ما أمتلى صهوة العز غير أمرىء في أكتساب العلیٰ سرمدًا يجهد
سيّد أيّد جيّد مُنجدُ مُصنّفٌ سنّد مرشدٌ مُحمّدُ

(١) حظ : نصيب .

(٢) شاعر : عاقل .

(٣) خافر : موف بالمعهد وحام .

الزحافات

الخبين : حذف ثانى الجزء ساكناً مستفعلن يصير متفعّلن
فينقل إلى مفاعّلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن
فيصير مُتَفَاعِلُن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى متفاعّلن
فيصير مُفَاعِلُن

الطىّ : حذف رابع الجزء ساكناً مُسْتَفْعِلُن يصير مُسْتَعِلُن
ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء ساكناً لا يكون إلا فى فَعُولُن ومفاعِلُن
فيصيران فَعُول وَمَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن

العقل : حذف خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن فينقل إلى مَفَاعِلُن

الكف : حذف سابع الجزء ساكناً كحذف نون مَفَاعِلُن

الخبين — يدخل (١٠) أبجر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ،
والسريع ، والمديد ، والمقتضب ، والخفيف ،
والمجثث ، والمتدارك .

الطىّ — يدخل (٥) أبجر : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح
القبض — يدخل (٤) أبجر : الطويل ، والمهزج ، والمتقارب ، والمضارع .

الكف - يدخل (٧) أبحر : الرمل ، والمزج ، والمضارع ، والخفيف ،
والمديد ، والطويل ، والمجث

الوقص - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

الإضمار - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

العقل - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

العصب - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

الطئ مع الخبن هو خبل : لا يكون إلا في مستفعن ومفعولات فيصيران
مُتَعِلْنُ وَمُعَلَّاتٌ فينقلان إلى فَعِلْتَنُ وَفَعَلَاتٌ

الطئ مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلا في مُتَقَاعِلُنُ فيصير مُتَقَعِلُنُ فينقل
إلى مُتَقَعِلُنُ

الكف مع الخبن هو شكل : لا يكون إلا في فَاعِلَاتُنُ ومستفع لن فيصيران
فَعَلَاتٌ متفع ل .

الكف مع العصب هو نقص : لا يكون إلا في مُفَاعَلَتُنُ فيصير مُفَاعَلَاتٌ فينقل
إلى مفاعيلن

الخبل : يدخل (٤) أبحر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والنسرح .

الخزل : يدخل بحراً واحداً : وهو الكامل .

الشكل : يدخل (٤) أبحر : المجث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف

النقص : يدخل بحراً واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهمة التي لم تنظم منها العرب :

(١) المستطيل مفاعيلن فعولن ٤ مرات :

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

- (٢) للمتدّ فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :
- صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبا زاد منى نفورا
- (٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات :
- ما وقوفك بالركائب في الطال ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل
- (٤) المتشد فاعلاتن مستعلن ٢ مرتان :
- كن لأخلاق التصابي مستمريا ولأحوال الشباب مستحليا
- (٥) اللسرد مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ٢ مرتان :
- على العقل فعول في كل شان وداني كل من شئت أن تداني
- (٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرتان :
- ما على مستهام ريع بالصد فاشتكي ثم أبكاني من الوجد
ومثلها الفنون السبعة ومنها :
- (١) « بحر السلسلة » فعلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن ٢ مرتان :
- يا سعد لك السعد إن مررت على البان عرج فضا البدر في المنازل قد بان
- (٢) ومنها الدو بيت : فعلن متفاعيلن فعولن فعل مرتان :
- دو ييتهم عروضة ترّجكل فعلن متفاعيلن فعولن فعل
وله خمس أعاريض وسبعة أضرب :
- (١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :
- فعلن متفاعيلن فعولن فعان ، وبيته :
- قالوا ومقالهم يثير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى
والثاني مذيّل يصير فعيلن فيه فعان ، وبيته :
- عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيب لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروضة الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فعِلن إلى فعْلن ولها ضربان :
الأوّل مثلها ، وبيته :

ما أشوقني إلى نسيم الرند يشفي كبدي إذا أتى من نجد
والثاني : مزيل كقوله (على أروضة مصرعة) :

خالي بوصول سيدي نعم الحال جيدي بجلى وصله جيد حال
(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله :

فيه رشأ إذا ثنى من قامته النصون تحجل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها ، وبيته :

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع الذى

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله :

أهلا بخيالكم من لى بوصولكم

(فائدة) الفرق بين وزن كان وكان وبين المجث أن ضربه فعْلان وضرب
المجث فاعْلان ١ هـ .

قول البهاء زهير : (يا من لعبت به الشمول^(١) الخ) من الضرب الثالث من
الدوبيت ولا عبرة بقول من تكلف يجعلها من الوافر ١ هـ .

(فائدة) قاعدة فى رسم الحروف عند المغاربة :

حروف ينفقُ إذا تطرفت فعرّها من نقلها حيث أتت

(فائدة أدبية) نقلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكرى المكي ما نصه :

أعرابى كان ينشد عالما من علماء البصرة ، وكما أنشده قصيدة كتبها أولا
فأولا فاستطال الأعرابى ذلك وتضجّر منه فقال :

(١) انظر كلاماً لى وزن هذه الأبيات فى سبحة الرجان ص ١٣٤ .

أَتَّ شَيْبُهُ الْخَفْظَةُ تَكْتُبُ لَفْظَ الْخَفْظَةِ^(١)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه ٥١ .

(تَرْكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) وكان والده المرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بعد طلبه العلم منفرداً في خِيَمَةِ مع تلاميذه (بالدال المهملة) وهي مرادفة للتلاميذ بالمعجزة لعتان فصيحتان ، وكان كل من يسأل عنه — رحمه الله — يقال له : نسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم ، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر : السادات ٥١ . مستفاداً من إملاء شيخنا^(٢) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي ٥١ .

وللأديب المذكور :

قلتُ لما سُئِلْتُ عن شيب رأسي قبل ذقني وقد أطالوا الكلاما
لو تأملتُم قليلاً رأيتم إن هذا لا يُوجبُ استغهما
شاب من قبل لحيتي الرأي إذ قد عاش من قبلها بعشرين عاما
لبعضهم :

يقولون من نار تكون خده وقد قيل من ماء فيأبده ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه ولو كان من ماء لما احترق الخال
ولآخر :

وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار
وابعته في كل الأمور فإنه حجر يلين سائر الأحجار

(١) روى القزويني في التذكرة الحاطية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١ قلا
عن شرح الطرزي على المقامات الحربية . هو فيه في آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف وقوله تحريف
من النسخة .

(٢) العلامة أحمد تيمور باشا قد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه .

— ١٩٣ —

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مُفرَم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكرى أفندى المكي — المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م —
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورٌ واو بدءَ لفظ يوجد فيه حكي في الكامل المبرد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إذر كذلك قل إشاح

إن كسرت عين ثلاثي الفعل أو ضمت التسكين فيها كلّي
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف ربعة قد جوّزته فاقص
في سُبْع تقول سَبْع وعِلْمٌ عِلْمٌ وَتَقَى في بقى وقد نُظِمَ
تشرب مافي جانب المقرأة مَاتَقَى في الحوض من الصّراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثاني تراه سَطَّرَا

وكل اسم وزنه فَعُول بالفتح كالتَّثْوِير لا يحول
خلاف سُبُوح و قدوس وقد يفتح كلّ منهما كذا ورد
وفُعِل بضمّتين زُؤُل دويبة فغيرة ما حصلوا
وفَعِل محركا وفِعِل مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مَثَل وبَدَل وشَبَه ونَكَل
نظيرها الشَّبَه ومِثْلٌ يَدُل والنَّكَل إمّا لقول فصل

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه لكل آلةٍ وهاك أمثله :
 مقرعة ومنجل ومطرِد مقنعة ومبضع ومبرد
 محسّة مجرقة ومطرقة محفة نخدة ومنطقة
 وبالشذوذ جاء ضم مُنْخُل ومدهن ومسعط ومكحل
 ومنصل وفي المدقّ الضم والكسر قد حكى به ياشهم
 منقبة البيطار فيها الميم تفتح بالشذوذ يا فهم
 والكسر والفتح في مسقاة مطهرة كذا وفي المرقاة^(١)

وفعلٌ محرّكا قد جملا لفاعل جمعا فخذهُ جُمَلَا
 قل تَبِع وحرس وحفد وخدم وخول وأصد
 ودوح وسلف وخبل وظعن وطلع وقفل
 وعس وغيب وفرط وهمل وغير هذا غلط
 نقلتها من نظم ابن مالك بمتدارك لكل سالك

أول من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جعلاً جمعا بالنظم فخذ مثلاً الخ
 بمستهل الشهر ليلة الهلال تاريخ ما يكتب قدموا الليال
 إلى اتصافه خلون أو خلت وبقين بعده وبقيت
 والتاء للكثير ثم النون فلاليل إنها تكون^(٢)
 وإن من أم حروف الجر لذا يمر عند خُصّت فادر
 أم حروف القسم الباء فع ل ومضمر وظاهر تقع
 غزاة للشمس في ارتفاعها وجَوْنَة عند الغروب فيها

(١) ا مدارة النواس كذا بالأصل .

(٢) ا مرة ، هكذا بحاشية الأصل .

اتهى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للثل والقدر والخلف لشر الناس
وَالنَّيْنُ للمال وأما النَّيْنُ للرأى والعقل أتى يافطن
وَالْمَيْلُ للعيان ثم الْمَيْلُ للقلب واللسان فيما نقلوا
وَالْوَسْطُ ظرف وَسَطُه للواسطة واسطة الرأى فهناك ضابطه
وَالْقَبْضُ للمصدر ثم الْقَبْضُ فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته مجهول رام غرب وقته

وله أيضا :

فى ستة حصر بيوت العرب يعنى بحفظها حليف الأدب
مِظْلَةٌ وخيمة من الشعر وقنة بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدم مَلَوْبَرِ البجاد فاشكر من نظم
(وله فى رسم الهمة) :

بالألف ! كتب همزة توسطت إن فتحت أو سكنت فتحاً تلت
أو فتحت بعد سكون إن يصح وفى الأخير رسمها ياء أبح
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم أو تلو فتح أو سكون ترسم
وإن تكن عقيب ضم فتحت أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
مكسورة بالياء حيث الصدر ضم أو الفتح سكون الكسر
وإن تكن مضمومة أو سكنت عقيب كسر رسمها ياء ثبت
قاعدة لكل همزة أنت ساكنة بعد التى تحركت
ترسم بعد همزة محرکه صورة حرف جنس تلك الحركة
وترسم الهمة ليس إلّا إن ألغا فى الرسم جاءت قبلا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت وقد أتت من بعد واو سكنت
أو إن تكن مطلقة في الحركة من بعد ياء لم تكن محركة
وبعضهم يرسمها بنبرة صغيرة إن شئت فاقف أثره
أو حرف مدّ قد أتى من بعدها مجانسا حركتها لا ضدها
واشترطوه غير « يا » التكلم أو الخطاب أو ضمير فاعلم
أعنى ضمير اثنين إلا أن يخف ليس فخفا رسميا كان الأخف
بالألف ارسم همزة تطرفت إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تكتب ياء عقيب الكسر يامهذب
وإن تكن من بعد ساكن أتت فهمزة ترسم هذا قد ثبت
وبالضمير غير « يا » التكلم لدى اتصالها بحرف فارسم
لكن يكون الحرف ذا مجانسا حركتها دم بالكمال آنسا
تمت الأرجوزة

(ولشكري أفندي أيضاً) :

مضارع حلّ اكسر بضد محرم وذى أجل كالدين أو نحوه افهما
وضمّ الذى للفكّ جاء وما أتى بمعنى النزول اضم أو اكسر محتما
في هذين البيتين زيادة على ما فى قول القائل :

مضارع حل اكسر وضمّ إذا أتى بمعنى النزول افهم وكن متأملا
وإن جا بمعنى الفكّ فاضم ولا تزد كذا الكسر فى ضدا الحرام تكتملا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحوار وإذا ما قارب العام فصيلا
وفصيلا منه نتاج لتمام الـ حول قد جاز بهذا أن تقولوا
وإذا العامين أمضى ابن مخاض ثالثا فابن لبون ع القولا

رابعا حَقٌّ وموفٍ خامسا جَذَع لا تبغ عن هذا حؤولا
سادسا سَمٌّ ثَنِيًّا سابعا بَرَّاع سَمِّ أَنْ تَحُولَا
ثامنا سَمِّ سَدِيسَا تاسعا بازلا ولتدع لي بُلغت سولا
(وله أيضا) :

البعد ما تدريه وزن كَرُّمَا والبعد للموت بوزن فَهَمَا
(فائدة)

لازمة	{	قِلَّةٌ	...	عَزَّ يَعَزُّ
		عِزًّا	...	» »
		عِظَمًا	...	» »
		كِرَامَةً	...	» »
		صَعُوبَةً	...	» يَعَزُّ
متعدية	{	غَلَبًا	...	عَزَّ يَعَزُّ
		إِغَاثَةً	...	» »
		فِي الْقُنُوتِ	...	» يَعَزُّ

(فائدة أخرى) قُلَّ : عن فاعل

هـ إلى قُلَّ عُمَرُ زحل
إن رمت الضبط لما تقاو
قزح دلف عصم ثعل
زفر جشم قم جمع
وجحي بلع مضر هبل
ومتم ما ذكروا هذل

(أخرى في أسماء المهر)

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نِجْلَةٌ وفريضة وأجرٌ حيَاء ثم عقر علائق^(١)

(١) علائق : جمع علاقة هـ من شرح البخاري .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلامة الصفدى وهو موجود فى جزءين التصوير الشمسى بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة .

(مارأيته مذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزبيدى : « يقولون :
مارأيته منذ أول أمس ، يَعْنُون اليوم الذى قبل أمس . والصواب : مارأيته مذ
أول من أمس ، قال ابن السكيت : تقول : مارأيته مذ أمس ، فإن لم تره يوماً
قلت : مارأيته مذ أول من أمس ، قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين
قلت : مارأيته مذ أول من أول من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال
الزبيدى : فأما قول العامة مذ أول أمس فهو بمنزلة مذ أمس لأن أول أمس صدر
النهار ، فكأنه قال من صدر نهاره ، فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار
الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب ما صحف فيه الكوفيون : « حدثنا عون بن محمد الكندى
قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال : صحف ابن الأعرابي فى شعر الكميث وأنا
حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خزيمة ذى القبول
قلت له : إنما هو -- فباتوا ، فلوى شذقه ، قلت : إن بعد هذا البيت
ذكر البيت :

وقالوا والأيا من منتهاهم فيا بعد البيت من المقييل^(١)
قال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنه كان ينشده كما قلت له » .
(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكرى : قال أبو عمر الجرمي فى مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيا من منتهاهم . والأول صح فيما ينظره .

الأصمعيّ " ما بقى شيء من العربيّة والغريب إلّا أحكته ، فقال له الأصمعيّ : كيف تنشّد هذا البيت :

قد كُنَّ يَجْبَانُ الوجوه تسترّاً فالآن حين بدأن للنُّظَار
أو حين بدَيْنَ ؟ فقال : حين بدين ، فقال : أخطأت ، فقال : حين بدَّأْن ، فقال :
أخطأت إنما هو حين بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أخبرني الهَرَائِيّ عن الجهميّ
قال : في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس في العرب تريد بناء
فوقها نقطتان إلّا هذا ، وتريد وحيدان في مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة
التريدية ، قال علقمة بن عبدة :

* فكلّها بالترديدات معكوم *

ثم قال الجهميّ : وبيت أبي ذؤيب :

كأَنَّمَا كُتِبَتْ برود بني تريد الأذرع

بناء تحتها نقطتان ، قال الجهميّ : وصحف فيها الأصمعيّ فقال : برود بني تريد
« بناء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلاً عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : تنوّق في الشيء ،
والأفصح أن يقال : تأنّق ، كما روى المنصور رحمه الله تعالى :

تأنّقت في الإحسان لم آلُ جاهداً إلى أين أبي ليلى فصيّره ذمّاً
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكنّ فوت الرأى أحدث لي همّاً

(وفيه) نقلاً عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : التوضى والتباطى والتبرّى
والتهزى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهزؤ . وعقد هذا
الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل بما آخره همزة كان مصدره على
التفعل والتفاعل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكريّ: «أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله: لا تعذرني عند أحد إلا عند علي بن أبي طالب وقُلْ له ما فضَّلْتُ أحداً عليك في الهدية، إلا أمير المؤمنين عثمان، فقال عليٌّ — لما قال له الرسول ذلك —: لَشَدَّ ما نَفَسْتُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وصالفتني، والله لئن وَلِيَتْها لَأَنْفُضَنَّها نَفْضَ الْفَصَّابِ التُّرابِ الوذمة. فقال الأصمعي: الترابُ: جمع ثرب، وقال شعبة: ما سمعتَ إلا الترابَ بالتاء، فتحا كما إلى أبي عمرو فحكم أنه كما قال شعبة. قال أبو محمّل: والصواب ما قاله شعبة، والتراب: الكروش، وهذه كروش تَرَبَّة. قال: والوذمة: ذوات زوائد. وقال التّوازي: صحف الأصمعي وأصحاب شعبة، وسمعت ابن دريد يقول: التراب: الوذمة مقلوب، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الوزام التربة، وأصله أنَّ كُلَّ سَيْرٍ قد دته مستطيلاً فهو وِذَم. وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١)».

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقليّ «الصواب: رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن حديج تابعي» كان قد ولي مصر في أيام معاوية «قال الصفدي: «قلت: الأول بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال، والثاني بضم الخاء المهملة وفتح الدال مصغراً».

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقليّ، والجواليقيّ في ذيل الدرة، وما تلحن فيه العامة للزبيدي، والدرة للحريريّ والعبارة له: «ينشدون قول الشاعر.

كضائرُ الحسناءِ قلن لوجهها حَسَداً وَبَغياً إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
بالذال المعجمة، وهو غلط، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدامة، وهي القبح، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعائب الضرائر».

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرة للجواليقي. ومن ذلك قول المتكلمين في

(١) يحقق في كتب اللغة.

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى لأن أسماء جلت عظمته لا يصح فيها إلحاق تاء التانيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تانيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسبة إلى ذات ذوى أخبرني بذلك أبو زكرياء عنه .

قال الصفدي : « قلت : أما ابن الجواليقي فهو معذور في خطئه لأنه قلّد ابن البرهان وغيره ممن يقول : إن المتكلمين يطلقون الذات في أسماء الله تعالى ، وقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كل شيء ، فقولهم : ذات زيد ، أى حقيقته ، ولهذا تسميهم يقولون : ألدوا في الذات والصفات ، والعطف يدل على التمايزة ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها ، ثم إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ نقلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعترض عليهم في ذلك لأنه لا مشاحة في الاصطلاحات ، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيون : الموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيون : المقدم والتالي ، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يغلط ، اللهم إلا إن وقع خلل في القواعد التي استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المحقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسن بكذا فاسم المفعول منه (مُحَسَّنٌ) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال إفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظاهر — إلا أنك^(١) لا تقول : ذو ولا النوان ، ولا الذات

ولا الذوات ، ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوها ، ولا ذوهن ، ولا ذواتها ، ولا تقول :
مررت بذيهِ ولا بذيكَ ، وقد علط في ذلك أهل الكلام وأكثَرُ المحدثين من الشعراء
والكتاب والفقهاء ، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه ، فأما قولهم
في ذي رعين ، وذى أصبح وذى كلاع : الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلى بذلك أسفلهم ولكني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف ، ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ،
ولا مررت بأذواء المال ، وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنه ذهب إلى
جمعه على الأصل ، لأن أصل ذو ، ذوا ، فجمعه على أذواء مثل : قفا وأقفاء ، وكذلك
الذووق كأن الكميت جمعه مفردًا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير
مقول لأن « ذو » لا تكون إلا مضافة .

قال الصغدي : « قد تقدّم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع » .
(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكري ، وكتاب ما صحّف فيه
الكوفيون ، والعبارة عن الأخير : حدثنا إبراهيم بن المَعْلَى قال حدثني أبو العباس
محمد بن الحسن الأحول قال . أُملي اللحياني أراجيز للعرب فرّ منها :

مُجمرة الخلف رثيم المنسم عوامة وسط المطى العووم
وكلّ نضاح القفا عثّمن

فقال له أعرابيٌّ حاضر : إنما هو : رثيم المنسم ، فقال اللحياني : بل رثيم ،
فيا رثيم ؟ قال : يرم الأرض : يدقّها ، وارتمّ هذا شديدًا ، أى دقه دقًا شديدًا
فقال اللحياني : فيما^(١) يكون أراد أنه رثيم بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها
بمجهّد ولا ضَرٍّ ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا .

قال الصغدي : « قلت : يريد أنه قاله بالثاء المثناة وهو بالياء المثناة من فوق ،
ويقال : رثمه أدماء ، وأنف رثيم ، قال الشاعر :

(١) لعله : ألا يكون ، أو أفلا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم
حاد عنه عبدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنفٍ رثيم
(وفيه) نقلًا عن كتاب ما صحف فيه الكوفيتون : (حدثني يعقوب بن بيان
قال حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال : أنشد ابن الأعرابي :

يشتد حين يريد فارسُهُ شد الجداية غمها الكرب
فأنشدت البيت أبا محم قال : أخطأ والله إنما هو عمه الكرب ، غرته الهاء
فظن الجداية الأثني من ولد الطيبة ، أو ماسمع قول عنترة :

وكأنا التفتت بجيد جداية رشًا من الغزلان حُرًّا أرثم
(وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : ويقولون : ما ألقاه في القرط ،
والصواب في القرط يأسكان الراء وفتح الفاء لأنه لا يقال قرطة فتجمعها على قرط ،
قال بشار :

إذا جئت في القرط أغلق بابي فلم تلقه إلا وأنت كمين
(فهرست) وفيه نقلًا عنه أيضًا : « ويقولون : فهرسة الكتب فيجعلون التاء
فيه للتأنيث ويقفون عليه بالهاء ، والصواب فهرست يأسكان السين ، والتاء فيه
أصل ، ومعناه جملة العدد بالفارسية » .

(وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : أقرت فلانة امرأة
كان فلان المتوفى عنها ، فيجمعون بين العى واللجين ، لأن بقولهم المتوفى عنها يعلم
أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة ، وأنها الآن ليست في عصمته ، وإنما كانت
زوجته في حياته ، فلا معنى لزيادة كان إلا العى ، وأما اللحن فلأنهم حالوا بـ « كان »
بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر
لإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

سراة بنى أبي بكر تسامى على كان المظهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : كشاجم ، والصواب كشاجم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم ابن أبي مخلد الثماني قال : كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ، أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من منجم ، والليم من مغن ، قال : ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لعلبة الطب عليه قليل طكشاجم ، ولكنه لم يسر كما سار كشاجم . »

(ماني) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « يقولون : ماني الموسوس ، والصواب ماني (بتشديد النون) اسم فارسي ، فأما المنوي الذي تنسب إليه المانوية فاسمه مانا بتخفيف النون وألف بعدها . »

(الحلق) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « الحلق الذي قال فيه الأعشى :

وبات على النار الندي والحلق

هو بفتح اللام لأن فرسه عضه في خده فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى للقوة كانت به . »

(المسيح الدجال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتنقيف اللسان للصقلي والعبارة له : « ويقولون : المسيح الدجال (بالخاء معجمة) والصواب (بالخاء غير معجمة) على وزن جريج ، وقد روى مسيح على وزن سكتيت إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف . »

(الميزق) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « والميزق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أئين ، لأنه يقال : إنما سمى الميزق لقوله :

أنا الميزق أعراض اللثام كما أن المحرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري : « قال الأصمعي

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعشى فحدث بحديث بن
ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة ، فقال
أبو عمر : إنما هو يتخولنا (بالنون) فقال له الأعشى : وما يدريك ؟ فقال
أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء ، قال :
فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعي : قد ظلمه
أبو عمرو ، يقال : يتخولنا ويتخولنا جميعا ، فمن قال يتخولنا يقول يستصلحنا
بفلان فلان (١) خليل . ومن قال يتخولنا قال : يتعهدنا ، وأنشد :
لا ينعش الطرف إلا ما تحوَّنه داع يناديه باسم الماء مبعوم
اتهى ما نقل منه .

منتخبات

من كتاب « العباب » في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي
وكتاب الآداب هذا — لثناء الملك ابن شمس الخلافة .
وقد تيسرت لنا (٢) قراءة العباب باسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦ هـ
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدي وهي في مجلدين .
(قال في قوله :

إنَّ ربَّاً كفاك بالأمس ما كا ن سيكفيك في غدٍ ما يكون
ما نصّه) : هذا البيت يعزى إلى عليّ عليه السلام ، وقبله :
فيم ذا الهمّ والعنا والشجون والحسين الذي تلاه أنين
والذي قدّر الأمور حكيم وهو فيما قضاه عدل مبين
شهدت أعين ونامت عيون في أمور تكون أو لا تكون

(١) يباين بالأصل .

(٢) أي : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سَلَمَ الأمرَ للذى قسم الرزق وهوَنَ فكلَّ صعب يهون
إنَّ ربَّاً كفأك الخ...

وقال فى قول النابغة الذبيانيّ :

وحلّلتى ذنب امرئ وتركته كذى العُرَّ يكوى غيره وهو راتع
ما نصّه : العُرَّ المذكور فى البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير
الذى به العلة فتشتم رائحة السكى فتبرأ والله أعلم .

وقال فى كلامه على بيت أبى ذؤيب : وتجلّدى للشامتين الخ ما نصّه : قال
فى كتاب حلية الحاضرة : والعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالت
العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وأنشد — أى الشارح — أبياناً لعقمة بن عبدة منها :
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشاءم بالغربان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد
روى عن عكرمة قال : كنّا جلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصيح
فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر
فى مثل ذلك

ما فترق الأحباب بعد الله إلّا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين بطوى^(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب فى الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبى الحسن على بن محمّد الوزير لمعرّ الدولة الوزير المهلبيّ :

(١) لعله : قملوى الرجل — ينظر .

أيها النابج الذى يتصدى بقييح يقوله فى جوابي
لا تؤتل أتى أقول لك اخساً لست أسخوبها لكل الكلاب
وأورد نبذة من المثنى قال فيها :

وقد أتى فى لغتهم من المثنى : الأطييان : (النوم والنكاح) . الأ كذبان :
(الظنّ والسراب) الأعذبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) .
الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء
والتمر) — قلت أنا : (والحية والخنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوا
الأسودان ولو فى الصلاة ؛ بقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعله على لغة من
يأتى بالمثنى بالألف فى حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأ كبران :
(الهمة والنفس) . الأصمعان : (الرأى والفؤاد) . الأبتران : (العبد والتعب) .
الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد فى النسخة التى نقلت منها هذا تفسير الأفضلين
لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذكور فى شعر الخوارزمى فى الصّاحب ابن عبّاد من
قصيدة أولها :

ليهنك الأهنيان الملك والعمر	ما سائر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سنائك المستضاء به	ما عمّر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أو يحسب الأ كثران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرّد الأشجعان : الترك والخزر
ما سار موكبه إلّا ويخدمه	فى ظلّه الأسنيان : الفتح والظفر
فإن أمراً على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان : الوشى والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :

يفدى الورى كلهم كافى الكفاة فقد صنعاً^(١) به الأفضلان : العدل والنظر
وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأفران : العرب والعجم . الأشهران : الطبل والعلم . الرجبان :
رجب وشعبان . الصفران : محرم وصفر . الأقطعان : السيف والعلم . الرافدان :
دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعري . الأيهمان :
السيل والجلل الهائج . النحسان : زحل والمريخ . السعدان : الزهرة والمشتري .
الأردلان : الخوف والحذر . الأمران : الفقر والهرم . القرنان والعصدان والبردان
والأبردان : الغداة والعشي . القريتان : مكة والطائف . العسكران : مكة ومنى .
العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسنان :
السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدما وأولادهما . العجّاجان : رؤبة
وأبوه . القراتان : دجيل والفرات . الأجدّان : الليل والنهار . الأجوفان : البطن
والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا الملتان : القدر والرحى . الخاققان : المشرق
والمغرب . الموققان^(٢) : الوجه والقدم من المرأة . كذا الأصفران : القلب واللسان .
الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : العبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط .
الأكرمان أيضاً : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراده من المثني .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الأميرك به من الوشاة ولكن فى فى ماء
ما نصّه : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأما المحفوظ فى ديوان الحسن بن
هاتى فهو :

وما نسيت مكان الأميرين به .

(١) كذا وإمله : صفا

(٢) إلهه للموققان وليحقق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن في فمي ماء من قول النابغة :
لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى
وقال : لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ود الخندق إلى المدينة وقد حاف
لا أسلم ولا أفر فقتله على عليه السلام وقال :

أعلى تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أحبابي
اليوم يمتعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناي
إلا ابن ود حين سد^(١) ألية وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهلل فالتقى رجلا يضطربان أي ضراب
فصدت حين رأته متقطرا كالجذع بين دكدك وروابي
وكففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي
انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(في الأغاني — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي — وأنته
في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكيلى ؟ — فلم تعلم ما يريد ،
فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا فأني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيت فإني أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد
قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكيلا وأنشأت تقول له :
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيلى إنه لكريم

فبوركت حياً يا أخا الجود والندى و بوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطاح :

أ كذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقيت أموراً فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسأليني في هواك زيادة فأيسره يجزى وأدناه يقنع

(وفي ج ١٨ ص ١٠) لأبي عينة أو لغيره :

ضيّعت عهد فتى لعهدي حافظ في حفظ عجب وفي تضيقك
ونأيت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذرى عليك دموعه أسفاً ويعجب من جمود دموعك
أن تقتليه وتذهي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

(وفي هذا الجزء ص ١٤) لأبي عينة :

ألا في سبيل الله ما حلّ بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي عنك
وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فهلاً كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حقّي وينصفني منك

(وفي ج ١٩ ص ٧١) : لأبي حفص الشطرنجي على لسان عليّة بنت المهديّ

في استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربى الناس كلهم من أن تكافأ بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنّي قد ملأت يدي

وقد روى البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر في (ج ٢٠

ص ٥٠) وهما :

ما أعجب الشيء تزجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
 مالى إذا غبت لم أذكر بصالحه وإن مرضت فطال السقم لم أعد
 وفى (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب فى المأمون :
 أبيضل فرد الحسن فرد صفاته على وقد أفردته بهوى فرد
 رأى الله عبد الله خير عباده فلكه والله أعلم بالعبد
 إلا إنما المأمون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد
 وفى هذا الجزء ص ٨٥ - أن جارية غنت محمد بن عبد الله بن طاهر وماني
 المسوس حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا دموعى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعينى حولهم بواكر تمحى لا يكن آخر العهد
 فزاد ماني عليهما قوله :

وقت أفاجى الدمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
 ولم يمدنى هذا الأمير بعدله على ظالم قد لج فى المجر والصد
 فى جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفدى

لبعضهم :

يقول العاذل فى عشقه وقوله زور وبهتان
 ماوجه من أحبته قبلة قلت ولا قولك قرآن
 ولاحر :

شيب وجدى بشائب من سنا البدر أوجه
 كلما شاب ينحى ببيض الله وجهه

للهاء زهير أنشدها النيمى فى مجموعة ص ١٧ :

— ٢١٢ —

اسمع مقالة صدق وكن بحقك عوفى

إن المليح مليح يحب في كل لون اه

أنشد السخاوى لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوى المغربى فى ترجمته قوله

فى العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً فيه ذكرى لتفهم الألباب

أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى أن لا ترانى الكلاب اه

أنشد ابن خلكان فى ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى

للشريف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهى :

يا بانه الوادى التى سفكت دى بلحاظها بل يا قناه الأجرع^(١)

لى أن أثب إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك ألا تسمى

كيف السبيل إلى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الأقطع

أنشد ابن نباتة فى جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :

أكرم بشيى وكره أن يفارقى فاعجب لشيء على البغضاء مردود

وروى فى الكتاب المذكور لابن المعتز فى الخليل (آخر ص ٥٧) :

صبنا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدى سراغ وأرجل

قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف .

لبعضهم :

ومن يك وجده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المغنى

له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

أنظر هذه الآيات أيضاً فى ص ١٦٠ من طبعات الطاء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الجوى) بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لاتكن منكراً لما ألقوه
وتجاهل مع الجهول وسلم لهم فى الكلام ما زيفوه
وإذا كنت مبصراً بين عُثمى فاكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ٧١ - ٢٠١
قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيدا وما أسمر
عمرأ ، وما أصغر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا الفرس ، فسدت
كل مسألة منها من وجه وصححت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من
الألوان ، وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، ومن سمر عمرو
وهو الحديث بالليل خاصة ، ومن صغير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن حمر
الفرس ، وهو أن يتنن فوه .

أجدك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :
ما أتاك فى الشعر من قوله أجدك فهو بالكسر - يعنى كسر الجيم وفتح الدال
وهو ضد الهزل ومعناه أجداً منك ونصبه على المصدر .
وإذا أتاك وجدك فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقسم ، فلذلك
خُفِضَ الدال ومعناه الجِلْفُ بجدّه الذى هو أبوأبيه أو بمَحْظَرٍ .
أنظر فى الكتّاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت
إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستين الخ . ولتصحّ فإنّها محرّفة وهى منقولة من
السوانح للخفاجى .

التصحيف

قال القاضي جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا الغنى وُقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا
قد رفع الليل للذي اكفهرًا إلى ذرّاكم شعنا مُغبرًا
قرأت سَغْبًا مُعْتَرًّا، وكنت أظنّ كذلك ، ففكر الحريري ثم قال :
لقد أجدت في التصحيف وإنّه لأجود ، فربّ شعث مغبر غير محتاج ، والسغب
المعتر موضع الحاجة ، ولولا أنّي قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعة نسخة
قرئت على لغيرته كما قلت ، اهـ .

لابن فارس :

علقتها هيفاء مجدولة تركيةً تعرى لتركيّ
ترنو بطرف فاتنٍ فاترٍ أضعف من حُجّة نحوى

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدها له في مستوفى الواوين :

تناهض الناس للمعالى لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدًّا تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربي اسمه « رايات المبرزين » اختصره من كتاب
(المغرب) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني صاحب دعوة بني عبد المؤمن
يخاطب الإمام الغزالي ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلّفتك القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنهى وتُسَمِّعُ وعظًا ولا تَسَمِّعُ

فياحجر الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسْنَ الحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعِ
لِلسَّلَامَى :

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المشبهين بأحمد
يشرون مثل جواده وعبيده أفقدرون على اتباع السؤدد
لابن سُكْرَةَ الهاشمي :

قالوا التحي وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التبع طرفه الساجي فأتركه أم هل تزعزع عن الحافظه الحور
لعلى بن الحسن اللجّام الحراني — في أبي يحيى الحمادي :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

لأبي القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزني :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تترك مردته فإني رأيت القبح إحدى اللحيتين
كان أبو على محمد بن عيسى الدامغانى أقام في الكتابة خمسين سنة يتصرف
ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعالم حيض لحاء الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو على من اللائى يئسن من المحيض
لأبي بكر الخوارزمي في علوى ناصبي :

شريف فعله فعل وضع دنى النفس عند ذوى الجلود
عوار في شريعتنا وفتح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلا لتنعطف القلوب على يزيد
ولأبي نصر محمد بن الجبار العتبي :

الله يعلم أنى است ذا بخل ولست مطلباً فى البخل لى علا
لكن طاقة مثلى غير خافية والتمل يعذر فى القدر الذى حملاً

منتخبات من يتيمة الدهر للشعالجى

لأبى فراس فى طعنة أصابت خدّه :

لما رأت أثر السنان بخدّه ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثما بش الخلافة للمحبّ البائس
حسن الثناء بقبح ماصنع القنا يوم الطعان بصحن خدّ الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجوز بمنبج ماخفت أسباب المنيّه
ولكان لى عما سألت من الغد نفس أبيه
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدثيه
أمت بمنبج حرّة بالحزن من بعدى حرية
فيها التقى والدين بمجموعان فى نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا فى كلّ غادية تحيه
يا أمنا لا تحزنى وثقى بفضل الله فيه
يا أمنا لا تيأسى لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميل فإنه خير الوصيه

لابن لنكك فى مبرمان النحوى :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع ييان
مكابرة ومخرقة وبهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني بالقاهرة بيتان
لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي المغربي وهما منقولان من رحلته ، وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرد ولنا لهيبة نوره إطرارق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المصنوع به على غير أهله

للزنجاني :

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدٍ وليس غدٌ له بموأت
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتي المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يمجى في الفلتات
في الأغاني لإسحق الموصلي وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الخدور عليك حورًا عينا أنسن ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمن فعن كمثل غمامة أو أقحوان الرمل بات معيناً
وأصح من رأت العيون محاجرًا ولهنّ أرض ما رأيت عيونا
وكأما تلك الوجوه أهلة أقمرن بين الشر والعشرينا
وكأنهنّ إذا نهضن حاجة ينهضن بالعقدات من يبرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم مالا يلزم) :

متى ينتقضى عمر الحياة فتنتقضى مآرب كانت علّة للظالم
تساوت نفوس الخلق في الشر فاستعد ربّ البرايا من جهول وعالم

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا بأن نعيم الدهر خدعة حالم
تأمل رويداً يا ابن ودي هل ترى على صفحات الأرض غير معالم
فسر للسهي أو فاتخذ لك سلفاً لترقى إلى أبراجه بالسلام

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات .

لأبي على الفارسيّ، والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ - وهي محفوظة بمخزاة كتب
المجلس البلدي بإسكندرية - في ستة أجزاء وأصلها سبعة - فقدد الخامس ،
والسادس ناقص من أوّله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرح باسمه بل قال : قال الشاعر :
ومن هاب أسباب النية يلقيها ولو رام أسباب السماء بسلم
هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصه) : وحجة من قرأ عليهم - وهو قول حمزة أنهم قالوا ضمّ
الهاء هو الأصل ، وذلك أنها إذا انفردت من حروفٍ تتصل بها قيل هم فعلوا ،
والواو هي اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .
وقال بعد ذلك : وحجة من ضمّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء المكسورة
أن يقول : إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وترك
الهاء على كسرها لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردّها إلى الأصل ، ولأن الهاء إنما
تبعث الياء لأنها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهي لغة
فاشية بالحرمين .

(وقال في مبحث - عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ،
ولديهو مال ويقرأون : فحسنا بهو وبدار هو الأرض .

(وقال في هذا المبحث أيضاً) : قال أبو علي : الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهي في الخفاء نحوها ؛ فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداها قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِّبت منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِّبت الهاء منها بإبدال ضممتها كسرة كيما لهم الألف نحو الياء . ومما يؤكده شبهها بالألف أنهم قد قالوا : أخذت أخذَه (ممال) وضربت ضربه (ممال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنه لا شيء في قولهم : ضربت ضربه - يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرها مما يوجب الإمالة فكيف استدلت بقولهم : ضربت ضربه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم ، وليس في ضربه شيء يوجب الإمالة ؟ قيل : إن ذلك يشبه من الإمالة ما أميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم في العلم : الحجاج (ممال) والناس (ممال) وكقولهم : طلبنا (ممال) ورأيت عنتنا (ممال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم : ضربت ضربه ، ألا ترى أنهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .
(وأنشد قول الشاعر) :

* قالت سليمي اشتر لنا سويفاً *

ثم قال ما نصه : « لأن هذا إما أن يكون على سبب ، أو على لم يك ، ووجه ثالث : وهو أن يجري الوصل في قوله : اشتر لنا مجرى الوقف » .
(وقال) : وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هي سبيلي » فإذا وقعت قلت هذه تحذفها كما حذفها في عليه وبه في الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأما بنو تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة .

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصه) : ومما يؤكده كسر الهاء أن أناساً من بكر بن وائل قالوا : بكم وفضل أحلامكم فكسروا تشبيهاً لها بالهاء من حيث اجتماع في الهمس وعلامة الضمير .

(وقال في موضع آخر) : ألا ترى أن الضمة والكسرة قد يُشَبَّعَانِ فتلتحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :
وإِنِّي حَوْتُ مَا يَسْرِى الهوى بصرى من حوث ما سلكوا أَثْنِي فَأَنْظُر
ومن إشباع الكسرة :

لما نزلنا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخِيَّةٍ وفاز للقوم باللحم المراجيل
فلو أتيت ما يجلبهما في بعض الأحوال كان ذلك كالتقص لما قصد من
التخفيف بحذفها ، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أختيها ، قال ابن هرمة :
وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذم الرجال بمنزاج
وقال في موضع آخر : كما أن الذين قالوا شِعِيرٌ ورِغِيفٌ ورجل جَيْزٍ وماضِعٌ
لَهُمْ وشِهْدٌ ولِعِبَّ أتبعوا الفتحة الكسرة في جميع ذلك لقربها منها — إلى أن قال :
فأما قولهم : مِغْيَرَةٌ ومِغْيَرٌ فليس على حد شِعِيرٍ ورِغِيفٍ ولكن على قولهم :
مُنْتِنٌ ومُنْتِنٌ . وأجوزك في أَجِيثِكَ ، وقال في بحث آخر : فأما أطْراده فلا يستقيم
بدلالة أن نحو مِغْيَرَةٍ ومُنْتِنٍ لا يطرد ، وإِنَّمَا يقتصر به على ما جاء .

وقال في موضع آخر : فأما قول بعضهم : رَدَّتْ وَرَدَّنا ، يريدون رددت
ورددنا ، فن النادر الذي إن لم يعتد به كان كذا مذهبا لقلته في الاستعمال وأنه
غير قوى في القياس فهو كالمقارب لليجْدَع .

وقال في موضع آخر : ومن ذلك أنهم قد احتملوا من أجل إتباع الحركات
ما رفضوه في غيره ، وذلك قولهم : يَخِطُّفُ وَيَكِثُّبُ ، فكسروا الياء في المضارعة
إتباعا لما بعدها ولولا ذلك لم تكسر الياء لأن من يقول أنت تَفْلُمُ لا يقول
هو يَفْلُمُ ، فأما ما حكاه من قولهم هو يَدِبُّ فليس مما يعترض به لشذوذه فإِنَّمَا
الكسرة في يَخِطُّفُ لاستحباب قائله للإتباع ، كما أن من قال يَبِيجَلُ استجاز
الكسر في الياء مع امتناعه في يعلم ليتوصل بذلك إلى قلب الواو ياء فكذلك
كَسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإتباع

قال أبو الحسن : من قال يَخْطِفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها إيتاها وهي بعدها وإتباع الآخر الأوّل في كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون قَتَلُوا وَفَتَحُوا يريدون افتتحوا .

وقال في موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد -- الكسائي والقراء -- نحن جئنك به طرحة حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئنك بها ، قال أبو علي : وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والقراء ليس بالمتسع في الاستعمال ، ولا المتجّه في القياس ، وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة بدل الخ .

وقال : وقد قال قائل في قولهم : ابْنُ أَنْ النون ، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء ، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بين بين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إن العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخب ، وبدل على ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتحريك النون من ابنم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدُّ فحذفوا وَغَدُوْا فأتوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بيم ، وهو مثله في الزنة وفي أن نُقِصَ مرة وأَتِمَّ أخرى ، وما ثبت ثباً ذكرناه من قولهم في في بدل على فساد قول من قال : إن هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي تننية ابنم في قوله وابْنَمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة على ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة ومَنْتِنٍ وَيُقْفَزُ وَظُلُمَاتٍ ، والآخر : إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابنم

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التي ليست بمصادر مجرّى المصدر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لِحَيْتِكَ وينشدون :

* وبعد عطائك المائة الرثاءا *

فيجرونه مجرى الإعطاء . وقال لييد :

* با كرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على با كرت حاجتى إليها فاضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .

(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها في معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جعلوه بمنزلة الهدية .

(وقال في تفسير الهدى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين : يقال : هَدَيْتُ بيت الله ، وأهل الحجاز يخففون وتيمم تنقله ، وواحد الهدى هَدِيَّة ، وقد قرئ بالوجهين حتى يباغ الهدى مَحْلَةٌ وَالهدى مَحْلَه .

(وقال في الكلام على الميم) : وروى اليزيدى أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال : لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيِّطِر ، وَمُعَيِّطِر « مسيطر » ، مُبَيِّقِر ، وَمُهَيِّمَن . قال أبو علي : وليست الياء للتصغير إنما هي التي لحقت فعَلَ فالحقته بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرني أبو عثمان قال أخبرني الأخفش قال : كان أبو حية النمرى يهمز كل واو سا كنة قبلها ضمة وينشد :

* لَحَبَّ الْمُؤَقْدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو في مُؤَسَى صارت كأنها عليها ، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز ، ثم قال بعده : ومثل إبداهم من الواو

السالكنة المضموم ما قبلها الهمة استجازتهم الإمالة في مقالات ومصباح حيث كانت الكسرة كأنها على المستغلى فصار مثل قَفَافٍ وَصِفَافٍ) .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي) ، وكذلك شاء وجاء وطأَبَ وخافَ الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر ، وقال بعد ذلك : إنها لامفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع ، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة .

(وقال) : حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به ، وأن اليمين ترفع به ، وقد تقدّم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى الطاطري قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرُمُون رشقاً فقال : بش ما رميت ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين ، فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من ذنبكم في رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » .

(وقال) : وأما قولهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث ، لأنّ منهم من قد كان معترفاً بالبعث والنشور كالأعشى في قوله :

بأعظم منك تقى للحساب إذا السمات نفذن الغبارا

وقول زهير :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
(وقال) : فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين ، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها ، فمن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علماً للإعراب ،
وسيؤويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القَبِيلَتَيْنِ في الشعر ، وقد رَوَى ذلك عن العرب ،
وإذا جاءت الرواية لم تُردِّ بالقياس لمن^(١) ما أنشده في ذلك قوله :
وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنَزَّرِ

وقوله :

* فاليوم أَشْرَبُ غير مستحقِّب *

وقال :

* إِذَا عَوَّجَجَنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَدِّمُ *

ومن^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر يديرا ولا تعرِفْكمُ العَرَبُ
ومن ذلك قول وضاح اليمى :

إِنَّمَا شَعَرَى شَهْدٌ قَدْ خَلِطَ بِالْجُلْجُلَانِ

فأسكن الفتحة في مثال الماضى ، وهذه الفتحة تشبه النصبية كما أن الضمة
في صاحب قوّم تشبه الرفعية ، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان
البناء فَشَبَّهَ ما يدخل على العرب من المتحركات^(٣) بما يدخل على المبنى ، كما شبهوا
حركات البناء بحركات الإعراب ، فنمَّ أدغم نحو : رُدَّ وِفَرَّ وَعَضَّ ونحو ذلك ،
كما أدغموا نحو : يَرُدُّ وَيَشُدُّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تعاقبُ على
المبنى كما تعاقبُ حركة الإعراب على العرب أدغموا العرب ، والحركات المتعاقبة
على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أَخَاكَ ونحو حركة التاء
الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

(١) رسم مكنا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة هكذا بمحاكية الأصل .

(٣) لمله : جاز .

التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدُّ واستعدَّ ، كما يدغم نحو : يَرُدُّ ويستعدَّ . كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجوز حذفها في هذه المواضع — فإذا ما^(١) حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في ما ذهب إليه سيبويه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنهما جميعاً زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع ، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسبغ ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل .

ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضِيَ وَلَقِصُوا الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا^(٢) كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو : ضَرَبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر في مثل حَذَرَة والضم في نحو حَذُرَ .

(١) في نسخة عليه هكذا بحاشية الأصل .

(٢) له: لم .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيبويه : بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نَبِيئاً وبريئة قال : وذلك ردىء ، وإنما استردأه لأنّ الغالب في استعمال التخفيف على وجه البديل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم ، لا لأنّ النجاء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنّه يحتمل وجهين كما احتمل عَصَة وسَنَة .

(وقال فى الكلام على جبريل وميكال ما نصّه) : وهذه أسماء معرّبة فإذا أتى بها على ما فى أبنية العرب مثله كان أذهب فى باب التعريب . يقوى ذلك تغييرهم للحروف المفردة التى ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذى بين الفاء والباء فى قلبهم إِيَاء إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : الِبرِنْد والِقِرِنْد ، وكذلك تغييرهم الحركة التى ليست فى كلامهم كالحركة التى فى قول العجم : ذُور وأَشُوب يخلصونها ضمة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ ييسط وبسطة بالسين والصاد ما نصّه) : قال أبو على : وجه من أبطل من السين الصاد فى هذه المواضع أن الصاد حرف مستعل يتصعد من التسفل فأبطل من السين حرفاً من مخرجها فى تصعد الصاد فتلاءم الحرفان وصار كل واحد منهما وفق صاحبه فى التصعد ، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعد عن التسفل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقسوت وقست ، فلم يكرهوا التسفل عن تصعد كما كرهوا بسط حتى قالوا : بصط فأبدلوا .

(وروى قوله : ويسقط بينهما المرتى لغوا هكذا) :

وَيُلغى بينهما المَرْتَى لغوا كما ألغيت فى الدية الحَوَارَا

(وقال : (إن من الناس من يجرى القوافى فى الإنشاد مجرى الكلام فيقول) :

واسأل بمَصَقْلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ
أَقْلَى اللّوم عاذل والعتاب

اتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبعث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيته الوقف لم يحز تبين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء ، وهذا أيضاً ينبغى أن يكون محمولا على ما رواه سيويه من قولهم : ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشئ خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجى وأسماء العدد كالقبيل الواحد لمجيئها جميعاً مَبْنِيَيْنِ على الوقف وليس غيرهما كذلك ، وسيويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الهاء ، يريد من يثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عامر : يُشَمَّ الرء الأولى من الأبرار الكسَر . انتهى
أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّوْمَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو على : فقوله مُسَوِّمِينَ من هذا ، وهذه العلامة يُعَلِّمُهَا الْفَارِسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فَعَرَفُونِي أَتَيْتِي أَنَا ذَاكُم شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمُ

سورة الأنعام

(قال في حذف النون من مثل تضربوني) : وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال :

أبا لموت الذى لا يدّ أنى ملاقٍ لا أباكٍ تخوفيني
وزعموا أن المفضل أنشد :

تذكرونا إذ قاتلکم إذ لا يضر مُعَدِّماً عدمه
وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة لعطفان .

سورة الأعراف

قال في الكلام على قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته » مانصه : ومن قرأ الريح بُشراً فأفرد ووصفه بالجمع فإنه حمله على المعنى ، وقد أجازوه أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأما قولهم : الحَيَّةُ فأنعين واللام فيه مثلان ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون في الإضافة إلى حَيَّةِ بن بَهْدَلَةَ : حَيَوِيّ ، فلو كانت واواً لقالوا حَوِيَوِيّ ، كما قالوا في النسب إلى لَيَّةِ لَوِيَوِيّ ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام يا ، أيضاً ، ولا يصح أن تكون واواً .

وأما قولهم : الحَوَاءُ في صاحب الحَيَّاتِ فليس من الحَيَّةِ ، ولكنه من حَوِيَّتْ لجمعه لها في جَوْنِهِ وَأَوْعِيَّتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أرض نَحْيَاةٍ للتي بها حَيَّاتٌ .
ومثل قولهم : الحَوَاءُ لمعالج الحَيَّاتِ ، اللاّ للبائع اللؤلؤ ، وليس اللاّ ل من اللؤلؤ ، وكذلك الحَوَاءُ ليس من الحَيَّةِ .

سورة التوبة

قال في أثناء كلام : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَحَدَ اللَّهِ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً ، قال :
 مُحَمَّدٌ الَّذِي أُمَجِّجَ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 وقال : إذا غَفِيفُ السُّلَيْمِيِّ فَرًّا
 وقال : وحاتم الطائيُّ وهَّابُ المِثْيِ
 وقال تذهل الشيخ عن بنه وتبدى عن خِذَامِ الْعَقِيَّةِ العذراء

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : أَنَشِ ، نقول حكاه أبو الحسن والقراء .
 والقول فيه : إنه كان أى شئ شئاً فحُفِّفَتِ الهمزة وأُلْقِيَتْ كسرتها على الياء وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قَاضِيْنَ وَغَارِيْنَ ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن فحذفت الياء للالتقاء الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيْشُ فأسكنت ، ومن قال بِرَجُلِي فَأَبْدَلْ مِنَ التَّنْوِينِ الياء قال أَيْشِي .

سورة الزمر

قال : وأما من أسكن فقال : يَرْضَى لَكُمْ ، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك لغة ، وعلى هذا قوله :

وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى : أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ) ، قال أبو علي : الأعجمي الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت في لسانه

وكان عربيا ، وقالوا : صلاة النهار عجماء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبين ، والعجماء جَبَارٌ لأنها لا تبين عن نفسها كما يبين ذو التميز ، قال أبو يوسف : هى المتفلة لا اجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عَجْم ، وأنشد أبو زيد :

يقول الخنزا وأبفض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدِّع
فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبفض العجم صوت الحمار لأن المضاف فى أفعل
بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسْغُ حمل هذا الكلام على
ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه ، وتسمى العرب من لا يبين كلامه من
أى صنف كان من الناس أعجم ، ومن ثمَّ قال أبو الخزر :

سَلُومَ لو أصبحت وَسَطَ الأعجم بالروم أو بالترك أو بالديلم
فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العجم لأنه جعل كل من لم يبين
كلامه أعجم ، فكأنه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] ، ويقال : العجم والعجم ، كما يقال : العرب
والعرب ، والعجمي خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ؛ كما أن العربى
منسوب إلى العرب ، فإتما قول بل الأعجمي فى الآية بالعربى ، وخلاف العربى
العجمي لأن الأعجمي فى أنه لا يبين كلامه مثل العجمي عندهم فن حيث اجتماعا
فى أنهما لا يبينان قول بل به العربى فى قوله : أعجمي وعربى ، وينبغى أن يكون
الأعجمي الياء فيه للنسب ، نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح ، وهو فى المعنى
كالعجمي ، وإن كانا يختلفان فى النسبة فيكون الأعجمي عربيا ، ويجوز أن
يقال : رجل أعجمي ، فيراد به ما يراد بأعجم بنير ياء النسب ، كما يقال : أحمري
وأحمري ، ودَوَّار ودَوَّارى .

وقوله سبحانه : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء
النسب فيه مثل التَّمَيُّزُون والهَيْمِرَات ؛ ولولا ذلك — لم يحز جمعه بالواو والنون —

— ٢٣١ —

ألا ترى أنك لا تقول في الآخر إذا كان صفة : أحرون وإنما جاز الأعجمون
كما ذكرنا :

فأما الأعاجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي ، كما كان المسامعة تكسير :
مسمعي ؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ،
وقوله : وشط الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارج والأباطح .

سورة محمد عليه السلام

قال : والسلم الذي هو : الصلح ، يذكر ويؤنث ، فن التأنيث قوله عز وجل :
« وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة نوالا وإن نوى الحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائي : والوتر (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوتر
(بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السري — رحمه الله أن الأصمعي قال : كل فرد وثر ، وأهل
الحجاز يفتحون يقولون : وثر في الفرد ، ويكسرون الوتر في الدحل ، ومن
تحتهم من قيس وتميم يسوونهما في الكسر ، فيقال في الوتر ، الذي هو الإفراد
أوترت ، فإنما أوتر إيتاراً ، أي : جعلت أمري وثرأ . قال : ويقال في الدحل :
وترته فأنا أتره وثرأ وتره . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : وترته في الدحل ،
إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال الفراء : الترة الظلم .

انتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَاةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال في التماموس : من معاني البحر الشق ، وشقّ الأذن ، ومنه البحيرة ، وكابوا إذا نتجت الناقة أو الشاة عشرة أبطن بجروها وتركوها ترعى ، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نساءهم وأكلها الرجال ، أو التي خلّيت بلا راع ، أو التي إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر نحرّوه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى بجروا أذنّها ، فكان حراما عليهم لحمها ولبنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها ، أو هي في الشاة خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بمرت ، وهي الغزيرة أيضاً — الجمع بمخاثر وبخّر .

(وقال في « س ي ب ») : والسائبة : الهمل ، والعبد يعتق على أن لا ولاء له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيُسبّب ، أى يُترك ولا يُركب ، والناقة كانت تُسبّب في الجاهلية لنذر ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث تُسبّبت ، أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هي سائبة ، أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما ، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب .

(وقال في « و ص ل ») : الوصيعة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في السابعة عاقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجرى مجرى السائبة ، أو الوصيعة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهم ، وإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر

لآلهتهم ، أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها .
وإذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قبر ابن لآلهتنا

(وقال في « ح م ي ») : الحامى الفعل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرْبَ المعلوم
أو عشرة أبطن ثم هو حام حتى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشئ ولا يمنع من ماء
ولا مرعى اهـ .

قال الله تعالى :

(قَمِنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال في اللسان : سَمَاءُ اعتداء لأنه مُجَازَاةُ اعتداء ، فسُمِّيَ بِمِثْلِ اسمه لأن صورة
الفعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمنى فلان فظلمتُهُ ، أى جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر
من هذا ، والأَوَّلُ ظَلَمَ ، والثانى جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله :
« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة ، وإن سُمِّيَتْ سيئة
ومثل ذلك فى كلام العرب كثير : يقال : أثم الرجلُ يَأْتِمُ إِيَّاهُ ، وأثم الله على
إِيْمِهِ ، أى جازاه عليه بِأَيْمِهِ أَثَامًا .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى جزاء لإِيْمِهِ . اهـ .

(فائدة جلية) فى الأفعال التى يأتى الأمر منها على حرف واحد^(١) .

ذكر العلامة الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) فى النصب الثانى من نصر الثانى ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأيات المنظومة فى أفعال
الأمر من حرف واحد لى أولها :

(إنى أقول لمن ترجى وقاينه) هى للبطلوسى أزاهير الرياض الزينة فى اللغة للبيهقى ص ١٧١ :
أفعال الأمر على حرف واحد وقه اللغة للصاحي ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف
واحد . وأمالى ابن النجوى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هندا السكرية الحسناء إن فعل أمر على حرف
واحد . أكد بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ .
الليث البابس ص ٨ .

مضارعاً إن عريا) صفحة ٣٣ : أبياتاً لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهي :

- ١ — إ ، من وَاى وَأَيَا وَعَدَ إِيَا .
- ٢ — تِ ، من أَتَى يَأْتِي أَتَتْ وبعض العرب يقول : تِ يَزِيدُ بِحَذْفِ الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل^(١) استغناء.
- ٣ — ثِ ، من وَثَى يَثِي .
- ٤ — جِ ، من وَجَى يَجِي ، أى قطع .
- ٥ — حِ ، من الوحي بمعنى الكتابة .
- ٦ — خِ ، من الوخى ، وهو القصد من باب وعى .
- ٧ — دِ ، من وَدَى يَدِي ، أى دفع الديةَ دِيَاً ، دُو .
- ٨، ٩ — رِ ، من رَأَى يَرَى الهلال . وَرِ مِنْ وَرَى الْقَيْحُ أى أفسده ، وَزَنَهُ كَوَعَى .
- ١٠ — سِ ، من وَسَى زَيْدٌ رَأْسَ عَمْرٍو ، حلقه بالموسى .
- ١١ — شِ ، من وَشَى يَشِي وشياً .
- ١٢ — صِ ، من وَصَى زَيْدٌ الشىءَ بالشىءِ . وَصِيهِ ، أى وَصَلَهُ .
- ١٣ — عِ ، من وَعَى يَعِي ، أى حفظ .
- ١٤ — فِ ، من وَفَى يَفِي .
- ١٥ — قِ ، من الْوَقَايَةِ^(٢)

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهم من علم الصرف .
 (٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتلقى باللفظ ق . من سفر السعادة آخر
 ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .
 فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أول ص ٩٧ : نادرة الصاحب بن عباد فى قوله :
 قه وقول النديم : وه الخ
 وانظر هذه النادرة فى « أسس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « فتح الطبيب »
 أو آخر ظهر ص ١٥٨ : لفر فى ل من وَاى للراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة المتبعة نادرة
 الصاحب فى الصفدى على « لامية العجم » ج ١ ص ٣٦٦ .
 =

— ٢٣٥ —

- ١٦ — كِ ، من وكى زيد القربة .
 ١٧ — لِ ، من ولى يلى .
 ١٨ — م ، من أومى يرمى أو وى يى م يازيدُ برأسك ، أى أشربه .
 ١٩ — نِ ، من وَّنى ينى ، أى تأنى .
 ٢٠ — هِ ، من وهى يهى ، أى سقط وضعف .
 وكلها مكسورة إلا (رَ) من رأى يرى فإنها بالفتح هـ .

== مجموع السغرى مر ٢٨٢ : نظام أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الماء وجوبا .
 انظر فى ص ٢٣٩ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات فى أفعال الأمر من حرف واحد
 قتيها زيادة عما هنا .
 السرافى على ذويه ج ٥ ص ٣٦٩ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هـ
 وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفصل لا يكون على حرف واحد وشيء . نحمى الأمر على حرف واحد .
 انظر فى « مروج الذهب » ج ٢ ص ٣٦٥ : فائدة وقعت لأبى خليفة الجمعى مع الأكارين
 لما أخذ يده الأمر من وقى وأسرع فى كلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم :
الألف : الواحد من كل شيء ، والرجل الذي لا زوجة له ، وفعل ماض
لا تركن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيراً هان في الزمن
الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى
عذراً تفتنه بالنظر الحسن

التاء : الآنية التي تحلب فيها الناقة .
وكن جواداً كريم الكف ذاهية كالتاء في النوق يروى القوم باللين
التاء : اللين من كل شيء .
وابحث عن الثا في كل الأمور فمن رأى الحقائق أمسى وهو ذو فطن
الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جد به طول المسير فلم يتعب ولم يهن
الحاء : المرأة المسنة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :
طلبن النار في حاكم وحا
لا تخدعنك حاء لا حياء لها فإيها هي كالخضراء في الدمن
الحاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناد : عجل ، قال الكمي :
لا خير فيمن لها وجه يرى سفها كائها فتى أمتها تخن
الدال : المرأة السمينة .
وإنما الحسن في دال منعمة حبيبة زانها صمت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تحل نفسك من مجدٍ تماز به فالديك لولا وجود الذال لم بين
الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهى شجر .

ولا تكن مثل را فى الذباب له ضرر وإن رمت منه النفع لم يكن
الزاي : الرجل الكثير الأكل .

واقنع ولانك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسعى سعى مفتتن
السين : الرجل الكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يغرنك عظم الخلق والبدن
الشين : الرجل الذى لا يملّ النكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له وجه وقد كثر البذر والغصن
الصاد : الديك إذا تمرغ فى التراب، وطلب الإناث، والصاد القرخ أيضا وقدور النحاس
قال حسان :

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقعه
عفر التراب ولقط الحب فى الرمن

الضاد : المهدهد والمرأة الكبيرة الثديين .

واطلب انفسك عذراً فهو أخلص من يدى سليمان ضاد الطير من محن

الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . وسنام البعير ومهبط الوادى .
واحذر فؤادك من حب النساء فكم جلين للطاء ما يخشى من القتن

الظاء : المرأة العظيمة الثديين ، والإبل المقطرة .

ولا تغرّ بظاء قام ناهد بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين فى إبل أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والعيم قال الشاعر :

كأنى بين حافتي غراب أصاب حمامة فى يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن
القاء : زبد الماء .

ولا تكونن فى دنياك ذا عمل كالقاء فى البحر لا يبقى لممتحن
القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرفه غناه عن ما بأيدي الناس من منن
الكاف : الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله فى سرّ وفى علن
اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجبل ذو السنامين .
وأما عمل الله مقصده يكن كلام غضيض التبت والغض
الميم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الميم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن
النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون فى البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولالة الأمر فى الزمن
الهاء : أثر اللطمة فى خد الصبي .

وأدب النفس لولا اللطم فى أدب لم يزه بالهاء خدّ الشادن الحسن
الواو : الجبل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

بنى البيوت على واوٍ ونهدمها وأكث الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواوِ ذا كبرٍ بغير عقل وحسب كل متمن
اللام ألف : شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللا يصلب إن وطيته ومتى جاذبته يلن
الياء : اسم لما فضل من اللبن فى ضرع الشاة « ويا » كلمة نداء وتلهف وتعجب .
لا تركن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موتن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطي يرثى والده الشيخ
محمد الشناوى ، وكانت بلغت مائة وعشرين وثلاثاً وأربعين ولدها على التسعين . بهذه
القصيدة المجونّة وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالمنهل الداوى	بجفن الوليد الفرد يتمه الداوى
على حزنه قامت قيامة دمعته	فأعرق كيكات النبيه المداوى
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فقمتم به حملاً وولداً ومربّاً
فلو أنه في الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرفاً
هام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ في كل العلوم كما الراوى
وقام بأقوال لها الشرع مسنداً	فلا شك من جراه في العلم لهجاوى
أعيذك من مثل العزاء بمثلها	وفدّاك رب العرش من كل ميتاوى
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعجون شعراوى
وواحسرتا لما رأيت سريها	يسير به قوم من الحزن عيماوى
لقد فارقت أهلاً عزيزاً عليهم	فراق التى كانت على رغبة الثاوى
عقيلة أقوام كرام أماجدا	فما مجد تحنوت وما مجد منشاوى
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لتقدمها يا فرحة الخلد حين تاوى
لقد أصبحت في لحم طير ولذة	فلم تنزعج يوماً بجفن وبقاوى
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم في الخلد متاوى
وتنعم في الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعاش بدّاوى
وتختال في الحور التى هى مثلها	وتدرك معنى العز حساً ومعناوى
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	ببهرجة التنعيم لا المنزل الخاوى
لقال على حكم السرور منوّها	بما قد حوت أماء نلت العلا الجاوى
وقال وفي الأحشاء برد مؤرّخا	كلّى جنة الفردوس يا أمّ شنّاوى

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

ولما احتفوا بـدفن الشيخ زين المـرصـفى — وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله
على قبره وأنشد مرتجلاً :

سقى الله من صوب الحيا أعظما هوى بهاركن بيت العلم إذ ذكّه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فاليوم فارقها زين

وأنشدنى^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندى برادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :
أفى الحق أنى لا تزال نجائى تروح بطاناً آفات المسارح
وتمضى منيرات الليالى ولم أبت على كور فتلاء المرافق لاقح
كأنى لم أركب بركى مفازة جنادها معرويات السراح
ولم أرد الإسداء وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثنى حداد المناصح
وأنشدنى لغيره :

وأى فتاة مكنت طرف ناظر من الخلد جادت لا محالة باللس
فلا تسألونى بعدُ عما وراء ذا فلا بد بعد العصر من وجبة الشمس

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضى ميله رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارمٌ وسوارُ
قالت أرى بينى وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تغارُ
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبتها هذا الذى تطوى له الأسرارُ
وقال عما الله عنه :

اسعى بجدك لا تكون أديباً أو أن يرى فيك الورى تهديا
إن كنت مستوياً ففعلك كله عوج وإن أخطأت كنت معيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه — مقلوبا

(١) أى المنفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأيات فى السيل فى أدباء شتقيل المجدد
الوحدى المجاسى س ٣٤٦ ٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

جوفية	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	واختاها وما الواو والياء الساكتان المجانس لها حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو، المتحركتان مطلقاً أو الساكتان بدون مجانسة ما قبلهما لها فافهم																											١
٢			أ																									٢
٣											ع											ح						٣
٤											غ											خ						٤
٥								ق																				٥
٦								ك																				٦
٧																ش						ج						٧
٨															ض													٨
٩							ل																					٩
١٠				ن																								١٠
١١																		ر										١١
١٢																				د					ت			١٢
١٣															ص	س	ز											١٣
١٤											ظ						ذ							ث				١٤
١٥										ف																		١٥
١٦																										ب		١٦
١٧																											الغنة	١٧

جدول لمخارج الحروف — ابتكره العالم أبا محمد شكري أفندي المكي رحمه الله

يوسف ٢١

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بمصمة خصّ وفراط الجمال
نتم صلاح الدين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب النكال
و (يوسف) هذا الجمالي من به اكتست مصر رداء الكمال
هو الأمير المعتلى — قدره على ذوى المجد كريم الخلال
أبقاه رب العرش في عزة منعم البال حميد الفعال
لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصقع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُنِعَا
المستخفّ بسطان له خطرٌ وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحفٌ بجديث غير سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعاً
ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلاً بغير دعا
ومرتجى الودّ ممن لا خلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا

لما قتل مهلهل بجير بن الحرث بن عباد قائلاً : بُوَيْسِنَج نعل كليب — فبلغ
الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرباً مربوط النعامة منى لفتحت حرب وأثل عن حيال
قرباً مربوط النعامة منى إن بيع الكريم بالشع غال
ومنها قوله :

لم أكن من جناتها علم الله وإني بجرحها اليوم صال
ومنها :

لا بُجَيْرٌ أغنى قتيلاً ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال

(النعامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة مخط
القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر « الف ٩٢ ش » .
وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد .

الكتب التي أصدرتها اللجنة من المؤلفات الخطية

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

- (١) كتاب ضبط الأعلام .
- (٢) لعب العرب .
- (٣) تاريخ الأسرة التيمورية .
- (٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .
- (٥) الكنايات العامية . جزء متمم للأمثال العامية .
- (٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .
- (٧) أوهام شعراء العرب في المعاني .
- (٨) رسالة لغوية في الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- (٩) الآثار النبوية — وهي البحوث النفيسة التي كتبها الفقيد قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .
- (١٠) التذكرة التيمورية معجم القوائد ونوادر المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- (١١) أسرار العربية « معجم لتوى نحوى صرفى » يحتوى على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « مى » وبحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

- (١٤) شفاء الروح للكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
 (١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائعة .

- (١٦) كتاب الأمثال العامية طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

بيان المؤلفات التيمورية التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيه الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا التى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تبعاً :

- ١ — المعجم الكبير للألفاظ العامية المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامية ومعانيها ويحل محقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح خاصاً بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .
 يصدر فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير — وقد أعدّ الجزء الأول والثانى منه .
- ٢ — أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .
- ٣ — أبو العلاء المعرى طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيه المغفور له أحمد تيمور باشا — وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .
- ٤ — الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات — تصدر فى عدة أجزاء — وهى بحوث شاملة — تفتقر إليها المكتبة العربية الحديثة .
- ٥ — الأعلام والأنساب والبلدان .

- ٦ — تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر — مع زيادات لم يسبق نشرها
كتبها الفقيده بقله قبل وفاته .
- ٧ — أبيات المعاني والعادات فى الشعر العربى .
- ٨ — الأسلحة النارية فى الجيوش الإسلامية وما يتعلق بآلات القتال والجماعات
وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .
- ٩ — أسماء الأطعمة ما هو عربى منها وما هو مؤلّد أو دخيل .
- ١٠ — أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .
- ١١ — خيال الظل والألعاب والتمثيل فى الجاهلية وصدر الإسلام .
- ١٢ — لمحّة فى بلاغة الإمام على بن أبى طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

من دار الكتاب العربى بشارع الجيش بالقاهرة والاسكندرية ومن مكتبة
الخانجى بالقاهرة ، ومن مكتبة المثنى ببغداد ، ومن المكتبات الشهيرة فى مصر
وسائر الأقطار العربية والإسلامية ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولى بجوار
متحف القاهرة الصحى (ميدان الجمهورية) .

تليفون : ٢٤٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين
الشريفين م
سكرتير اللجنة العام

أحمد ربيع المصرى

